



تمبكتو مالي: جوهرة الصحراء  
ومخزنة المخطوطات



عبد الباسط الصوفي:  
صراع الإلزام والحرية



حوار مع النائب العراقي  
الإيزيدي محمدا خليل شنكلي

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

اعتزال ميسي: ماساة الكرة  
الأرجنتينية تتضاعف

38

تصوف عقلي وشعبي:  
تونس المحروسة بأوليائها

26

سوريا: سابقة عسكرية  
على تخوم البوكمال

04

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 - 28 رمضان 1437هـ

# ميزان العلاقات التركية - الإسرائيلية: التعادل بالنقاط!



بعد أن تدهورت في أعقاب الغارة الإسرائيلية على «أسطول الحرية» قبالة سواحل غزة، سنة 2010، يبدو أن العلاقات التركية - الإسرائيلية سوف تشهد تحسناً تدريجياً، وربما متسارعاً، تقف وراءه وساطة جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي، كما تقتضيه التطورات الإيجابية الأخيرة بين أنقرة وموسكو، والمناخات الإقليمية في المقام الأول. وإذا كان من السابق لأوانه الحديث عن مكاسب أو خسائر العرب، في فلسطين وسوريا خصوصاً، جراء عودة الدفء إلى العلاقات التركية - الإسرائيلية، فإن من غير المبكر الجزم بأن توازنات المنطقة المتفجرة والمصالح السياسية والاقتصادية، وغاز المتوسط، هي في جوهر الأسباب التي أطلقت السيورة.

(ملف حدث الأسبوع، ص 8-13)

## تقارير اخبارية

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

## اليمن: تعثر مشاورات السلام وإعاقة الحسم العسكري يكشف خيوط اللعبة... والوفد الحكومي يلمّح إلى مغالطات أممية

**تعزّ – «القدس العربي»: خالد الحمادي**

كشفت الكثير من التحركات والتلميحات التي جرت خلال الأيام القليلة عن خيوط اللعبة التي وصفت بـ(القدرة) على اليمن، للدفع به نحو الهاوية دون اكتراث بحجم المأساة التي ستخلف ذلك.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية وثيقة الاطلاع أن «الأمر تسير بشكل واضح، أن القوى الكبرى تمارس ضغوطا كبيرة على قوات التحالف وفي مقدمتها السعودية للحيلولة دون تحقيق أي تقدم في المسرح العسكري في اليمن لصالح قوات الشرعية، وكذا الضغط على الحكومة اليمنية لتقديم التنازلات ثلو التنازلات في مشاورات الكويت من أجل إفساح المجال أمام منح الحوثيين نصيبا وافرا من كعكة السلطة في مشهد ما بعد انتهاء الحرب اليمنية».

وأضاف أن «المواقف الضبابية والمتذبذبة من قبل قوات التحالف تجاه القضية اليمنية خلق مناخا مساعدا للضغط الدولي عليها وبالتالي أثرا كبيرا على مسار حسم المعركة عسكريا أو

تحقيق أي تقدم على الصعيد السلمي».

مشيرا إلى أنه «حتى الآن لا يوجد موقف واضح وحاسم مجمع عليه من قبل كافة دول التحالف بشأن الوضع في اليمن، غير إزاحة الرئيس السابق علي صالح وأفراد عائلته من المشهد السياسي المقبل بعد الحرب، بينما قنوات التواصل والمفاوضات السرية بين السعودية والحوثيين التي أثمرت عن الإفراج عن أسرى حرب من الطرفين كشفت عن وجود نوايا وتفاعمات بين الجانبين عن إمكانية القول بالأخروالتعايش بعيدا عن استخدام آلة الحرب لكسر شوكة الآخر».

وفي هذا الاتجاه كشف مصدر دبلوماسي يعني أن الدول الراحعة لمشاورات السلام اليمنية تدفع باتجاه استمرار معركة استنزاف في اليمن لكافة الأطراف والقوى المسلحة وفي مقدمتها المقاومة والقوات الحكومية في موازاة للميليشيا الحوثية وقوات صالح، رغبة في الانتقام من السعودية وإفشالها في اليمن وإعاقة مشروعها الجديد الرامي إلى الاستعادة من مكامن القوة لديها في خلق نفوذ جديد لها في المنطقة.

وقال ان «الدول الغربية تحاول الانتقام من السعودية عبر إفشال مشروعها في اليمن، وبالتالي أصبح اليمن ضحية مؤامرة كبرى ويدفع الثمن غالبا دماء واشلاء ودمارا وتوقف حركة الحياة فيه منذ أكثر من سنتين».

وكانت مشاورات السلام اليمنية في الكويت وصلت إلى طريق مسدود اضطر معها المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن اسماعيل ولد الشيخ منتصف الأسبوع الماضي إلى رفع الجلسات لمدة أسبوعين، على أن تستأنف في 15 الشهر الجاري، في الكويت. وذكرت مصادر رسمية من المشاركة في هذه



آلية تعود للمقاومة الشعبية في جنوب شرق تعز

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## الأردن يثبت نظرية الاختلاط بين اللاجئيين والإرهابيين: إستراتيجية عزل الحدود مع سوريا تواجه «الضغط الدولي»



مهاجرون سوريون في منطقة الحدود الأردنية مع سوريا

**عمان – «القدس العربي»: بسام البدارين**

للأسبوع الثالث على التوالي يبido الأردن صلبا وصامدا إزاء كل محاولات الضغط الدولي عليه للتراجع عن قراره بوقف استقبال المزيد من اللاجئيين السوريين وإغلاق حدوده باعتبارها عسكرية ومغلقة. الأردن له مصلحة أساسية وسياسية في هذا القرار السيادي، وطوال الوقت بعد عملية مخيم الركبان الإرهابية تتعرض الحكومة الأردنية لضغوط سياسية ودبلوماسية دولية للتراجع عن القرار الذي اتخذ بعد اعتداء الحاصل في منطقة الركبان حيث تفجرت سيارة مفخخة وكانت النتيجة ثمانية شهداء من القوات الأردنية وثلاثة عشر جريحا.

الضغوط الدولية أخذت أكثر من شكل خلف الستارة طوال الأسبوعين الماضيين، حيث انتقدت منظمة العفو الدولية في تقرير لها الإجراء الأردني قبل اتصال هاتفى بين العامل الملك عبد الله الثاني والأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون. في الأثناء أعرب سفراء الدول الغربية في عمان عن انزعاجهم من القرار العسكري الأردني، في الوقت الذي تصر فيه السلطات على ان تقدم أي تسهيلات من أي نوع للاجئيين السوريين في الركبان وغيرها عبر عملية تنسيق بمعايير أمنية مشددة.

لدى القرار الأردني تراكمت عناصر أزمة ذات بعد إنساني في منطقة الركبان تحديدا، حيث يتجمع أكثر من 60 ألفا من اللاجئيين وسط الصحراء في مخيم مؤقت على بعد نحو ستة كيلو مترات من نقطة الحدود الأردنية. التقارير الصادرة عن الخيم والنشطاء فيه بعد إغلاق الحدود عسكريا تتحدث عن نقص حاد في المواد الغذائية ومياه الشرب والمستلزمات الطبية.

الأردن بدروه مصر على موقفه، والنطاق الرسمي باسم الحكومة الدكتور محمد المومني أعلن ان ما يجري في الركبان على هامش أزمة اللجوء مشكلة دولية وليست أردنية بصورة محددة.

خيارات الدعم اللوجستي في السياق تبدو ضيقة جدا فالمنظمات الناشطة في المنطقة لا تستطيع التحرك بدون حماية لوجستية من الجيش الأردني وبعض الأفكار المتداولة وصلت لحد تأمين مواد غذائية عبر الإنزال الجوي وهو خيار انتحاري وفقا للتقديرات الأمنية بسبب وجود الحاجة لغطاء ناري جوي في حال اعتماده.

عمليا من الصعب معالجة وضع اللاجئيين في الركبان بدون الجيش الأردني.

وعمليا أيضا تصر الجهات الرسمية الأردنية على ان المعالجات دولية وبأقصى معايير الأمن الأردنية وبدون أي مجازفة بعمليات مماثلة للإرهاب الذي ضرب نقطة عسكرية أردنية.

وجود مجموعات مسلحة في قرية نتف المجاورة وفي حوض نهر اليرموك يساهم في تصعيب المسألة وإرباك جميع الأطراف، والأردن مصر على اتخاذ التدابير الأمنية الكاملة ويرفع شعاررفض إقامة مخيمات جديدة أو استقبال لاجئيين جدد بعدما أثبت اعتداء الركبان الإرهابي نظرية الأردنيين بخصوص الاختلاط الملق بين اللاجئيين والأرهابيين.

التقارير الأردنية الداخلية تعتبر الإجراء منتجا للغاية، بدليل ان فرصة الاشتباك عبر الحدود الأردنية مع أي محاولة للتسلل أو لتجاوز الحدود أفضل بكثير في حال عدم وجود مدنيين وعدم تحويل الأرض الحدودية من الجانب السوري إلى نطاق لوجستي لخدمة مخيمات لجوء.

الرأي الفني الأردني يعتبر ترحيل اللاجئيين ومنظمات الإغاثة لمناطق أبعد من الشريط الحدودي هو الحل الأمثل الذي يمنح قوات حرس الحدود الأردنية الأفضلية الميدانية في الهجوم والاشتباك مع أي محاولة تسلل غير شرعية. يحصل ذلك لأن المهاجمين في حادثة الركبان استفادوا من الخاصرة اللوجستية الرخوة على الأرض لتنفيذ الهجوم الذي أثار ضجة واسعة في الأردن ودفع قيادة الجيش لإعلان المنطقة برمتها عسكرية ومغلقة.

الأردن طالب المجتمع الدولي باحترام مصالحه الأمنية على أساس ان الفرصة غير متاحة لتكرار أو لإحتيالية المجازفة بتكرار ما حصل في الركبان.

العناد الأردني في هذا الاتجاه يسعى لمواجهة الأجندة السياسية الضاغطة من قبل سفراء وممثلين للمجتمع الدولي، والصلابة الأردنية في مواجهة الضغوط خصوصا من المنظمات الدولية تجد مساندة كبيرة لدى الرأي العام الأردني خصوصا وان مخاوف المواطنين من النمو الكبير للديموغرافيا السورية ومن إدماج المكون السوري تطفوا على السطح في كل الأحوال.

المجتمع الأردني وبسبب مشكلات اقتصادية ومعيشية من الصعب ان يقبل المجازفة بسقوط المزيد من الشهداء ووجود مساحات ورقع على الحدود خصبة لعمليات لوجستية لها علاقة بإيواء اللاجئيين يشكل نقاط ضعف تحاصر هوامش المناورة وتقلص الأفضلية في البعد العسكري عند حرس الحدود الأردني.

لكن الأمر لا يقتصر على الجانب الأمني والعسكري، ففي الجانب السياسي أيضا يتواصل شعور المؤسسات الأردنية بان المجتمع الدولي خذل عمان بشأن المساعدات المتعلقة بملف اللجوء السوري وشعور الخذلان نفسه يطال بعض الدولة العربية الشقيقة.

بالنسبة للحكومة الأردنية فإن مؤتمر لندن للمانحين لم يتعامل بجدية مع المتطلبات والاحتياجات الأردنية. والأمريكيون لا يبذلون الجهد الكافي لتأمين أموال ومخصصات تساهم في ايواء وتغذية وتعليم وصحة وطبابة وإقامة اللاجئيين.

في الوقت نفسه لا تقدم السعودية والدول العربية الدعم الحقيقي الكافي، ويتواصل نزيف الموازنة الأردنية بسبب اللاجئيين مع أنها موازنة تعاني أصلا من مشكلات عميقة.

بهذا المعنى وجد الأردنيون فيما حصل في الركبان مادة حيوية تعكس حجم تضحياتهم وتحاول لفت النظر إلى احتياجاتهم الحقيقية، الأمر الذي يبرر الموقف الصلب في مسألة إعلان الحدود عسكرية ومغلقة خصوصا وان المناوشات مع متسللين محتملين هنا وهناك استمرت وتواصلت بكفاءة أفضل بعد حظر أي نشاط مدني على طول الحدود.

## 3 تقارير اخبارية باختصار

### غارات إسرائيلية تستهدف مواقع لرحتي

### حماس والجهاد الإسلامي في غزة

غزة ـ شن الطيران الاسرائيلي فجر السبت غارات جوية عدة استهدفت اربعة مواقع تابعة لحركتي حماس والجهاد الاسلامي وورشة الحدادة ما أسفر عن اصابة اربعة فلسطينيين.

وقال مصدر امني فلسطيني ان الضربات الاسرائيلية استهدفت ورشة الحدادة وموقعين تابعين لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وموقعا للتدريب تابعا لسرايا القدس الجناح العسكري للجهاد الاسلامي. ووقعت اثنتان من الغارات في مدينة غزة واثنتان في بيت لاهيا. واستهدفت غارة أخرى ارضا خالية في بلدة بيت حانون شمال القطاع.

### زعيم طالبان يدعو إلى إنهاء «احتلال»

### القوات الأجنبية لأفغانستان

كابول ـ دعا زعيم حركة طالبان الجديد إلى إنهاء «احتلال» القوات الأجنبية لأفغانستان كخطوة أولية نحو تسوية قال إنها ستؤدي إلى وحدة البلاد التي مزقتها عقود من الحرب.

وفي أحد أولى تصريحاته العلنية قال الملا هيبه الله أخونزاده الذي اختير زعيما جديدا لحركة طالبان بعد وفاة سلفه الملا اختر محمد منصور في هجوم بطائرات أمريكية بلا طيار في مايو/ أيار إن الاتفاق ممكن إذا تخلت الحكومة في كابول عن حلفائها الأجانب.

### قوات «البنيان المرصوص» الليبية تسيطر

### على مواقع استراتيجية وسط سرت

القاهرة ـ أعلن المركز الإعلامي لعملية «البنيان المرصوص» التي تشنها قوات مدعومة من حكومة الوفاق الليبية أن قواته سيطرت على مواقع استراتيجية وسط مدينة سرت بعد معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة الإسلامية» انطلقت بعد فجر الجمعة. وقال المركز الإعلامي، في بيان نشره عبر صفحته الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن قواته «أحكمت قبضتها على حي السبعماتة بعد تعاملها مع القناصة المتمركزين على أسطح المباني والقضاء عليهم.

### مواجهة في مجلس حقوق الإنسان تؤدي

### إلى تعليق دورته إلى اجل غير مسمى

جنيف ـ أدت مواجهة مع موسكو حول قضايا اجرائية مرتبطة بتعيين مقررين مساء الجمعة إلى تعليق الدورة الثانية والثلاثين لمجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة حتى اشعار آخر.

وقالت الامم المتحدة في بيان ان «معد استئناف هذه الدورة (التي بدأت في 13 حزيران/يونيو في جنيف) سبعين في وقت لاحق». وذلك بعد تشكيك روسيا في الاسس القانونية لتعيين خبراء في قضايا حقوق الانسان.

### 20 قتيلًا جراء غارات شنّها الطيران

### السوري على ريف دمشق

بيروت ـ قتل 20 شخصًا السبت بينهم اثنان من الكادر الطبي في قصف جوي ومدفعي لقوات النظام السوري استهدفت منطقة القلمون الواقعة في ريف دمشق، حسبما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وشن سلاح الجو السوري غارات مكثفة على بلدة جبرود التي تبعد نحو 60 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من العاصمة وذلك غداة اتهام الجيش السوري فصيل «جيش الاسلام» بقتله بعد اسره اثر «تعرض طائرته لحلل فني اثناء تنفيذ مهمة تدريبية»، وسقوطها في هذه المنطقة.

### وزير الخارجية المصري يَصلُ بغداد

بغداد ـ وصل سامح شكري وزير الخارجية المصري بغداد، امس السبت، في زيارة رسمية للقاء عدد من المسؤولين العراقيين، وبحث الملفات المشتركة ومنها ملف مكافحة الارهاب. وذكر بيان مقتضب لمكتب وزير الخارجية العراقي ابراهيم الجعفري ان شكري وصل اليوم بغداد في زيارة رسمية.. من جهته، قال مثال الالوسي عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي لـ«الأناضول»: إن «زيارة وزير الخارجية المصري ستناقش ملفات الاقتصاد والعلاقات الثنائية بين البلدين وملف مكافحة الإرهاب».

## سابقة عسكرية على تخوم البوكمال:

# إمكانية قطع طرق إمداد «الدولة الإسلامية» بين سوريا والعراق



مقاتل من قوات سوريا الديمقراطية في منبج

«القدس العربي»

**منهل باريش:**

انسحب جيش سوريا الجديد (أحد فصائل جبهة الأصالة والتنمية) بعد ساعات من سيطرته على مطار الحمدان الزراعي، جنوب غرب مدينة البوكمال، أقصى شرق سوريا. وبدأ الجيش مرحلته الأولى لتحرير مدينة البوكمال، يوم الثلاثاء الماضي.

وصرح رئيس المكتب العسكري في جبهة الأصالة والتنمية، الرائد طارق غنوم، في أول حديث لمسؤول عسكري عن هذه المجابهة، أن «معركة تحرير مدينة البوكمال كانت على ثلاث مراحل، الأولى تمثلت في اختراق نقاط داعش والسيطرة

عليها، والمرحلة الثانية قطع خط الإمداد الاستراتيجي لداعش بين سوريا والعراق، والمرحلة الثالثة هي السيطرة على مدينة البوكمال».

وكان رتل كبير لجيش سوريا الجديد سلك طريقاً صحراويا غير معلوم لمسافة تزيد عن المئة كيلومتر، انطلاقا من مسكره في التنف على الحدود العراقية الأولى لتحرير مدينة البوكمال، يوم الثلاثاء الماضي.

وتبعها جيش سوريا الجديد لبيتعد عن أي أماكن لسيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، وشارك «تجمع الشهيد أحمد العبدون»، العامل في منلقة القلمون الشرقي، إلى جانب جيش سوريا الجديد، لكن من الواضح أن دوره اقتصر على تأمين خطوط

النقل باتجاه مدينة البوكمال، ولم يشارك في المعركة بشكل مباشر. وكان جيش سوريا الجديد، قد سيطر على مطار الحمدان الزراعي، بعد اشتباك مع عناصر تنظيم «الدولة الإسلامية»، وقتل منهم نحو 150 عنصراً بحسب مصدر في «الجيش». بعد ذلك واجه مقاتلو الجيش الحر هجوماً معاكساً شنه التنظيم، ما أجبر الجيش على الانسحاب من المنطقة باتجاه التنف جنوبا.

وعزا الرائد غنوم انسحاب مقاتليه إلى «عدم مشاركة الجانب العراقي في العملية المقررة بعد وصول قواتنا إلى نقطة المرحلة الأولى»، مشيراً إلى «الدور المتواضع لطيران التحالف في دعم هجوم جيش سوريا الجديد».

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## العراق إلى أين بعد إعادة شرعية البرلمان وعودة الصدر من إيران؟



الفلوجة بعد تحريرها من تنظيم الدولة

بغداد-«القدس العربي»:
مصطفى العبيدي

لم يشكل إعلان رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي تغيير أولويات برنامج حكومته، مفاجأة كبيرة للكثير من المتابعين وللجمهور، عندما أكد أن تحرير الموصل ومواجهة الأزمة الاقتصادية هي أولوياته في هذه المرحلة. فالعبادي ومنذ بدء أزمة تشكيل حكومة جديدة تحضى بقبول المتظاهرين المطالبين بالاصلاحات، وبعد نشوب مسرحية شلل البرلمان وانقسامه، أخذ يتعامل مع الأمور بمنطق الأمر الواقع، أي تشبية أمور الحكومة بما متوفر من الوزراء ما دامت القوى السياسية المتحكمة بالعملية السياسية في العراق، عاجزة عن الاتفاق على التشكيلة الوزارية المطلوبة وكل منها متمسك بمواقفه ومصالحه.

وأقر العبادي ان تغيير التركيبة الوزارية التي وعد بها، لم تعد تحضى بأهمية قصوى بالنسبة له، منوها إلى ان «التعديل الوزاري جزء صغير من عملية الاصلاح» وانه سيعمل مع جميع الوزراء العائدين أو الجدد.

وجاء قرار المحكمة الاتحادية العليا هذا الأسبوع حول عدم دستورية جلسات البرلمان الأخيرة وعدم شرعية القرارات التي صدرت عن البرلمان المنقسم، ليضع حدا لجدل طويل ومناكفات سياسية أسهمت في ادخال الشعب في دوامة جديدة بعد إصابة البرلمان بالشلل والعجز عن أداء عمله خاصة مع استمرار أجواء تبادل الاتهامات بين التيار الصدري من جهة والحكومة وبعض القوى الشيعية من جهة أخرى. ويقوم أتباع الصدر بالتحضير لتظاهرة مليونية بعد عودته من الاعتكاف. وبالنسبة للموقف العسكري في المواجهة مع تنظيم «الدولة» واستمرارا للنجاح المتحقق في معركة تحرير الفلوجة، أعلنت القوات العراقية عن التقدم نحو

إلى العراق من إيران بعد انتهاء فترة اعتكافه لمدة شهرين، ويتوقع المراقبون ان تتجدد بعد عطلة عيد الفطر التظاهرات والاعتصامات العبادي ان حكومته غيرت خطة تحرير الموصل بعد تسريبات وتصريحات من نواب، مؤكدا ان عملية تحريرها ستتم هذا العام. وأشارت الاستعدادات لعركة الموصل لغعا سياسيا واسعا وتصعيدا للخطاب الطائفي جراء اصرار إرادتين الأولى تمثلها القوى السياسية لأهل الموصل مدعومة بتأثير أمريكي ترفض مشاركة الحشد الشعبي في المعركة تجنبها معركة تحرير الفلوجة، أعلنت القوات العراقية عن التقدم نحو

والتي يمكن ان تخدم تنظيم «الدولة» وبين إرادة معاكسة تمثلها الحكومة العراقية والقوى الشيعية السياسية التي تصر على مشاركة الحشد الشعبي في تلك المعركة. كما عبرت العديد من القوى والمنظمات الإنسانية المحلية والدولية، عن مخاوف وقلق حقيقي لمشكلة معقدة ستصاحب معركة الموصل وهي الأعداد الهائلة المتوقعة من النازحين من سكان المدينة الذين سيفرون منها قبل وأثناء المعركة الحاسمة. وإذا كانت مشكلة النازحين من الفلوجة مستمرة حتى الآن وهي مدينة صغيرة، فلنا أن تصور كيف

ستكون الحال مع الموصل التي تعتبر ثاني أكبر مدينة في العراق ويزيد سكانها حاليا على المليونى نسمة، خاصة وأن الحكومة العراقية والمنظمات الإنسانية أعلنت مؤخرا عجزها عن توفير الخدمات الأساسية للنازحين ولقلة امكانياتها وضعف الدعم الدولي الإنساني.

وفي شأن آخر، وصل إلى العاصمة العراقية وفد أحزاب السليمانية (الاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير) وأجرى لقاءات مع الحكومة المركزية وقادة الأحزاب الشيعية والسنية، لعرض أفكاره في كيفية وحل المشاكل بين الطرفين.

حل أزمة العلاقة بين الإقليم وبغداد، ولتوضيح أبعاد الاتفاق الثنائي الذي تم عقده بين الحزبين الكرديين مؤخرا. واتفق المراقبون على ان تشكيلة الوفد التي ضمت أحزاب السليمانية فقط، قد عكست ترسيخ حالة عدم التوافق بين الأحزاب الكردية الرئيسية في الإقليم وتعدد الأزمات فيما بينها ووصولها إلى مستويات خطيرة، وطالب بعض القادة في بغداد الوفد الكردي بضرورة ترتيب أوضاع أحزاب الإقليم لتكوين موقف موحد للتعامل مع الحكومة الاتحادية وحل المشاكل بين الطرفين.

الرئيس ميشال سليمان.

أما المقاربة الثانية، فتتعلق بكيفية تنظيم الوجود السوري في لبنان، وقد أثارها وزراء «التيار الوطني الحر» ولا سيما الوزير جبران باسيل الذي طالب بوضع خطة تهدف إلى تقليص أعداد النازحين السوريين في لبنان، في حين دعا وزير حزب الله محمد فنيش إلى مقاربة حكومية أكثر واقعية تبدأ بفتح خط اتصالات مع السلطات السورية للبدء بإعادة النازحين عبر الهيئات الإنسانية، وبتنسيق بين الحكومتين. ولم يمانع الوزير الكتائبي غير المستقبل سنجاع فزري من «التنسيق مع السلطات السورية لتقليص عدد النازحين، ما دامت الأجهزة الأمنية اللبنانية تنسيق مع الأجهزة الأمنية السورية من أجل المصلحة الوطنية العليا». وأضاف «لا يجوز شيطنة النازحين السوريين إنما هذا النزوح يشكل خطراً يهدد الأمن في لبنان».

وبحسب معلومات «القدس العربي» عاد التبعاد الحكومي في المقاربة ليظهر في الجلسة الثانية لمجلس

الوزراء. حيث دعا وزراء حزب الله إلى القيام بعمليات استباقية ضد التنظيمات الإرهابية لاستئصالها من الجرود بدلاً من استنزافنا، وهذا ما شدّد عليه الوزيران حسين الحاج حسن ومحمد فنيش. وإقترح الوزير جبران باسيل الطلب إلى الجيش الإسماعيل بالمنطقة والجرود وتكثيف قواته، فيما اعتبر رئيس الحكومة تمام سلام أن موضوع الإرهاب والإنتحاريين لا يتوقف على العمليات الإستباقية. ورأى الوزير بطرس حرب أنه «لا يجوز أن نتحول إلى مارشالية وطلب القيام بعملية استباقية دفاعية. فنحن سلطة سياسية نرسم سياسة الدولة في مواجهة الإرهاب ونطلب إلى الأجهزة العسكرية والأمنية العمل على تنفيذها».

وتكلم وزير الدفاع سمير مقبل مشيراً «إلى وجود تكليف للجيش بضبط الأمن» وقال «لكن في عرسال طلبت تغطية لدخول عرسال ولم نحصل عليها، الجيش يقوم بواجباته لكن لا يمكن ضبط الأمن مئة في المئة».

وتوجّه فنيش إلى وزير الدفاع سائلاً «هناك أراض لبنانية محتلة من الإرهاب وليس صحيحاً أننا لا يجب أن نسأل هل يمكن أن يملك الجيش خطة ولماذا لا ينفذها؟».

ولم يكن الذاتي بعيداً عن النقاشات الوزارية بعدما أثاره رئيس الحكومة على خلفية ظهور أسلحة فردية في القاع بعد التفجيرات، فلفت الوزير حرب إلى «أن فتح باب التطوع كأنصار للجيش واستدعاء الإحتياط بغيتنا عن رؤية مسلحين متطوعين من الأهالي غير منظمين وما قد ينتج عن ذلك من تفسير أنه أمن ذاتي».

وأثد الوزير غازي زعيتز فتح باب التطوع. وقال الوزير ميشال فرعون «الكلام عن الأمن الذاتي غير مفيد، والأمن الذاتي هو ما يحصل في الضاحية الجنوبية وليس في القاع» داعياً «الدولة إلى ملء الفراغ بقواها الشرعية وطمانة المواطنين». ورد الوزير فنيش على فرعون نافياً «وجود أمن ذاتي في الضاحية» ولافتا إلى «أن وضع القاع يختلف

عن بقية المناطق، لوجود تماس مباشر مع الإرهابيين. وإذا كان الهدف تهجير أهل القاع بهذه التفجيرات لشن هجوم عليها يجب على الجيش اتخاذ تدابير عسكرية لمواجهة هذا الخطر المحتمل». وجدّد السؤال «لماذا لا يقوم الجيش بعملية عسكرية لتنظيف المنطقة؟».

ورأى الوزير سنجاع الفزري أن «لا أمن ذاتياً في القاع ولم يصدر أي موقف مسيحي سياسي يدعو إلى الأمن الذاتي». أما الوزير بطرس حرب فرأى «أن ردة فعل الناس والأحزاب المسيحية هي طبيعية ومنتظرة بقصد رفع المعنويات، لكن تسابق القوى السياسية على المزايدات السياسية أمر مرفوض. وكنت أتمنى عدم فتح جروح سياسية ملتبته حول وجود سلاح غير شرعي في يد حزب سياسي، ووجود أمن ذاتي مغلف أحياناً بالشرطة البلدية. فهذه قضايا عاقلة دون حل وبحثها مؤجّل اليوم ثلثا تظهر مختلفين غير متضامين في مواجهة الأحداث الخطيرة التي حصلت. وإن حزب الله يلعب دوراً أمنياً لا يمكن إنكاره، إنما يحته ليس اليوم».

## إسلاميون متشددون يقتلون 20 أجنبيا في مطعم في العاصمة البنغالية



سيارات اسعاف تنقل ضحايا العملية الإرهابية في دكا

**لندن** - وكالات - **«القدس العربي»:**

انتهت قوات الأمن في بنغلادش السبت عملية

احتجاز رهائن تيناها تنظيم الدولة الإسلامية،

في العاصمة دكا بعدما سيطر مسلحون على مطعم «هولي ارتيزان بيكري» في الحي الراقي، الذي يضم عددا من السفارات في العاصمة، كان عشرات الأشخاص يتناولون العشاء فيه.

وصرح المتحدث باسم الجيش الكولونيل

رشيد الحسن أمس إن الضحايا القتلى

العشرين الذين سقطوا في الهجوم أجنب.

وقال البريفادير جنرال نعيم أسرف تشودري «أغلب (الرهائن) قتلوا دون رحمة بأسلحة حادة الليلية الماضية» قبل بدء حصار الموقع، مؤكدا إنقاذ 13 شخصا منهم مواطن

ياباني واثنان من سريلانكا.

ونفذ الجيش عملية لتطهير المطعم بعد حصار دام 12 ساعة بدأ عندما اقتحم

المسلحون المكان مساء الجمعة. وقتل رجلا

شرطة في الهجوم المبدئي على الموقع.

وذكرت تقارير إخبارية أن تنظيم الدولة الإسلامية أعلن مسؤوليته عن الهجوم ونشر صورا لن قال إنهم أجانب قُتلوا في الهجوم.

ويشتبه مسؤولون أمريكيون في أن المهاجمين ينتمون لتنظيم القاعدة في شبه القارة الهندية، التي أعلنت واشتطن أنه جماعة إرهابية.

وصرح جوهز رضوي وهو مستشار للشبيخة حسينة إن قوات الأمن حاولت

التفاوض لإيجاد حل للأزمة، مضيفا إن أزمة الرهائن بدأت عندما لاحظ حراس أمن في حي غولشان في العاصمة داکا- وهو حي يرتاده الأجنب بكثرة - وجود عدد من المسلحين

خارج مركز طبي. ولدى اقتراب الحراس ركض المسلحون إلى المبنى الذي يوجد فيه المطعم الذي كان ممتلئا بمن ينتظرون طاولات

للجلوس.

وقال علي أرسلان أحد الشركاء في ملكية المطعم إن موظفيه أبلغوه بأن المهاجمين صاحوا «الله أكبر» لدى اقتحامهم المبنى الذي يضم مقهى ومطعم (أو كيتشن).

وكان المهاجمون تبادلوا إطلاق النار مع الشرطة بصورة متقطعة لعدة ساعات بعد أن هاجموا المطعم وعندما حاولت قوات الأمن دخول المبنى في بداية الحصار قوبلت بوابل من الرصاص والقنابل مما أسفر عن مقتل اثنين على الأقل منهم.

وأظهرت مشاهد تلفزيونية عددا من رجال الشرطة يجري إبعادهم من المكان وقد لطح الدم وجوههم وملابسهم.

وتمكن عدد من الأشخاص من الفرار من المطعم بينهم طباط أرجنتيني يعمل في المكان ورجل من بنغلادش لجأ إلى مبنى مجاور.

وذكرت قناة التلفزيون الخاصة «إيكاتور

تي في» أن عددا من الموجودين داخل المطعم أكدوا في اتصالات هاتفية تمكنوا من إجرائها مع اقربائهم أن هناك نحو أربعين شخصا عالقين في داخل المبنى.

وقال آخرون لأقربائهم أنهم يخشون ان يقتلوا إذا حاولت الشرطة اقتحام المطعم وانهاء العملية. وصرح عم احدهم ان ابن شقيقه «موتو جدا».

وتمكن صاحب المطعم سومون رضا من النجاة عبر القفز عن سطح المبنى. وقال لصحيفة محلية ان نحو عشرين اجنبيا محتجزون رهائن. وقال «كنت على السطح

من جهته، قال طباط أرجنتيني يعمل في

المطعم ان المهاجمين «دخلوا يحملون اكباسا تحوي متفجرات وقنابل وعبوات». وأضاف دييجو روسيتي ان «أحد المهاجم فتح النار علي لكنه لم يتمكن من اصابتي».

صوت معارض.

## المغرب: مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية هل تشهد الأحزاب التاريخية اصطفافات جديدة؟

التي كانت المفصل لشكل التحالفات المقبلة.

في يوم الاقتراع لوحظ وبشهادة جميع أطراف العملية الانتخابية، حيادية الدولة لكن التدخلات التي أفرزت مكاتب ومجالس البلديات والجهات، أشارت إلى أن الصراع ناهب باتجاه فرز واضح بين الأحزاب «التاريخية» بقيادة حزب العدالة والتنمية والأحزاب «الادارية» بقيادة حزب الأصالة والمعاصرة الذي اصطف إلى جانبه الأحزاب «الادارية»، حتى تلك المشاركة في الحكومة (التجمع والحركة) وخرجت الأحزاب التي اصطلفت إلى جانبه ضد حزب العدالة والتنمية خلال السنوات الثلاث الماضية.

(حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي) خالية الوفاض.

من هذه القراءة وشعور عبد الاله بن كيران وحزبه بقلق كبير من عملية التسويق التي تعمل عليها عدة جهات لصالح غريمه السياسي الأصالة والمعاصرة ومع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية في 7 تشرين الاول/ أكتوبر المقبل، بدأ غزله لحزب الاستقلال والاتصاد الاشتراكي للقوات الشعبية، غزل أوتي أوكله حتى الآن مع حزب الاستقلال الذي أعلن رسميا قراره بالتحالف، بعد انتخابات 7 تشرين الاول/أكتوبر، مع الأحزاب الوطنية وهو التحالف الطبيعي. ورحب عبد الاله بن كيران بموقف حزب الاستقلال الجديد وقال ان هذا الحزب انتبه إلى أن العدالة والتنمية لا يمكن أن يكون خصمه، وهو الآن يصحح المسار الذي سار فيه.

كما رحب نبيل بن عبد الله زعيم حزب التقدم والاشتراكية بموقف حزب عريق (حزب الاستقلال)، وأعرب عن آمنيته «أن يلتحق عدد من الأطراف الأخرى المؤمنة بالمشروع الديمقراطي والحداثي» وقال أن حزبه لا يشعر بأي قلق داخلي بخصوص تحالفه الظرفي مع العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة ذي المرجعية الإسلامية).

يبقى التساؤل حول موقع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من هذا التحالف وأهميته ليس من حجم تمثيليته التي تراجعت كثيرا، بل لما يملكه من تاريخ، خاصة بعد استضافة احدى مؤسساته الثقافية الهامة في ليلة رمضان لعبد الاله بن كيران وتخفيف الهجوم على حزبه وحكومته بداية هجومات مبطلعة ضد «التحكم» الذي رمز به لحزب الأصالة والمعاصرة.

وفي ظل ندوة بن كيران لأول مرة إلى تأسيس جبهة ضد التحكم، وجه نداه مباشرة إلى جميع الأحزاب المعنية به، خاصة «الأحزاب التاريخية» و«الأحزاب الأخرى» التي لها غيرة على بلادها ولا تخضع لمنطق «التحكم».

وأعلن نبيل بن عبد الله، عن إن «التحدي الكبير يتمثل في مدى قدرة القوى الديمقراطية واليسارية الفاعلة، وليس التي تقف عند مواقف راديكالية بدون تأثير على المجتمع، أن تستعيق من وضعيتها للدفاع عن الشروع الحداثي الديمقراطي الذي نؤمن به» ودعوته إلى «استجماع كل طاقات، لأن ما يحاك خطير جدا، ومنه ما يتم في الليل ضد رجال الأعمال والصحافة لاستماتهم بكل الطرق».



بن كيران في البرلمان

**الرباط** - **«القدس العربي»:** **محمود معروف**

ربحها.

اثناء تشكيلة حكومته، وضع بن كيران، زعيم حزب العدالة والتنمية، وضع نصب عينيه تشكيلة حكومية تتكون من حزبه والأحزاب الديمقراطية التاريخية، حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية، وهي الأحزاب التي قادت الشارع السياسي المغربي منذ الاستقلال 1956 إلى اندلاع الربيع العربي، الذي كان الموقف المتذبذب لهذه الأحزاب اعلانا للتباعد بينها وبين الشارع المغربي.

كانت طموحات بن كيران أن تشكل هذه الأحزاب سندا له ولبرنامجه المرتكز على محاربة الفساد والتحكم

(إشارة إلى حزب الأصالة والمعاصرة الذي يقدم كمثل للدولة العميقة). أو على حد تعبيره «يسخنو كثافي» ولبي طموحاته حزب الاستقلال الذي احتل المرتبة الثانية في الحكومة ونوفمبر 2011 ليكون الحزب الرئيسي في حكومة

مكونة من ليبراليين ومحافظين واشتراكيين، ومن جهة ثانية حزب الأصالة والمعاصرة (ليبرالي يقوده يساريون سابقون) يقود معارضة تبذلت أطرافها وتباينت المسافات بينها، بعد ان تفرقت الأحزاب الديمقراطية وهنت وهبنت

وأجب التحفظ بالنسبة للعسكريين، الذين سيجدون أنفسهم مستقبلا معاقبين بتنزيل الرتب وحتى السجن، ان انتقدوا مؤسسات الدولة ومسؤوليها، ولو بعد مغادرتهم لمناصبهم وخروجهم إلى التقاعد، وهو قانون أثار الكثير من الجدل، لان المعارضة اعتبرته تضييقا على الحريات، وحرمانا للعسكريين من حقوقهم المدنية، وإبعادهم في سجن الصمت مدى الحياة.

وقد جاء القانون على خلفية خروج عدد من الجنرالات السابقين عن صمتهم بين فترة وأخرى لانتقاد السلطة ومن يسيرون البلاد، وكذا انتقاد قيادة الجيش، وهو السبب الذي أدى إلى اعتقال الجنرال

المتقاعد حسين بن حديد وإيداعه الحبس المؤقت منذ أكثر من ثمانية أشهر، بسبب انتقاداته لقائد أركان الجيش وكذا شقيق الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ومستشاره، بالإضافة إلى إقشاء بعض المعلومات التي يمكن ان توضع في خانة الأسرار العسكرية.

من جهة أخرى أسأل قانون الانتخابات الجديد الكثير من الحبر، فالمعارضة ترفض القانون، معتبرة إياه محاولة لتصفية قانونية للمعارضة السياسية لمناصبهم وخروجهم إلى التقاعد، وهو التي ستشهدها البلاد العام المقبل، لانه يتضمن شروطا القصد منها إقصاء الكثير من الأحزاب المعارضة والمضي في مسعى حصر المشهد السياسي في حزبي السلطة فقط، فهو يشترط حصول أي حزب

على نسبة 4 في المئة من الأصوات على الأقل في الانتخابات السابقة للمشاركة في الانتخابات المقبلة، وهو ما رفضته المعارضة، لاعتبارها أن الانتخابات السابقة مزورة ولا يمكن القياس عليها، كما اتهمت السلطة أيضا بالتعجيل في تمرير هذا القانون دون أن يأخذ حقه من النقاش، والعمل على تضييق مساحات الحرية تحضيرا لترتيبات الخلافة، وتنظيم المشهد استعدادا لانتقال السلطة.



عبد العزيز بوتفليقة

# حدث الأسبوع

### زاهد جول

منذ أن أعلن عن التوصل إلى تفاهم المصالحة بين تركيا وإسرائيل بتاريخ 2016/6/26 بدأت الآراء والتحليلات المتناقضة تبرز على الصحف والإعلام في الحديث عن الراجح والخاسر إن كانت تركيا وحكومة حزب العدالة والتنمية وأردوغان، أم إسرائيل وحكومة نتنياهو التي يرأس أفينغور لييرمان وزارة الدفاع فيها؟

هذا التفاهم الذي صادق عليه مجلس الوزراء الإسرائيلي قبل يومين يمكن وصفه بأنه اتفاق تركي إسرائيلي أمريكي، فقد شارك نائب الرئيس الأمريكي بايدن بجهوده لانجاز الاتفاق، واستحق شكر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي. وقال بيان صادر عن البيت الأبيض، إن «نتنياهو اتصل هاتفيا بنائب الرئيس جو بايدن، ليشكره على الدعم الذي قدمه، لمفاوضات تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل». وأضاف البيان، أن بايدن بدوره هنا نتنياهو «على التقدم الذي تم تحقيقه في سبيل التصالح مع تركيا، مشيرا إلى أهمية ذلك، «من أجل المصالح الاقتصادية، وتوفير الأمن، للبلدين، ولمنطقة شرق البحر المتوسط». فمن وجهة نظر أمريكا هناك ثلاثة أهداف كبرى: اقتصادية وأمنية للبلدين وللمنطقة.

أما الموقف التركي، فقد أدلى رئيس الوزراء التركي، بن علي يلدريم، يوم الاثنين 2016/6/27، بتصريحات قال فيها إن الشروط التركية الثلاثة قد تحققت، بما يتضمن موافقة إسرائيل على تقديم تعويضات لأسر ضحايا الهجوم الإسرائيلي على سفينة «مافي» مرمرة في 31 آيار/مايو 2010. ووفقا لما أعلنه يلدريم، ستدفع إسرائيل 20 مليون دولار، تعويضات لعائلات شهداء سفينة «مافي مرمرة»، وسيتم التسريع في عمل اللازم من أجل تلبية احتياجات سكان قطاع غزة من الكهرباء والماء، وستقوم تركيا، في إطار التفاهم، بتأمين دخول المواد التي تستخدم لأغراض مدنية إلى قطاع غزة، وضمنها المساعدات الإنسانية، والاستثمار في البنية التحتية في القطاع، وبناء مساكن لأهاليه، وتجهيز مستشفى الصداقة التركي الفلسطيني، الذي تبلغ سعته 200 سرير، وافتتاحه في أسرع وقت، وإن تنطلق أولى شحنات المساعدات الإنسانية التركية إلى غزة. على متن سفينة تغار من ميناء مرسين التركي، يوم الجمعة وقبل عيد الفطر السعيد.

هذه هي وجهة النظر التركية نحو التفاهم أو الاتفاق، ومن خلاله تقول تركيا أنها حققت أهدافها الخاصة

بالاعتذار أولاً، والتعويض ثانياً، وأنها استطاعت كسر الحصار عن غزة وإن لم تقضي عليه كلياً. لأسباب لا تعود للاتفاق التركي الإسرائيلي نفسه فقط، بقدر ما تعود لما وصلت إليه القضية الفلسطينية من اتفاقيات سلام مع الكيان الإسرائيلي، فلم يوقع الفلسطينيون حتى الآن اتفاقاً نهائياً مع إسرائيل، إضافة إلى مواقف سلبية من الجانب المصري، الذي يفترض أن يكون فك الحصار البري

سفينة مرمرة، ولذلك يذهب البعض للقول بأنه لا بد أن تكون هناك بنود سرية خضعت لها تركيا، وهذا من باب التكهات عند الذين لا يعجبهم هذا الاتفاق.

ولذلك يمكن حسسم هذه التكهات من معرفة ردود أفعال المعارضة الإسرائيلية، حيث قال

سفينة مرمرة، ولذلك يذهب البعض للقول بأنه لا بد أن تكون هناك بنود سرية خضعت لها تركيا، وهذا من باب التكهات عند الذين لا يعجبهم هذا الاتفاق.

ولذلك يمكن حسسم هذه التكهات من معرفة ردود أفعال المعارضة الإسرائيلية، حيث قال

التركي رجب طيب أردوغان».

هذه المواقف داخل الكيان الإسرائيلي تفسر ان الإسرائيليين لم يكونوا يتوقعون أن تخضع الحكومة الإسرائيلية بهذه الطريقة، فهذا خلاف المجهود من المواقف الإسرائيلية المتصلبة أو المتغطوسة في التعامل مع الفلسطينيين والعرب في العقود الماضية، وكان بعض الإسرائيليين أكثر ذكاء في تخطئه

نتنياهو بأن أردوغان كان يمكن أن يتنازل عن شروطه بعد أن عادت الأعمال الإرهابية التي يتبناها حزب العمال الكردستاني إلى داخل تركيا، وفي ظل عقوبات اقتصادية روسية مفروضة على تركيا أيضاً، دون أن يدرك أولئك المعارضون أن التجاري مع الكيان الإسرائيلي هي كثيرا للنجاح الاقتصادي داخل تركيا والإسرائيلي، وإنما من مسؤولية العامل الأكبر في المصالحة التركية الإسرائيلية، ولكن الموقف الاقتصادي ليس هو الأصل، وإنما الموقف الذي يعبر عن تمسك صاحب الحق بحقه ضمن الممكن، ولعل موقف حنين زعبي، وهي فلسطينية من أراضي الفلسطينية ومصر والدول العربية عام 1948 وعضوة الكنيست، يعبر

والدول الأخرى المعنية، فتركيا ليست هي الدولة التي تملك كل الحلول لهذه القضية، ولكنها لا تتجاهل مسؤولياتها فيها بما يرضي الشعب التركي والشعب الفلسطيني في غزة، وقد تحقق لها ذلك، ولذلك قد لا تعير اهتماما لمن يطالبون تركيا بالقيام بالمسؤوليات التي يتوجب على الدول العربية القيام بها نحو الكيان الإسرائيلي. وهذا لا ينفي حرص الحكومة التركية على تحقيق مكاسب اقتصادية مع إسرائيل وروسيا في ظل هذه المصالحات في المنطقة، فلا شك أن اتفاق المصالحة يعد إنجازا اقتصاديا لأنقرة، لأن الأتراك يعملون كثيرا للنجاح الاقتصادي داخل تركيا وخارجها، ولكن الموقف الاقتصادي ليس هو الأصل، وإنما الموقف الذي يعبر عن تمسك صاحب الحق بحقه ضمن الممكن، ولعل موقف حنين زعبي، وهي فلسطينية من أراضي الحصار بالكامل، بل وما بعدرفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

لقد كانت معركة في مستوى سفينة مرمرة ومحاوله كسر الحصار، وقد تحقق منها ما كان الشهاء بالحولنه من سفينة مرمرة، أن تدخل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية والإعمارية وغيرها إلى أهل غزة، وان يكون أهل غزة على ثقة بان الشعب التركي سييقى معهم حتى رفع الحصار بالكامل، بل وما بعدرفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

وداع السفينة مرمرة في احد موانئ اسطنبول

والموقف بأجلى صورة وهي تقول:«إن الاتفاق يمثل اعترافا من جانب إسرائيل بالذنب على حادثة أسطول الحرية التركي أولا، وأن موافقة إسرائيل على دفع 21 مليون دولار للأتراك يمثل اعترافا واضحا بجريمتها في حادث السيطرة على السفينة التركية ثانيا.» مؤكدة:«أنه حتى لو لم تعترف إسرائيل بذلك، فهذا اعتراف بجريمة قتل تسعة أشخاص، وإصابة العشرات، الجرح.»

لقد كانت معركة في مستوى سفينة مرمرة ومحاوله كسر الحصار، وقد تحقق منها ما كان الشهاء بالحولنه من سفينة مرمرة، أن تدخل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية والإعمارية وغيرها إلى أهل غزة، وان يكون أهل غزة على ثقة بان الشعب التركي سييقى معهم حتى رفع الحصار بالكامل، بل وما بعدرفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

والموقف بأجلى صورة وهي تقول:«إن الاتفاق يمثل اعترافا من جانب إسرائيل بالذنب على حادثة أسطول الحرية التركي أولا، وأن موافقة إسرائيل على دفع 21 مليون دولار للأتراك يمثل اعترافا واضحا بجريمتها في حادث السيطرة على السفينة التركية ثانيا.» مؤكدة:«أنه حتى لو لم تعترف إسرائيل بذلك، فهذا اعتراف بجريمة قتل تسعة أشخاص، وإصابة العشرات، الجرح.»

لقد كانت معركة في مستوى سفينة مرمرة ومحاوله كسر الحصار، وقد تحقق منها ما كان الشهاء بالحولنه من سفينة مرمرة، أن تدخل المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية والإعمارية وغيرها إلى أهل غزة، وان يكون أهل غزة على ثقة بان الشعب التركي سييقى معهم حتى رفع الحصار بالكامل، بل وما بعدرفع الحصار وما ذلك لله لى بعزيز.

والموقف بأجلى صورة وهي تقول:«إن الاتفاق يمثل اعترافا من جانب إسرائيل بالذنب على حادثة أسطول الحرية التركي أولا، وأن موافقة إسرائيل على دفع 21 مليون دولار للأتراك يمثل اعترافا واضحا بجريمتها في حادث السيطرة على السفينة التركية ثانيا.» مؤكدة:«أنه حتى لو لم تعترف إسرائيل بذلك، فهذا اعتراف بجريمة قتل تسعة أشخاص، وإصابة العشرات، الجرح.»

## حدث الأسبوع

## تحسين العلاقات التركية ـ الإسرائيلية: حلم الأسد القديم

### صحي حديدي

ذات يوم غير بعيد، في سنة 2009، رُحِبَ بشار الأسد بحسين العلاقات بين تركيا وإسرائيل؛ وقال، في تصريح إلى صحيفة «حرييت» التركية: «إذا رُغبت تركيا في مساعدتنا في موضوع إسرائيل، فينبغي أن تكون لها علاقات جيدة مع هذه الدولة»؛ وإلا: «كيف يمكنها، في حال العكس، أن تلعب دوراً في عملية السلام «في الشرق الأوسط». يومذاك كانت أنقرة ترعى أقتنية تفاوض سرية بين نظام الأسد وإسرائيل، وكانت علاقات أنقرة بين الفريقين في طورها الذهبي.

قبلئذ، في صيف 2004، عُقدت قَمّة ثنائية بين رئيس وزراء النظام السوري آنذاك، محمد ناجي العطري، ونظيره التركي رجب طيب أردوغان؛ كما شهدت توقيع أولى الاتفاقيات التجارية النوعية بين البلدين، شملت «اتفاقاً من نوع ما»، سرّياً، حول لواء الإسكندرون السوري، الذي تحتله تركيا منذ سنة 1938. وذاك تفصيل لفت انتباه المعلق الأمريكي دانييل بايبس، الصهيوني المتشدد والليكودي حتى النخاع؛ ليس حسرة على أرض سورية سلبية بالطبع، بل تنبيهاً إلى أنّ النظام السوري لا ينظر بقداسة إلى حدوده مع تركيا، ويمكن استطراداً أن تكون هذه حاله مع حدوده الجنوبية، في الجولان المحتل. والأرجح أن بايبس كان، أيضاً، يربط بين زيارة العطري تلك، وزيارة أخرى إلى أنقرة سبقتها بساعات قليلة، قام بها إيهود أولمرت، نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك.

وضمن معطيات الوضع الراهن، لا يبدو تحسين العلاقات التركية ـ الإسرائيلية وكأنه بعيد إحياء حلم الأسد القديم (في أن تل أبيب قد تسعى لتغيير موقف أنقرة من النظام السوري، ليقترّب أكثر من اعتبارات إسرائيل الإستراتيجية في هذا الملفّ)، فحسب؛ بل لأنّ هذا التطور بات مطلباً روسيا أيضاً (وما أدراك ما «المطلب» الروسي عند الأسد!)، بعد الخطوات الأخيرة في تدفئة العلاقات بين أنقرة وموسكو.

والثابت أنّ في العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، في بُعدها التاريخي تحديداً، ما هو أعمق من مسلسل تلغزيوني تهتمه إسرائيل بمعاداة السامية، وأخطر من انسحاب أردوغان أثناء حوار ساخن مع شمعون بيريس في محفل دافوس، وأبعد أثراً من إهانة سفير على نحو سخيف منحنط السوية، وأقل عاقبة من إغارة إسرائيل على «أسطول الحرّية» قبالة شاطئ غزّة، وأطول عمراً من أن ينسفها مقتل تسعة مواطنين أتراك في تلك الإغارة... وذات يوم وصف دافيد بن غوريون العلاقات التركية ـ الإسرائيلية بأنّ «حالتها كحال الرجل مع عشيقته؛ يريدّها ويتمسك بها ويحرص عليها... شريطة أن تظل طَيّ الكتمان».

وفي استخدام هذه الاستعارة بالذات، كان بن غوريون يشدّد على مسألتين: أنّ العلاقات التركية ـ الإسرائيلية وطيدة وحميمة وحارّة، وذات تاريخ وجذور ومصالح مشتركة؛ وأنها في الآن ذاته «غير شرعية» بمعنى ما، طالما أنّ الكتمان شرط لازم لاستمرارها. ومنذ مؤتمر مدريد، 1991، ثمّ بعدئذ اتّفاقات وادي عربة وأوسلو، أسقطت الحياة هذا الشرط عملياً، واعتبرت أنقرة أنّ العتب العربي والإسلامي رُفِع، أو ينبغي أن يُرفع، بصدد أيّ تطوير لعلاقتها مع إسرائيل. لن تكون ملكيين أكثر من الملك، قال الأتراك ويقولون اليوم أيضاً، وليس للعرب أن يأخذونا بجريرة ما يفعلونه هم أنفسهم: العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية، والتطبيع السياسي والاقتصادي والثقافي والسياحي...

بل على العكس، قد يساجل الأتراك: ألم نحرص على حقوق أهل غزّة، والفلسطينيين إجمالاً، أكثر من عرب كثر؟ ألم نعتذر منّا إسرائيل، غير المعتادة على الاعتذار؟ ألا تعرّض، اليوم، ضحايا «أسطول الحرّية»؟ قد تكون الإجابات بهـنعم،، حقاً؛ ليس دون أن تكون الـلاه هي الإجابة على أسئلة أخرى مضادة، وكثيرة!

# المصالحة بين تركيا وإسرائيل.. من المستفيد أكثر؟

**الناصرة –«القدس العربي»:**
**وديع عواودة**

تأتي المصالحة بين تركيا وإسرائيل وليدة اعتبارات وتقاطع مصالح تكاثرت، ولكنها لن تعيد شهر العسل التاريخي بينهما وهي أقرب لأن تبقى «زواج متعة» يحقق فيه كل منهما أغراضه المتنوعة. هذه المصالح الكبرى هي في الواقع التي دفعت الطرفين للتفوق على الذات وتجاوز الأزمة باتفاق توج سنوات من المفاوضات العسيرة. لا شك أن الاعتبارات الاقتصادية دفعت إسرائيل لتقديم الاعتذار والتعويضات لتركيا، فهي تحلم بتصدير الغاز لها بعد اكتشاف كميات هائلة منه قبال شواطئ حيفا.

وإسرائيل تدرك أن تركيا مستعدة لهذه الصفقة بعد تدهور علاقاتها مع روسيا مزودة الغاز الرئيسية لها حتى الآن، وهي تتطلع لتصديره ليعض الدول الأوروبية عبرها. المصالحة توفر حماية جنود وقادة جيش العسيرة. لا شك أن الاعتبارات الاقتصادية دفعت إسرائيل لتقديم الاعتذار والتعويضات لتركيا، فهي تحلم بتصدير الغاز لها بعد اكتشاف كميات هائلة منه قبال شواطئ حيفا.

من جهتها تحاول تركيا الإمساك بطرفي العصا والاحتفاظ بعلاقات مع حماس والجانب الفلسطيني من خلال عدة بنود في الاتفاق تتعلق بمساعدات سخية لغزة كبناء مستشفى ومحطة طاقة وتطوير منقطة صناعية بالقرب من جنين. وتحقق تركيا مصالح هامة هي الأخرى في هذه المصالحة منها اقتصادية ترتبط بالحفاظة على حجم التبادل التجاري الكبير وبالاطلع لجني أرباح من صفقة غاز دسمة مع إسرائيل تعفيها من التبعية لروسيا وإيران وهذا ما لم يتضمنه الاتفاق رسميا. بواسطة هذا الاتفاق ورغم عدم الإشارة لذلك، تبحث تركيا عن معابر وقنوات تصريف لبلدان عربية في المنقطة بعد انقطاع الطريق التجارية التقليدية عبر سوريا. كما تطمح تركيا باستعادة مئات آلاف الإسرائيليين ممن زاورا كسائحين في الماضي. وعلى مستوى الكرامة الوطنية اضطرت إسرائيل للاعتذار عن قتلها متطوعين أتراك كانوا على متن الباخرة «مرمرة» في طريقهم لغزة وبالتالي تقديم التعويضات لذويهم وهذا ما اعتبرته أوساط إسرائيلية مسا بكرامة إسرائيل. كمازاد رئيس المعارضة ورئيس «المعسكر الصهيوني» يتسحاق هرستوعلى عتنتياهو بالقول إن الاتفاق جزء من نمط عمل تنتياهو، الذي يبدأ بتصريحات كبيرة، ومن ثم يعود، لكنه ينتهي بالخونع.

#### ما الذي ربحته حماس

بين هذا وذاك ربما تزداد المساعدات الإنسانية الوافدة لها، لكن غزة تبقى رغم المصالحة داخل قفص الحصار. ولذا يرى رئيس الموساد الأسبق أفرايم هليفي في المصالحة خطوة ذات أهمية استراتيجية بعيدة المدى لإسرائيل ليس فقط من ناحية الاقتصاد والإقليم. يوضح هليفي في مقابلات صحافية أن رئيس حكومة إسرائيل قلل من الأثر الحديث من الاعتراف على البنود المتصلة حماس، وأثرها على سياسة إسرائيل تجاه غزة بشكل عام وحماس على وجه الخصوص. ويضيف «صحيح أنه لم يتم رفع الحصار البحري المفروض على غزة، ولكنه تم فتح بوابة واسعة جدا لجلب السلع

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

**غزة –«القدس العربي»:**

**أشرف الهور**

بالرغم من أن اتفاق تطبيع العلاقات بين تركيا وإسرائيل، عنى إعادة ترميم حبال الوصال التي تقطعت بين الطرفين على مدار السنوات الست الماضية، إلا أن لقطاع غزة كان «ذكر خاص» في الاتفاق، من خلال جمل مبهمة لدى الكثيرين من المحللين، وللغالبية التي تنتظر رؤية نتائج ملموسة على الأرض تساهم في تخفيف عناء الحصار المفروض على السكان. بعد أن ضاعت الآمال التي عقدت على إنهاء الحصار بشكل كامل. فبعد ست سنوات من هجوم وحدات الكوماندوس الإسرائيلي على سفن أسطول الحرية، واستهدافها سفينة «مافي مرمرة» التركية، قبل الوصول لسواحل غزة لإقتال مساعدات لسكانها المحاصرين، حيث قتل عشر متضامنين أتراك، وأصيب العشرات منهم، وهو ما أحدث من وقتها قطعة كبيرة بين أنقرة وتل أبيب، أجريت مصالحة أعلن عنها منتصف الأسبوع الماضي، سيعد بموجبها الطرفان تبادل السفراء، إضافة إلى عودة التعاون الأمني كما كان قائما قبل نشوب الخلاف.

ولخص الطرفان (التركي والإسرائيلي) بنود الاتفاق في ثمان نقاط، جاء بعد جهود من المباحثات الطويلة بين وفود سياسية وأمنية، التقت في عدة عواصم أوروبية، آخرها روما. وتمثلت المصالحة في إعادة تبادل السفراء، وتمكين تركيا من إيصال المساعدات والبضائع لقطاع غزة بسهولة، بعد أن رفضت إسرائيل مطلب رفع الحصار، إضافة للسماح لتركيا إقامة محطة توليد كهرباء ومستشفى ومحطة تحلية بإشراف جهات دولية.

وسيكون من بين البنود دفع إسرائيل ما مجموعه 21 مليون دولار، لصندوق إنساني تركي لتصل في النهاية لعائلات ضحايا سفينة «مافي مرمرة» التركية وكذلك الجرحى، على أن تسحب تركيا الدعاوى المقدمة ضد ضباط الجيش المتورطين في قضية الهجوم على السفينة.

ولا يشمل الاتفاق ما روج له سابقا، بقيام تركيا لإغلاق مكاتب حماس، بل استبدل ذلك الطلب الإسرائيلي بتعهد يمنع حماس من

استخدام أراضي تركيا لشن أي هجوم ضد إسرائيل. كما يشمل الاتفاق استئناف البلدين (تركيا وإسرائيل) التعاون الإستخباري والأمني فيما بينهما، إضافة إلى بنود اقتصادية تهم الطرفين.

وأعلن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم أن بلاده ستعمل بموجب الاتفاق على إنشاء شبكات لتوليد التيار الكهربائي وتحلية مياه الشرب في قطاع غزة وبناء مستشفى كبير بسعة 200 سرير والعديد من المشاريع الأخرى. وذكر أن أول سفينة مساعدات ستطلق يوم الجمعة (الماضي) من تركيا إلى ميناء أسدود الإسرائيلي وتحمل 10 آلاف طن مساعدات إنسانية، مؤكدا أن الاتفاق المعلن لن يتضمن أي وقف لإطلاق النار بين حماس وإسرائيل. لكن بنيامين نتنياهو قال في مؤتمر صحفي تزامن مع تصريحات يلدريم، إن الاتفاق سيبقي على الحصار الأمني البحري قبالة غزة، ويمنع تعاطف قوة حركة حماس.

ولوحظ أن اسم غزة ورد في أكثر من بند من بنود الاتفاق، غير أن أي منها لم ينص بشكل صريح على «إنهاء الحصار» الإسرائيلي المفروض على القطاع، وهو مطلب عبر عنه مرات بعض زعماء تركيا، غير أن «التعنت» الإسرائيلي حال دونه، ما دفع أنقرة للترجع مقابل تعهدات بتسهيل حركة مرور البضائع القادمة منها إلى غزة، عبر ميناء أسدود الإسرائيلي، دون ذكر ما كان مطروحا سابقا من إقامة «ممر مائي» يربط القطاع بجزيرة قبرص التركية.

وفي غزة التي ظل سكانها «مليونيو فلسطيني تقريبا» ينتظرون على أحر من الجمر، خروج الاتفاق بشكله النهائي، ليروا نهاية فعلية للحصار، عبر الكثير منهم عن خيبة أملهم من الاتفاق. في حين رأى آخرون من مؤيدي تركيا أن الحكم على الاتفاق يكون من خلال الانتظار قليلا، على أمل أن يكون تسهيل مرور البضائع التركية لغزة له أثر في كسر حدة الحصار، خاصة وأن أنقرة ستكون لها كلمة مسموعة عند إسرائيل. ويأمل الكثير من أرباب العمل في القطاع، خاصة أولئك العاملين في قطاع الانشاءات أن يساهم الاتفاق في مرور سريع للبضائع والسلع التركية، المخصصة للإعمار، لضمان انتعاش سوق

الانشاءات والعمل بشكل عام، خاصة وأن الحديث المبدي يدور حول عبور البضائع من معبر بيت حانون «إيرز» بدلا من معبر كرم أبو سالم، وهو ما سيسهل الوصول، خاصة وأن المعبر الثاني مزدهم على مدار أيام الأسبوع بالعمل، وبسبب الحصار تآثر قطاع الانشاءات بشكل كبير، ما أدى إلى ارتفاع معدل الفقر ليصل إلى 65 %, والبطالة إلى 45 %, حسب العديد من التقارير الدولية والمحلية.

وعودة إلى الاتفحاق من وجهة نظر السياسيين، فقد اختلفت الرؤى بشكل كبير، فحركة حماس لم تكن راضية تماما على الاتفاق، الذي وصفته بأنه شكل «انتكاسة» لتطاعلت الحركة من المكاسب التي كانت ستعود عليها حال رفع الحصار، يتدخل من الحليفة القوية تركيا. والمعروف أن لحركة حماس علاقات قوية جدا مع تركيا والرئيس رجب طيب أردوغان، الذي استقبل وفدا قياديا رفيعا من حماس برئاسة خالد مشعل، لإطلاعه على بنود الاتفاق قبل الإعلان عنه.

وبدون أن تتطرق حماس في تعقيبهها الرسمي على ما جرى من اتفاق بين أنقرة وتل أبيب، أثنت بشكل عام على الدور التركي الرسمي والشعبي، المخصص لمساعدة سكان قطاع، وعبرت الحركة في بيان لها عن شكرها وتقديرها لـ«موقف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وللجهود التركية الرسمية والشعبية المبذولة لمساعدة أهلنا في غزة والتخفيف من حصارها». وعبرت الحركة عن تطلعها إلى «مواصلة تركيا لدورها في دعم القضية الفلسطينية وإنهاء الحصار بشكل كامل، والضغط على الاحتلال الصهيوني لوقف اعتداءاته على شعبنا وأرضنا وفي مقدمتها القدس والأقصى».

واستذكرت الحركة الشهداء الأتراك الذين قضوا خلال الهجوم الإسرائيلي على سفينة «مافي مرمرة».

لكن في المقابل أيضا وبما يشير إلى وجود حالة من عدم الرضا لدى الحركة. قال الدكتور محمود الزهار عضو المكتب السياسي، إن هناك تخوفا مشروعا حيال النتائج التي توصل لها، لافتا إلى أنه تضمن مرور المساعدات من ميناء أسدود، ثم المرور من معبر بيت حانون، وهو ما يعني أنه في حالة اختلاق إسرائيل أي

عباس ونظيره التركي رجب طيب أردوغان وأن ما يتعلق بالشق الفلسطيني من الاتفاق يجب أن يتم فقط من خلال التنسيق الكلي مع دولة فلسطين التي تمثلها الحكومة الفلسطينية.

وعاد الوزير للتأكيد على أن الحكومة الفلسطينية لا تتدخل في بنود الاتفاق من حيث المبدأ ولكن تلك البنود التي لها علاقة مباشرة بالقضية الفلسطينية ويقطاع غزة، هي من صلب اهتمام القيادة الفلسطينية وحكومة الوفاق الوطني.

«من حيث المبدأ نحن ليست لدينا إشكالية في أن تتطور العلاقات ما بين تركيا وإسرائيل لأن هذا شأن سيادي وبالتالي له علاقة بتركيا والعكس فهذا لن نتدخل فيه ولكن ما له علاقة بنا فهذا بالتأكيد نحن حريصون على أن يكون من خلال حكومة الوفاق الوطني».

وتطرق إلى بعض ما جاء في الاتفاق من أن تركيا ستقوم ببناء محطة كهرباء قائلا «ما نريده هو أن تكون هذه العملية برمتها من خلال حكومة الوفاق وبالتنسيق الكامل معها، رغم أن الحكومة لا تحكم في القطاع بل حركة حماس. وقال أن تركيا ستقوم بمشروع لتحلية المياه، معبرا عن أن قطاع غزة في أمس الحاجة لهذا المشروع وهناك عمل على مشروع كبير وضخم لبناء أكبر محطة لتحلية المياه في قطاع غزة بدعم من الاتحاد الأوروبي والبنك الإسلامي للتنمية ودول أخرى بقيمة أربعمئة مليون يورو. إذا أرادت تركيا أن تساعد فيجب أن يكون كل ذلك ضمن الخطة الوطنية للتنمية لكافة الأراضي الفلسطينية ويجب أن يكون ذلك من خلال التنسيق الكامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية، ومع الحكومة، عبر أزمعتها المختلفة».

من جهة التقط محمد دحلان المفوض من حركة فتح لحظة توقيع الاتفاق وحدثت عنه صراحة وكتب على صفحته الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك يقول «أخيرا نحن أمام إتفاق تركي إسرائيلي خالص يعكس مصالح الطرفين فقط ويسقط كل الأوهام التي روج لها أو تمنأها البعض عن جهل

# الاتفاق التركي الإسرائيلي: هل خسرت غزة الرهان على نتائجه؟

أزمة سيتم إغلاق المعبر والميناء في وجه تلك المساعدات. كما أن مرور البضائع عبر الميناء الإسرائيلي سيؤدي إلى مضاعفة الضرائب عليها حتى لو كانت مساعدات، وهو ما يعني مضاعفة أسعارها على المواطن الفلسطيني المنهك اقتصاديا.

الزهار أيضا قال أنهم سيسبضون في حماس من الجانب التركي ما إذا كان تراجع عن دعم مطلب الميناء في غزة بشكل تام أو تم تأجيله فقط، وأكد أن حماس ليست لديها

إجابة واضحة في هذا الشأن. وتعليقا على حديث الزهار، أكد مراقبون أن بنود الاتفحاق تشير إلى أن أي مشاريع ستنفذها تركيا أو مساعدات ستوصلها للسكان، سيكون من خلال الإشراف والمراقبة الإسرائيلية وهو ما يعني إبقاء قيودها المشددة على القطاع وفق شروط الحصار. والمعروف أن حركة حماس استفادت كثيرا من الخلف التركي الإسرائيلي، عبر موقف تركيا المضاد لتل أبيب في كل الحافل الدولية.

وهناك مراقبون يرون أن اتفاق تطبيع العلاقات الجديد، من الممكن أن تستغله أيضا حماس لصالحها، من خلال تجنب القطع حربا إسرائيلية جديدة، ولعب تركيا لدور الوسيط في إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة قد تعود بالفائدة على حركة حماس. ورغم إشادة حركة حماس بالاتفاق، إلا أن فصائل فلسطينية أخرى، شرعت في شن هجوم على أنقرة.

فحركة الجهاد الإسلامي رفضت الاتفاق، باعتباره «تطبيعاً» مع إسرائيل، وقالت أنها ترفض الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني من قبل أي طرف عربي أو إسلامي تحت أي مبرر أو ذريعة».

أما تنظيم الجبهة الشعبية فقد هاجم الاتفاق، واعتبر أنه «يدشن تطورا في العلاقات والتعاون الاستراتيجي بين تركيا وإسرائيل، والمستمر منذ إعلان قيام دولة الاحتلال». وأكد أن الاتفاق «يعكس سقف الاهتمام والأولويات لدى حكومة أردوغان التي لم تقطع علاقاتها الأمنية والعسكرية مع إسرائيل رغم التضييل وعنترية التصريحات الرسمية التركية التي رهنتم تطبيع العلاقة بين الدولتين بإنهاء الحصار على قطاع غزة».

## الاتفاق التركي الإسرائيلي وضع السلطة الفلسطينية في موقف حرج

أو يدافع التضييل، وهو إتفاق يعيد العلاقات الأمنية والعسكرية والاقتصادية إلى سابق عهدها وقوتها وربما أكثر من ذلك بكثير. ففي فحوى وتفاصيل الإتفاق إستزمات أمنية واستخباراتية جديدة قبلت بها تركيا هذه المرة موثقة ومفصلة».

وأضاف «أما ما يتعلق بنا وبأهلنا في غزة فيمكن القول أن إسرائيل سمحت بنوع من الوصاية الاقتصادية وكل ذلك مقابل شعارات سياسية جوفاء وشحنة بائسة من المساعدات».

وهاجم دحلان القيادة الفلسطينية بالقول أن أخطر ما في هذا المشهد هو الغياب التام لأي دور أو رد فعل رسمي فلسطيني سوى إعلان باهت صدر عن الخارجية الفلسطينية مكثفيا بضرورة تنسيق النشاط الاقتصادي والمالي مع رام الله وكان سلطة «القاطعة» موافقة على كل ما دون ذلك في الاتفاق بكل ما يحمله من إنتهاك صاخب وصارخ للسيادة والاستقلالية والمصالح الفلسطينية. الجامعة العربية مطالبة في الأخرى بدراسة الاتفاق جيدا لتتحص مدى إنتهاكه للأمن القومي العربي تحت شعارات وهمية ظاهرها استغلال حالة ومعاناة شعبنا الفلسطيني في غزة وجورها تطوير وتعزيز العلاقات التركية الإسرائيلية.

وتأتي هذه التطورات في وقت غادرت فيه تركيا أول سفينة محملة بالمساعدات الإنسانية في طريقها إلى غزة عبر ميناء أشدود الإسرائيلي. وتم شحن البضائع على متن السفينة «يدي ليبي» في مطار «مارسين» الدولي. وستحمل 11 ألف طن من المعدات الإنسانية والمواد الغذائية وآلاف الدمي.

كما تحمل السفينة خمسة أطنان من الطحين و20 ألف طن من الأرز والسكر وغيرها من المواد الغذائية. وتبرع بهذه الشحنة المركز التركي لإدارة الكوكر والحالات الطارئة والصليب الأحمر الدولي، وسيتم نقلها إلى القطاع بغضل اتفاق المصالحة بين إسرائيل وتركيا.

## وتعاون اقتصادي بنكهة سياسية استراتيجية أبعد من تل أبيب

إسطنبول «القدس العربي»:

### إسماعيل جمال

أجمع كتّاب ومحللون سياسيون من تركيا وإسرائيل على أن اتفاق تطبيع العلاقات بين البلدين والإقليمية والدولية، معتبرين أن الحديث يدور عن دولتين تسعيان لتحقيق مكاسب استراتيجية وليس علاقات ودية يسودها الحُب. في حين رأى آخرون أن المصالح الاقتصادية تفوقت على اي اعتبارات أخرى في الاتفاق، وأن الغاز الطبيعي سيكون المورد الأساسي للتعاون التركي الإسرائيلي الاستراتيجي خلال المرحلة المقبلة، وأن هذا الاتفاق سيعود بمكاسب كبيرة على الجانبين.

#### بين المصالح والمبادئ

ال كاتب التركي كرم كيزيلتاش اعتبر في مقال له بصحيفة «تقويم» التركية أن «إسرائيل تُعد دولة رغم أنه يجب أنْ لا تكون كذلك حسب القوانين الدولية، لأنها تخالف حتى القرارات الصادرة الأمم المتحدة والتي جعلت منها دولة، واستمرت في مخالفتها لكل القوانين والأنظمة الدولية منذ وجودها، كالحصار الذي تفرضه الآن على قطاع غزة».

وقال: «لا تزال الأحاديث والنقاشات تدور حول التصالح التركي الإسرائيلي، وأكثر المحللين يشيرون إلى أن السبب الرئيسي لإعادة العلاقات، يكمن في حاجة الطرفين إلى نقل غاز شرق المتوسط إلى أوروبا. ولا بدّ من التأكيد على أنّ نقل هذا الغاز ليس غاز شرق المتوسط، وإنما هو حقل غاز مشترك بين مصر وغزة وإسرائيل وليبنان وسوريا وقبرص وتركيا، مضيفًا: «لو أنشأنا سنت سنوات أخرى، واقترضا أنّ إسرائيل ستعاني أكثر بسبب عدم تطبيع العلاقات مع تركيا، لقلنا حينها بأننا ربما نحقق حلمنا برفع الحصار كاملا عن قطاع غزة، لكن هل هذا سيعني أيضا معاناة أكثر لأهالي غزة خلال هذه الأعمار».

وفي صحيفة «يني شفق» التابعة للحزب الحاكم في تركيا، كتب المحلل التركي المعروف كمال أوز تورك قائلا بعنوان «السياسة الخارجية قبل المصالح والمبادئ»، قال فيه: «بعد إعلان إعادة العلاقات السلمية مع إسرائيل وروسيا لم يترك البعض كلمة جارحة أو نعت خادش إلا وقذف به الحكومة وسياساتها الخارجية ورئيس الجمهورية أردوغان، لكن ما يجعلها هؤلاء المراهقون سياسيا هو أن السياسة متغيرة كالطقس والمناخ، فتراها يوما ما مشمسة كالربيع أو الصيف ويوما آخر ممطرة ومظلمة

كالخريف والشتاء».

وعن تحول العداوة إلى صداقة، يقول: «يتبدل حال الصداقة والعداوة بين الدول كما تبدل أحوالها الخاصة، ونرى في ذلك أمثلة كثيرة، مثل تحول العداوة بين أمريكا وكوبا إلى صداقة لاحقا، وتحول الشيطان الأكبر أمريكا إلى حليف استراتيجي لإيران في هذه الأيام، كما ويمكن أن تجتمع العداوة والصداقة في آن واحد كما هو الحال في العلاقة التي تجمع الصين وأمريكا، فهم متفقون في الجانب الاقتصادي ولكن متخاصمون في نفوذ المحيط الأطلسي».

ويخلص الكاتب رؤيته لما حصل من مصالحتات تركية مؤخرا بالتالي: «ما زالت تركيا تؤمن بصحة مبادئها ولكن تحتاج لأن تكون أقوى من أجل تحقيق هذه الغزوات واقعا يعيشه الناس، ولهذا فإنها الآن تستعمل على حل ومشاكلها، والقضاء على الإرهاب، وتطوير اقتصادها، وتقوية صناعاتها العسكرية، ومواكبة التطور التكنولوجي العالمي، ورفع المستوى التعليمي في البلاد... وستستمر في ذلك حتى يأتي اليوم الذي ستستطيع فيه تغيير قواعد اللعبة».

#### أهداف ومصالح استراتيجية

وحول الأبعاد الدولية والإقليمية للاتفاق التركي الإسرائيلي، كتب محمود أوفور في صحيفة «صباح» التركية القريبة من الحكومة، قائلا: «أدت إقامة العلاقات التركية الإسرائيلية مجدداً إلى بعث الأمل ليس لدى هاتين الدولتين فحسب، بل في مناطق أخرى بلا شك، مثل عالم الوزراء الأمر العامة، المعلقات التركية الحاصلة في الاتحاد الأوروبي، وإن لم يتسح اتخاذ خطوة سلام صغيرة في منطقة هي الأكثر تعقيداً الجبال لتأثير الفراشة ولكنه خطوة مشعة».

وأضاف الكاتب: «قد لا تحتاج هذه الخطوة إلى إفساح المجال لتنتائج كبيرة جداً، ولكن الحفاظ على احتمال السلام حيا يعد أمراً مفرحاً. وازدياده بشكل طبيعي فيما بعد. وكذلك تنشيط عمليات سلام جديدة في العلاقات التركية مع الولايات المتحدة الأمريكية ولخص رؤيته لاتفاق بالقول: «إن تطبيع العلاقات التركية الإسرائيلية سيؤدي إلى ازدهار المنطقة بالكامل وليس علاقات الدولتين فحسب، وسيكون الغاز الطبيعي من الناحية الاقتصادية مثالا على ذلك، والتخفيف من التشدد كما في سياسة حماس».

من جهته، كتب المحلل الإسرائيلي تسفي برتشيل في صحيفة «إسرائيل اليوم»: «في ميزان الربح والخسارة لاتفاق المصالحة

بين تركيا وإسرائيل. الدولتان هما المستفيدتان الأساسيتان من نجاح ننتباهو وأردوغان في إعادة السحابة التي أثرت على العلاقة المتبادلة في السنوات الأخيرة وإعادة هذه العلاقة إلى مسارها الطبيعي».

ويرى الكاتب في المقال الذي ترجمته «القدس العربي» أن «الاتفاق لا يُغيّر النظام الإقليمي وهو ليس بداية شهر عسل في العلاقة بين الدولتين، لكن لا شك أن الأرباح السياسية والأمنية والاقتصادية للدولتين من تطبيع العلاقات بينهما، تستحق الحل الوسط، بل وأكثر من ذلك، معتبرا أن «ما لا يقل أهمية عن ذلك هو الخاسرون الكبار من الاتفاق مثل إيران وحزب الله وحماس أيضا، الذين قُشلت جهودهم في تحويل الأزمة التي نشأت بين تل أبيب وأنقرة إلى هاوية لا يمكن جسرها». وحول الأبعاد الإقليمية للاتفاق كتب برتشيل: «الاتفاق لن يعيد إسرائيل وتركيا إلى أيام التحالف الاستراتيجي قبل نحو عقدين، لكنه سيعيد رسم الخطوط المعروفة في الشرق الأوسط المقسم بين دول ومنظمات راديكالية معادية لإسرائيل وبين دول معتدلة مثل إسرائيل ومصر وتركيا والأردن والسعودية التي يوجد بينها نقاش استراتيجي وعلاقات اقتصادية وتسويق أمني».

ونشرت صحيفة «يديعوت إحزروت» العبرية تصريحات لرئيس الموساد الإسرائيلي السابق قال فيه «إن الاتفاق الإسرائيلي المعارضة التركية لدمج إسرائيل معان استراتيجية بعيدة المدى لإسرائيل. فبطبيعة الحال، ابرز رئيس منظمات يعقل العلاقات بين الدولتين. فتست سنوات من العداة والاعتراق تصل إلى منتهائها، ويبدأ عهد جديد ينطوي على أمال وإسرايل في مجالات الاقتصاد والتعاون الإقليمي». وفي هذا السياق، شدد المحلل السياسي الإسرائيلي تسفي برتشيل في مقال له بصحيفة «هارتس» أن هناك «أهمية استراتيجية عليا للعلاقة الوثيقة بين إسرائيل وتركيا. فخلافا للماضي لم تعد تركيا بحاجة إلى إسرائيل على اعتبار أنها جسر للغرب، ومكانة إسرائيل المضعفة في أوروبا وإلى درجة كبيرة في الولايات المتحدة، لا تستطيع منحا الأهمية التي كانت لها في هذا المجال في السابق». مستردًا، «لكن تركيا مثل إسرائيل تبحث عن أصدقاء الذي كانت فيه إلى ما قبل ثمانتي سنوات. الدولتان لم تكسبا أي القلاع بشكل كامل.

ويبدو اعتبر في مقال له بصحيفة «هارتس» العبرية أن «ننتباهو نجح في تحقيق إنجازات كبيرة في المفاوضات مع تركيا. الانجاز الذي نجح في جعل تركيا تتراجع عن طلبها ربح الحصار البحري عن القطاع بشكل كامل. وتوقع الكاتب أن «اتفاق المصالحة لن يعيد العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى شهر العسل الذي كانت فيه إلى ما قبل ثمانتي سنوات. الدولتان لم تكسبا أي القلاع بشكل كامل. وتوقع الكاتب أن «اتفاق المصالحة لن يعيد العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى شهر العسل الذي كانت فيه إلى ما قبل ثمانتي سنوات. الدولتان لم تكسبا أي القلاع بشكل كامل. وتوقع الكاتب أن «اتفاق المصالحة لن يعيد العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى شهر العسل الذي كانت فيه إلى ما قبل ثمانتي سنوات. الدولتان لم تكسبا أي القلاع بشكل كامل. وتوقع الكاتب أن «اتفاق المصالحة لن يعيد العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى شهر العسل الذي كانت فيه إلى ما قبل ثمانتي سنوات. الدولتان لم تكسبا أي القلاع بشكل كامل.

## تركيا وإسرائيل.. اتفاق مصالح بلا «حُب»

## وتعاون اقتصادي بنكهة سياسية استراتيجية أبعد من تل أبيب



رجب طيب اردغان لدى لقائه خالد مشعل

#### إبراهيم درويش

انتهت تركيا فصلا من التوتر مع إسرائيل بتطبيع العلاقات الدبلوماسية معها من جديد. فبعد ست سنوات من التوتر التي قضى فيها البلدان ثلاثا في التفاوض حول أحسن تسوية تعيد مسار العلاقات الدبلوماسية بينهما، وافق البلدان على تسوية ملفات الخلاف وتبادل السفراء بطريقة أرضت شروطهما بطريقة نسبية. ولهذا السبب غابت الأجواء الإحتفالية واكتفى كل طرف بالإعلان عن تطبيع العلاقات واعتراف من كليهما أن القوتين الإقليميتين لا تستطيعان البقاء في حالة من العداة في وقت تعيش فيه المنطقة وضعا مضطربا. ويأتي التصالح مع إسرائيل كجزء الغازية والتفطية في إقليم شمال العراق، وكان المشروع الروسي التركي لنقل الغاز هو أيضا من من العزلة الغربية التي عاشها البلد نتيجة للحرب في سوريا وتداعيات إسقاط الطائرة الروسية في العام الماضي بشكل مستبدا.. وحمل بعض صفات القادة الذين أطيح بهم» وهذا على خلاف الصورة التي تشكلت عنه عام 2009 عندما وقف تركيا وأوقف التعاون التجاري والسياحي بين البلدين، بالإضافة للخلافات حول ملفات إقليمية ومشاكل داخلية كانت تقوّي عبر تركيا، وتزيد من نموها الاقتصادي في مقابل انحصار وضعف الطاقة الإسرائيلية». وأضاف: «مع اكتشاف حقلي غاز ليفتيهان وتماز بدأت تتبدد الأسئلة إلى الأذهان وتستفسر: لم سيمت بيع هذا الغاز؟ وهل سيمت نقله بالأنايبب أم بوسائل أخرى؟ ومن أين سيتم توفير المليارات التي ستشكل بعملية النقل؟ للإجابة على هذه الأسئلة وجدت إسرائيل نفسها أمام الخيار التركي الآمن والمضمون.. كما وسيكون الخيار التركي جسرا لانتفاخ إسرائيل إلى الأسواق العالمية الأوروبية وغيرها».

#### من الأيديولوجي إلى البراغماتي

وبدا واضحا في التحركات الأخيرة تغليب الجانب

### تركيا أردوغان وثمان الخروج من العزلة:

## التخلي عن الأيديولوجيا والتمسك بالبراغماتية

خاصة في سوريا، فقد دفع باتجاه تغيير النظام السوري ورفض التعاون الأمريكي مع أكراد سوريا في قتال تنظيم الدولة ولم يلتفت لحدوده الطويلة مع سوريا إلا العام الماضي بعدما تدفق منها آلاف الجهاديين وانضموا إلى تنظيم الدولة الإسلامية. وفي حالة روسيا كان التعاون الاقتصادي هو المهم مع أنه كان في صالح موسكو التي باعته النفط والغاز مع أن تركيا استفادت من 3 ملايين سائح روسي في كل عام.

### مشاريع طاقة

ومن هنا فاستئناف العلاقات التركية – الإسرائيلية يمنح أنقرة فرصة لتوقيع اتفاقيات مربحة لشاريع غاز تبيع من خلاله إسرائيل الغاز إلى تركيا ومنها إلى أوروبا. وبحسب لويس فيشمان، الأستاذ المساعد في كلية بروكلين والمتخصص في العلاقات التركية– الإسرائيلية، فاستئناف العلاقات «لا يتعلق فقط بتوقيع عقود غاز مربحة مع إسرائيل ولكن محاولة لاستعادة نفوذها الإقليمي». وترى أيدينتسياس أن وراء إصلاح الملفات الخارجية محاولة «وجودية للنجاح»، فأردوغان الذي حقق حزبه أعلى أصوات وغاز بأكثر من جولة انتخابية يواجه بلدا يعج بالمشاكل أصبح من الصعب حكمه. ويرى جنكيز تشاندر الأستاذ الزائر في معهد الدراسات التركية في جامعة استوكهولم أن التطورات الأخيرة تعبر عن براغماتية أردوغان، فتحسين العلاقات مع الجيران تعني أن الحكومة تسير في الطريق الصحيح وأنها خرجت من عزلتها.

### غزة تنتظر

ومع ذلك تظل الاتفاقيات التي وقعتها تركيا خارج الطوح. ففي غزة مثلا لم يحصل الأتراك على ما يريدون من فك الحصار المفروض عليها، فيما طالبت إسرائيل أردوغان بإغلاق مكاتب حماس في تركيا التي قالت إنها تستخدم لتوجيه هجمات ضدها. وفي النهاية توصل الطرفان إلى حل وسط، فلم تحصل أنقرة إلا على تعهدات بتخفيف الحصار والسماح بمرور المساعدات التركية إلى غزة ولكن عبر ميناء أشدود. وسمح لتركيا بمباشرة مشاريع إعمار متعددة في القطاع المحاصر. وستظل مكاتب حماس في اسطنبول مفتوحة مع تعهد الحكومة التركية بالتقارب نشاطها على العمل السياسي فقط. وتقول مجلة «إيكونوميست»، في 7/2(2016/6/28) إن هذا لن يجلب المساعدة المباشرة لأهل غزة خاصة أن المساعدات التركية ستمر عبر الميناء الإسرائيلي وستعرض للفحص من السلطات فيه. ولدى تركيا خطط طموحة لبناء محطات توليد طاقة كهربائية وتحلية للمياه، وهي مشاريع مفيدة لـ 1.8 مليون نسمة يعانون من نقص في الكهرباء وستوفر فرص عمل ضرورية للسكان هناك. ومشاريع كهذه بحاجة إلى صيانة دائمة وإمدادات من الصعب تأمينها في مكان تعرض لغارات إسرائيلية متواصلة. وهناك معوق آخر هو الانقسام بين السلطة الوطنية في رام الله وحماس التي تسيطر على غزة. ولا تتوقع المجلة عودة العلاقات بين البلدين إلى سابق عهدها. فهناك شكوك داخل المؤسسة الإسرائيلية من العلاقات الأمنية بين الموالين لأردوغان وإيران. ويقول مسؤول إسرائيلي بارز «من الصعب رؤية كيف تعود العلاقة لسابق عهدها طالما بقي أردوغان في هزم السلطة».

وفي الماضي كانت القوات المسلحة للبلدين تجري مناورات عسكرية مشتركة واستخدمت إسرائيل الأراضي التركية للقيام بعمليات رقابية واستخبارات ضد كل من سوريا وإيران، وهذه الأمور ليست مطروحة في الوقت الحالي. وتعددت التحديات الكبيرة التي تواجهها تركيا، يمكن لأردوغان أن يجد متسعا من الوقت للسعي لتحقيق طموحه السياسي لتعديل الدستور التركي لخلق رئاسة تنفيذية قوية. ويقول أكن أنفر الأستاذ المساعد في العلاقات الدولية في جامعة قنار خاس: «كل التحولات في السياسة الخارجية لها أبعاد انتخابية محلية. وقد وضع الرئيس أردوغان أولوية للتحول الدستوري إلى رئاسة تنفيذية ولهذا السبب فهو يريد التخلص من أزمات العلاقات الخارجية للتركيز على القضايا الداخلية».

#### تعاون أمني

ولا ينبغي مايكل كوبلو، مدير المنبر الإسرائيلي للسياسة هذه الامكانية. ففي مقال تحت عنوان «الإرهاب وصعقة تركيا مع إسرائيل» في مجلة «فورين أفيرز» (2016/6/29) ناقش فيه أن الهجوم على اسطنبول الذي تزامن مع تطبيع العلاقات بين البلدين يُؤشر إلى أهمية التعاون الأمني وفي مجال مكافحة الإرهاب. ويعتقد الكاتب أن الدوافع وراء استئناف العلاقات وهي التعاون في مجال الطاقة والتنسيق في سوريا وفي مكافحة الإرهاب، تظل قائمة وإن

## حوار

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

## النائب العراقي الإيزيدي محما خليل شنكالي: تعرضنا لجريمة الإبادة الجماعية أكثر من مرة لكن ما قام به تنظيم الدولة هولوكوست حقيقي

ألف نسمة. كانت المنطقة معرضة للتهميش والاهمال تاريخيا وتوارثت الأجيال هذا التهميش، حيث تعرض المكون الإيزيدي إلى 74 حملة إبادة جماعية قبل يوم 3 آب/أغسطس 2014 تاريخ هجوم «داعش» على منقلبة شنكار كما جاء في شهادات المؤرخين. وشكلت قاومت الأعداء دائما، وجبل سنجار يمثل رمز المكون الديني للإيزيديين ووضعنا الجبل شعارا لنا لأنه يعني لنا الصمود والتصدي والصلابة.

○ **إذن كان هناك إضطهاد وتهميش للمكون الإيزيدي قبل 3 آب/أغسطس2014؟**

● كانت المنطقة مهمشة ومدمرة وخاصة إبان النظام الدكتاتوري. لقد تم إجراء تغييرات ديموغرافية عليها وتم تهجير قسري لبعض مكوناتها وتعرضت للقهر والظلم وإضاعة الحقوق وكنا نعامل كمواطنين من الدرجة الثالثة

بسبب ديننا، ودعني أؤكد لك أن الديانة الإيزيدية من أقدم الديانات في منطقة الشرق الأوسط. إيماننا بالله قوي ونعتز بلغتنا الكردية الإيزيدية، وهي أحد أسماء الله وتعني عبادة الله باللغة العربية. فنحن من عبّاد الله وكل ما يشاع عنا عبارة عن تلفيقات وليست لنا علاقة لا من قريب أو من بعيد بيزيد بن معاوية كما يقال. نحن من أقدم ديانات العراق وعشنا بسلام ووثام مع كافة الأطياف الدينية الأخرى من مسلمين ومسيحيين وصابئة وغيرهم. لكننا رغم سلميتنا تعرضنا لهذه الإبادة الآن وقد تعرضنا لحروب إبادة كذلك أيام الدولة العثمانية.

○ **كيف كانت أمور الإيزيديين في دولة العراق الحديثة؟**

● لقد كنا نعيش أزمى أوقانتا أيام العهد الملكي في العراق وأيام عبد الكريم قاسم وحتى أيام أحمد حسن البكر. أما في عهد الدكتاتورية، فقد تعرضت كل مكونات الشعب العراقي للاضطهاد وخاصة الأقلية الدينية الإيزيدية.

○ **وماذا عن فترة الاحتلال الأمريكي ألم تكن هناك أربةية تفجيرات في يوم واحد وسقط مئات القتلى؟**

● نحن نقول إن منطقة

وغرب سنجار ونيوى كلها كانت تشير إلى قوة متنامية تكبر كل يوم لتنظيم الدولة الذي كان يقيم المعسكرات القريبة التي شاهدها بالعين داخل الحدود. وأبلغنا الجميع نحن لا نستطيع مقاومتها لوحدنا.

○ **ألا ترى أيضا أن بعض سياسات رئيس الوزراء السابق، الملكي، عززت التمحور الطائفي ودعم محور ضد آخر؟**

● نحن لم نأت إلى هنا لنبحث قضايا داخلية، بل لنشر القصة الكاملة التي تعرضت لها الطائفة الإيزيدية. السياسيون، ونحن منهم، ارتكبوا أخطاء. الجميع ارتكب أخطاء في المرحلة الانتقالية التي تحتاج إلى جهد ووقت ومساندة. ولكن أود أن أذكر أن بعض دول الجوار أيضا لعبت دورا في تاجيح التآزم الداخلي ببث نوع من السموم الدعائية. وكان هناك من يريد للعلمية

السياسية في العراق أن تنهار ربما كنوع من الحسد أو الغيرة لأنها كانت تسير في الطريق الصحيح. كان هناك دستور وانتخابات وحرية تعبير وحرية أحزاب وبدأ الناس يشعرون بمثل هذا التحول الإيجابي مما أثار حفيظة بعض الدول المجاورة، فأرادوا أن يسقطوا العملية السياسية. أنتقد الملكي أو ينتقدني فهذه عملية داخلية. نحن الآن لا نريد أن ننتقد أحدا، نريد أن نللم جراح الوطن كله ولكن نحن كسياسيين نتحمل شيئا من المسؤولية.

○ **كنتم كطائفة تتأون بأنفسكم عن التجاذبات الداخلية وتحاولون أن تقيموا علاقات طيبة مع الجميع. هل هذا صحيح؟**

● المثل عندنا يقول «كل في بيت المسيحي وارقد في بيت الإيزيدي». للأمانة الكل يشهد لنا أننا مخلصون للوطن ولا نتآمر

### الإيزيديون توارثوا التهميش تاريخيا

تنظيم «داعش» من 80 دولة. قاومنا على قدر امكانياتنا ولم يسقط جبل سنجار في يد تنظيم الدولة. وانطلقت من جبل سنجار مقاومة شريفة نظيفة وكتت واحدا منهم ضد تنظيم الدولة الذي رغم امكانياته لم يستطع تسلق جبل سنجار.

○ **الآن صف لنا ماذا حدث يوم 3 آب/أغسطس 2014 بالضبط؟**

● ما حدث ذلك اليوم هو إبادة جماعية حقيقية. بل هو هولوكوست حقيقي. تم تهجير خمسمئة ألف إنسان قسريا واقتلعوا جميعا من ديارهم وشقتوا عن بكرة أبيهم، إنه تطهير عرقي حقيقي. كان القتل للرجال على الهوية أو على الدين وكان هناك سبى للنساء ووضع القتلى هناك سبى للنساء ووضع القتلى هناك سبى للنساء ووضع القتلى في منطقة شكال لإلحق به ضرر تنظيم «داعش». إتجه النازحون لإقليم كردستان الذي أصبح ملاذا آمنا ليس للإيزيديين فقط

ولاه ونبحث عن مناصب ونقيم أفضل العلاقات مع جميع مكونات الشعب العراقي المتعددة. أردنا أن نعيش كمواطنين صالحين في عراق الرافدين بكرامة. ولكن لم نجد الكرامة في بلدنا بعد ما حدث. تشتتنا في أصقاع الأرض كما حدث لإخوتنا الفلسطينيين الذين نتعاطف معهم. نحن نموت مرتين مرة عند التهجير ومرة عند الموت الحقيقي. هذا ما تعرض له المكون الإيزيدي المسالم الإنساني والعراقي المخلص.

○ **ولماذا لم تهب ميليشيات البيشمركة لمناصرتكم وحمايتكم قبل وصول «داعش»؟**

● أتمنى أن يتذكر الناس أن تنظيم الدولة استولى على سلاح دولتين هما سوريا والعراق. كان يسيطر على منطقة واسعة فيها موارد اقتصادية كبيرة. البيشمركة كانت موجودة بسلاحها البسيط. لكنها كيف ستصمد أمام هذا الطوفان وهذا السلاح المتطور؟ لقد كان هناك متطوعون يساعدون



عاتلة يزيدية تهرب

من سنجار بعد

سيطرة تنظيم

الدولة عليها

### 15 حوار

### لن نغادر جبل سنجار رمز الدين الإيزيدي وسنبقى فيه إلى أبد الأبدين

المهجرين على الرغم من ضعف الإمكانيات.

○ **هل قدمت لكم الأمم المتحدة أي مساعدات؟**

● نعم قدمت لنا مساعدات لكن ليس في مستوى طموحنا ونحتاج للنناشد المجتمع الدولي بمساندة الإيزيديين وعدم التخلي عنهم.

○ **التقرير الأخير الذي أصدره فريق التحقيق المستقل برئاسة**

**باولو سيرجيو بنيرو وعضوية كارن أبو زيد وكارلا ديل بونتي يتهم تنظيم الدولة «داعش» بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وارتكاب جريمة الإبادة الجماعية. فهل وثقتكم ما جرى؟ هل لديكم من الوثائق ما يساهم في إدانة مرتكبي هذه الجرائم عندما يقفون أمام العدالة يوما ما؟**

● نعم قمت بتقديم الكثير من الوثائق الحقيقية لكارن أبو زيد. قدمت لها صورا وفيديوهات وأقراصا مدمجة، ونحن نطالب الإعلام والصحافة الحرة أن تقف معنا وتمد لنا يد المساعدة لأننا أمام قضية إنسانية. نحن ندفع ثمن مواقفنا الإنسانية فقد وقفنا مع إخوتنا الشيعة عندما تلغفوا واستقبلنا الفارين عندما سقطت محافظة نينوى. دفعنا ضريبة دينية لأننا إيزيديون ودفعنا ضريبة وطنية لأننا عراقيون ودفعنا ضريبة إنسانية لأننا أكثر من يؤمن بالإنسانية والتعايش السلمي وأخيرا دفعنا ضريبة قومية لأننا كرد ونتمسك بلغتنا الكردية. كل شيء موثق. قاتلنا بامالنا وسلاحنا وأرواحنا وجئنا هنا لاستكمال نضالنا وذلك بنقل معاناتنا للمجتمع الدولي وللناس في نيويورك أكثر مدنية في العالم تحتضن الأقليات الدينية والعرقية. ونتمنى على فريق التحقيق المستقل أن يقدم هذه الوثائق لمحكمة الجنائيات الدولية حين يقف الجرمون أمام استحقاقات العدالة فما تعرضنا له ليس فقط إبادة جماعية بل هولوكوست حقيقي.

○ **هل تنوون العودة إلى دياركم بعد تحريرها من الجماعات الإرهابية المثقلة بتنظيم الدولة «داعش»؟**

● نعم يمثل جبل سنجار رمز الديانة الإيزيدية. لن نغادره إلى أبد الأبدين. لن نتخلى عنه. الإيزيديون يريدون أن يعودوا إلى ديارهم بعد التحرير– بعد تحرير الموصل وتوفير الخدمات الأساسية ويكون هناك إستقرار سياسي واستقرار أمني. فمناقلتنا مصفنة من البرلمان العراقي على أنها منطقة منكوبة.



**نيويورك الأمم المتحدة «القدس العربي»:**  
**عبد الحميد صيام**

في تقرير صادر عن فريق الأمم المتحدة المستقل للتحقيق في جرائم الحرب في سوريا بتاريخ 16 حزيران/يونيو جاء أن المطرفين من تنظيم الدولة الإراهي المعروف باسم «داعش» ارتكب جريمة الإبادة الجماعية ضد الشعب الإيزيدي الحاضر بين كماشني الصراع السوري والعراقي وما زال يمارس وحشيته هناك. وقال باولو ببنيرو، رئيس لجنة الأمم المتحدة للتحقيق في التجاوزات وانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، إن «كل الإيزيديين رجالا أو نساء أو أطفالا تعرضوا لأبشع الفظائع في المنطقة التي استولى عليها التنظيم بما في ذلك عرض النساء للبيع بالزاد».

ووفقا للتقرير، فقد تم اطلاق النار على الرجال والفتيان في سن المراهقة، في حين أن الآلاف من النساء والفتيات ما زلن محتجزات ويبيعن كرقيق أو يستعبدن كجوار لتقديم الخدمات الجنسية للمقاتلين.

ويطالب التقرير مجلس الأمن بالنظر السريع في المسألة واعتماد قرار يحيل مرتكبي هذه الجرائم إلى المحكمة الجنائية الدولية. كما يطالب مجلس الأمن باعتماد قرار تحت الفصل السابع للتعامل مع ما يشكله تنظيم الدولة من خطر على السلم والأمن الدوليين.

ويمناسبة صدور التقرير حضر وفد صغير من الطائفة الإيزيدية إلى مقر الأمم المتحدة بترتيب من البعثة العراقية الدائمة لدى الأمم المتحدة للقاء المسؤولين الأمنيين والمؤسسات الصحافية والإعلامية لشرح ما تعرضت له الطائفة من حرب إبادة جماعية حقيقية على يد تنظيم الدولة «داعش»، «القدس العربي» التقت النائب وقائم مقام منطقة شنكال محما خليل شنكالي وأجرت معه هذا الحوار.

○ **أتعرف عليك أولا ثم حدثني عن الطائفة الإيزيدية.**

● أنا قائم مقام منطقة شنكال، من المكون الديني الإيزيدي، وعضو في مجلس الشعب العراقي «البرلمان» لدورتين سابقتين ورئيس لجنة الأقليات في اتحاد الشقيق يسكنها نحو خمسمئة



# حريات

## غياب الصفة القانونية وشروط تقييدية لتجديد الإقامة وسوء معاملة

# الحياة في الظل: لاجئون سوريون يعيشون على هامش المجتمع اللبناني

**بيروت**–**«القدس العربي»:**
**ريما شري**

يستضيف لبنان، بحسب الأمم المتحدة، أكثر من مليون و200 ألف لاجئ سوري مسجلين رسميا لدى المفوضية العليا للاجئين. ومنذ ايار/مايو 2015 توقفت المفوضية عن تسجيل مهاجرين سوريين، بناء على توصية من الحكومة اللبنانية. ونتيجة لذلك، بات عدد المسجلين أقل بكثير من العدد الإجمالي للاجئين السوريين الموجودين في لبنان، والذي يعتقد أن عددهم الفعلي يقارب المليونين.

وبيروتوكولها لعام 1967 فإن منح البلدان المستضيفة المهجرين السوريين «صفة لاجئ» يلزمها بإيفاء موجبات عديدة كرسنتها موائيق حقوق الإنسان كحق التملك، والعمل، والانتساب إلى النقابات وتجديد الإقامة والتمتع بصفة قانونية. ولأن لبنان ليس من الدول الموقعة على اتفاقية اللاجئين وبيروتوكولها، فإن اللاجئ فيه، برغم منحه هذه الصفة، لا يتمتع بمعظم الصلاحيات التي تضمنتها الإتفاقية والقانون الدولي. وبموجب ذلك، تعتمد إجراءات اللاجئين لدخول لبنان أو البقاء فيه، وغيرها من المتطلبات، على القوانين والتعليمات المحلية. إلا أن لبنان يبقى، رغم هذا الوضع، ملزما بتوفير وضع يسمح للاجئين فيه بإعادة بناء حياتهم والتخطيط لمستقبلهم وعدم إعادتهم إلى أماكن يتعرضون فيها للاضطهاد والتعذيب، أو معاملة أو عقوبة غير إنسانية أو مهينة وذلك إستنادا إلى القانون الدولي العرفي في عدم الإعادة القسرية. وبالرغم من ذلك، يعاني اللاجئون السوريون في لبنان من سلسلة من الإنتهاكات يواجهون فيها الاضطهاد، وسوء المعاملة، والاعتداء الجنسي، والعجز عن اللجوء إلى السلطات للحماية، وصعوبة في تجديد الإقامة، وإستغلال الكفلاء لهم، وإنعدام الصفة القانونية، حيث لا يملك أكثر من نصف اللاجئين السوريين في لبنان أوراق الإقامة القانونية، وفق الأمم المتحدة. وقد انعكست تداعيات هذه الإنتهاكات في تقرير «مجموعة الأزمات الدولية» الأخير الذي وصف الوضع في لبنان بأنه «متجررة ضغط» وأن مصلحة الطبقة السياسية في استخدام اللاجئين السوريين «ككبش ذداء تضمن عمليا أنهم سيصبحون مشكلة متعاظمة». ووفق ذلك، فقد تصاعدت الإدعاءات في الأشهر الماضية بأن اللاجئين السوريين، الذين يعيش 70 في المئة منهم تحت خط الفقر ويعتمدون على المساعدات للبقاء، باتوا يشكلون ضغوطا متنامية على الأمن والخدمات والنمو الاقتصادي في لبنان. وأثارت هذه الإدعاءات، التي تناقلها مسؤولون وسياسيون لبنانيون، إضافة إلى الهجمات الإرهابية التي ضربت بلدة القاع الحدودية مع سوريا هذا الإسيوع، ردود فعل سلبية من قبل لبنانيين ضد اللاجئين السوريين تضمن بعضها تهديدات

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

عن الذين لا يتمتعون بصفة قانونية بموجب القانون المحلي، ولكن عمال الإغاثة المحليين والدوليين قالوا لـ «هيومن رايتس ووتش» إن معظم السوريين الذين كانوا يساعدونهم فقدوا صفتهم القانونية.

### تجارة الكفيل

تفرض الإجراءات التي اتخذها لبنان على السوريين تسجيل إقامتهم عبر الأمم المتحدة بشرط التزامهم بعدم العمل أو عبر كفيل لبناني يضمن لهم العمل. إلا أن بعض الكفلاء بات يشترط عليهم مبلغا سنويا من مئات الدولارات. ويتعرض عدد كبير من اللاجئين السوريين في لبنان إلى مضايقات وإنتهاكات بسبب نظام الكفيل المعتمد على غير المسجلين منهم. وقال أحد اللاجئين الذي يعيش قرب بيروت إن «الكفلاء يعتبرونها تجارة. يبيعون الكفالة بمبلغ يصل إلى 1000 دولار للشخص. ينتظر الكفلاء المحتملون على الحدود السورية أو في المطار لبيع الكفالة للقادمين الجدد». وعمرو، وهو لاجئ سوري يعيش قرب مدينة صيدا في الجنوب، قال لـ «هيومن رايتس ووتش» إن كفيله هو رب عمله، ما أدخله في دوامة لا نهاية لها من سوء المعاملة

والاستغلال، «رب عملي يجعلني أعمل أكثر من 12 ساعة يوميا في متجره. أحيانا أشكو ولكنه يهدد بإلغاء كفالتي ماذا يمكنني أن أفعل» عليّ القيام بكل ما يطلبه. أشعر أنني عبد له». أما الذين يعملون فقالوا للمنظمة إن أبواب العمل في كثير من الأحيان يدفعون لهم أجورا بخسة، ويستغلون عدم قدرتهم على تقديم شكوى إلى السلطات. كما قالت 5 نساء سوريات لـ «هيومن رايتس ووتش» إن الكفلاء وأصحاب العمل حاولوا استغلالهن جنسيا، ولم جرؤن على الاقتراب من السلطات للشكوى.

### لا نية للتوطين

وأشار تقرير للأمم العام للأمم المتحدة بان كي مون بشأن التعامل مع التحركات الكبيرة للاجئين والمهاجرين، وحول قضية التوطين في لبنان وباقي الدول، أنه «ينبغي أن تمنح الدول المستقبلية للاجئين وضعا قانونيا وأن يتنظر الكفلاء المحتملون على الحدود السورية أو في المطار لبيع الكفالة للقادمين الجدد». وتدرس أين ومتى وكيف تتنح لهم الفرصة ليصبحوا مواطنين بالتحجّس». وقد أثار هذا التقرير موجة من الانتقادات في لبنان، حيث كشفت مصادر«أن سقفت الموقف اللبناني غير قابل للتعديل تحت أي ظرف بما خص توطين النازحين، وأن الدبلوماسية اللبنانية ستكتف

للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما». وعليه، فقد جدد سلام رفض بلاده الكامل لتوطين اللاجئين السوريين فيه، لكنه أكد في الوقت نفسه على أن لبنان «كان وسيبقى مفتوح القلب والذراعين لاستضافة إخوانه السوريين في عثرتهم». مستتركا: «لكننا نعلن مرة أخرى، تسكنا بقاعدة ثابتة مكرسة في نص الدستور اللبناني وبحكم الإجماع الوطني اللبناني، ويجب أن يسمعها العالم أجمع، بأن لبنان بلد ليس لتوطين الآخرين على أرضه».

<b>العمل</b>	

في غياب تشريع ينظّم عمل اللاجئين على الأراضي اللبنانية، رأت دراسة عن «تنظيم عمل السوريين في لبنان (الرعيا واللاجئين) ومدى قانونية إجراءات الإدارات اللبنانية التي قيّدت حقهم في العمل في ضوء الاتفاقات الدولية والقوانين المعمول بها في لبنان» التي أعدتها الحامية ربي الحيدري إلى إنه «يمكن سد النقص التشريعي عبر السماح للاجئين السوريين العمل في لبنان وفقا لقوانين اللبنانيين، أي بعد استحصلهم على إجازة عمل استنادا إلى أحكام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين الملحقين به وسائر الاتفاقات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان المصادق عليها من لبنان والملزمة له».

### عنصرية وتهديدات ومطالبة بالترحيل

بعد سلسلة التفجيرات الانتحارية التي وقعت هذا الإسيوع في منطقة القاع على الحدود الشمالية الشرقية مع سوريا وإعلان وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أن المعلومات الأولية أظهرت أن «الانتحاريين وصلوا على الأرجح من الداخل السوري وليس من المخيمات» انتشرت سلسلة من التعليقات العنصرية على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الوسط الإعلامي اللبناني تجاه اللاجئين السوريين. وبعد تصريح رئيس التيار الوطني الحر، ووزير الخارجية جبران باسيل، بأنه «يجب أن يكون ممنوعا في بلدة من بلدياتنا أن لا نمر الشرطة البلدية مهما كان عددها على تجمع للنازحين وتقوم بعملية تفتيش» توالت تعليقات عنصرية مشابهة وازداد القلق من الانتشار العشوائي للنازحين السوريين وتمّ توزيع بيانات في مناطق البقاع الشمالي الحر، ووزير الشورا والساحات في بيروت كتب عليها: «أهلا باللاجئين والمعال السوريين في لبنان. عذراً على ما يفعله العنصريون منا».

ونشر آخرون صورة للافتة كتب عليها: «اللاجئ مش عدوك، عدوك اللي كان سبب لجوئه». كما وشارك النشطاء رسالة أخرى كتبت على أحد جدران الزبداني: «إذا البلد صارت غابة مو شرط إنت تصير حيوانا». وكان وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج صرح بأن النزوح السوري يشكل عبئا على لبنان وعلى النازحين السوريين العودة إلى بلادهم مضيفا في تصريح لإذاعة «لبنان الحر» المحلية أنه ينبغي على النازحين العودة إلى بلادهم عندما تسمح الظروف.

## حلول

لضمان عدم إستمرار إنتهاك حقوق اللاجئين السوريين في لبنان، طالبت منظمة «هيومن رايتس ووتش» السلطات اللبنانية بإجراء إصلاحات تتضمن إلغاء نظام الكفالة وإلغاء رسوم التجديد، وضمان تسجيل المويد السوريين في لبنان، ووضع حد لاحتجاز اللاجئين على أساس انتهاء صلاحية وثائق إقامتهم. وشددت المنظمة على ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لزيادة دعمه ومواصلة توسيع وتسريع عملية إعادة التوطين للتخفيف من التأخير المنهجي الذي يزيد من تعرض اللاجئين إلى أنواع عديدة من سوء المعاملة. كما يشدد حقوقيون ومحاميون على ضرورة، التمييز بين فئات الرعايا السوريين في لبنان: مهجرين، ومهاجرين اقتصاديين وسائحين أو الوافدين بهدف العلم أو الطبابة وإعطاء التوصيف الصحيح للسوريين في لبنان وعدم استعمال مصطلح لاجئ أو نازح في المراسلات الرسمية والخطابات الرسمية وإستبداله بمصطلح المهاجرين السوريين أو المهجرين للغةة التي تواجدت على الأراضي اللبنانية بسبب النزاع المسلح في سوريا. من جهتها، أكدت المنسقة الخاصة للأمم المتحدة لدى لبنان سيفريد كاغ، على الحاجة إلى البحث عن حلول جماعية لأزمة النزوح السوري بحيث لا تشعر أي دولة أن عليها أن تحمل مسؤوليات أكبر من طاقتها.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## حريات

سغتصّب بناتكم ونساءكم، وسنقتل أطفالكم وقد أعزّر من أنذر». وسارع سكان في بلدة القاع إلى توجيه أصابع الاتهام إلى تجمعات للاجئين السوريين موجودة في منطفة مشارع القاع. وأكد المختار منصور سعد «منع تجول اللاجئين السوريين نهائيا خارج مخيماتهم، وعلى كل واحد منهم أن يعمل ضمن محيطه». وأعلن محافظ بعلبك ـ الهرمل بشير خضر في بيان الثلاثاء منع تجول النازحين السوريين في بلديتي القاع ورأس بعلبك المجاورة لمدة 72 ساعة قابلة للتجديد.

وأوضح وزير العمل سجعان قزي قبيل جلسة مجلس الوزراء «أن الوقت ليس للبحث بتنظيم إقامة النازحين السوريين في المخيمات بل بإعادتهم إلى أرضهم وضبط انتشارهم العشوائي».

وكتبت رولا داخ على صفحتها في موقع «فيسبوك»:«حرق الخيمات السورية بمن فيها من نساء وأطفال هو قرار باخدو انا لو يبطل بابيدي. بتجوا بتشخدوا ويتخلفوا 76 طفلا ونص بالثانية وبتبرهون عالقرف والشحادة متمكن، لا وآخر شي يقتلونا. خلي بشار يضحك بجه».

وقال جاد أبو جودة المراسل والمذيع في قناة OTV، «على حسابه على «تويتر»: «جرمة القاع أتت لتؤكد أحقية ما قاله جبران باسي أمس عن ضرورة منع أي تجمعات أو مخيمات للنازحين السوريين في البلدات».

وكتبت المراسلة في قناة «الجديده» راشيل كرم: «العالم عم بتموت وبعد في مين يقك عنصرية.. اي صحيح الإزهاب ما الو جنسية واحدة ووحيدة واللبنانيين ما مقصرين ببعض بس يا خبي لبنانيين بين بعض ما حدا الو معنا بس ائو غير هيك لاء الناحق بالانتباه والمراقبة وضبط الوضع السوري وغير السوري (ضبط وعدم التعميم بس ضبط)».

وأطلق لبنانيون حملات مضادة للدفاع عن اللاجئين السوريين ورفض التمييز ضدهم. وقام عدد كبير من اللبنانيين بإعادة نشر صورة إحدى أشهر اللافات التي علقت في عدد من الشورا والساحات في بيروت كتب عليها: «أهلا باللاجئين والمعال السوريين في لبنان. عذراً على ما يفعله العنصريون منا».

ونشر آخرون صورة للافتة كتب عليها: «اللاجئ مش عدوك، عدوك اللي كان سبب لجوئه». كما وشارك النشطاء رسالة أخرى كتبت على أحد جدران الزبداني: «إذا البلد صارت غابة مو شرط إنت تصير حيوانا».

وكان وزير الإعلام اللبناني رمزي جريج صرح بأن النزوح السوري يشكل عبئا على لبنان وعلى النازحين السوريين العودة إلى بلادهم مضيفا في تصريح لإذاعة «لبنان الحر» المحلية أنه ينبغي على النازحين العودة إلى بلادهم عندما تسمح الظروف.

## كاتب

محمد شكري في مؤتمر صحفي في القاهرة

محمد شكري في مؤتمر صحفي في القاهرة

محمد شكري في مؤتمر صحفي في القاهرة

محمد شكري في مؤتمر صحفي في القاهرة

محمد شكري في مؤتمر صحفي في القاهرة

محمد شكري في مؤتمر صحفي في القاهرة

من الواضح أن تاريخ الأدب العربي يحتاج أُرمة شديدة ويقف على مفترق الطرق. ويعصف بنا هذا السؤال باستمرار: ما دام تاريخ الفكر العربي يتطور في سبيل خلق أدب جديد يعبر بصدق وإخلاص عن الحياة العربية الحاضرة، فما هو اتجاه هذا الأدب المنتظر؟ وما هي بالتالي رسالته؟

هنالك نظريتان تطبعان الأدب العالمي اليوم:
أ- النظرية الحديثة التي تقول: إن الفن للمجتمع.
ب- النظرية الكلاسيكية التي تقول: إن الفن للفن. وتتخلص هاتان النظريتان في السؤال التالي:

هل الأديب حرّ في ما يكتب، أو هو مقيد بالتزامات واتجاهات معينة (أخلاقية-سياسية-وطنية...)? ولا يخفى أن الماركسية تنادي بالإلزامية الأدبية، وتقول بأن الأديب يجب أن يعبر عن الجماهير، وتحارب اللون الغنائي، أي تحارب فردية الأديب. الأديب ليس ملك نفسه بل هو ملك المجتمع. وقد قَدِّمت لستالين مجموعة شعرية عاطفية فقال ساخرًا: «يجب أن تُطبع من هذه الجوعة نسختان: نسخة للشاعر ونسخة لحبيبه».

وهذا يعني أن هذا اللون من الشعر لا يهيم الجمهور، بل هو بورجوازي، رجعي، فهل من الضروري أن يقرأ الجمهور غزل الشاعر بحبيبه، وتصوير عواطف الحب والمواقف الغرامية؟ ينبغي على الشاعر أن يعبر عن الحاجات الجماهيرية، ويتغنّى بأمالها، ويصف حياتها، ويرسم أمامها الطريق الإنتاجية الفعالة. وبكلمة مختصرة يجب أن يكون الأدب وجهًا.

ويهذه النظرة قامت «رابطة الكتاب السوريين»، وتضم الرابطة جميع الأدباء الناشئين ذوي الميول الشيوعية.

وقد حاولنا -أنا وفئة من الشباب الأدباء الناشئين أيضاً- أن نُؤلف رابطة أدبية تقف موقفها الصريح من

مشكلة الإلزامية والحرية، بتوضيح طبيعة الأدب، وتوضيح عناصره ورسائله الحقيقية، وكيف يجب أن يولد الأدب العربي الجديد. وعملنا طوال السنة الماضية، واعدنا اجتماعات تمهيدية، ثم طرحنا كل ما يهيم الأدب العربي على بساط البحث، وانتهينا بعد مناقشات طويلة إلى وضع بيان رسمي يشرح وجهة نظرنا، وأطلقنا على أنفسنا اسم «جماعة الكتاب التقدميين»، وكذا أن ننشر البيان في الصحف، ندعو الصحفيين والأدباء المعروفين والأساتذة إلى حفلة رسمية نفتتح فيها أعمالنا.

إن الظاهرة الرئيسية في صراع الفكر الإنساني اليوم هي تشعبه الواسع. وهذا يفسر مدى القلق الروحي الذي صبغ عصرنا الحاضر، بعد أن تشابكت العوامل الروحية والسياسية والاقتصادية تشابكاً أصبح من الصعب أن ندرس كلاً منهما على حدة. لقد شهد تاريخ الفلسفة في مطلع هذا العصر ذلك الصراع العنيف بين المادية التي برزت كمنهاج فلسفي واجتماعي كامل في الماركسية، وبين الروحية التي تمثلت أولاً في البرغسونية، وأخيراً في الوجودية التي أبرزت الحرية الذاتية إلى المرتبة الأولى. وطبيعي جداً أن يخضع تاريخ الأدب أيضاً إلى هذا الصراع فنحن - كما يبدو - أمام الزاميةٍ حرية. وهذا ينتهي بنا إلى معالجة قضية ما تزال ميداناً لكثير من المناقشات، وأقصد تحديد العلاقة بين مفهومي الجمالية الواقعية، أي بين الشكل والمضمون، وإلى البحث عن مفهوم النقد الأدبي.

كانت هذه أهم مشكلة استغرقت من دراستنا زمناً طويلاً حين شرعنا في رسم منهاج (الجماعة)، ومع أنني أنظر إلى هذه القضية نظرة أعمق من أن نتبحث في سطور قلائل، فإنني سأحاول هنا أن أبسط وجهة نظري ما أمكنني ذلك. أعتقد أن طرح القضية: الفن

## الفنّ: صراع الإلزام والحرية

لمجتمع، أو الفن للفن، على هذا النحو خاطيء من الأساس. وطبيعة الأدب نفسها تنفي أن يكون هناك سؤال عن إلزامية الفنّ أو حرية. إن مجرد قولنا إن الفن الرفيع يجب أن يكون موجهاً أو طليقا دليل على أننا نهجل الصفة الأولية للفن، وهو أنه إنساني. إن الإنسانية الحية تتكون طبيعة الأدب الحي. وكلما أوغل الإنسان في حرية وتوجه إلى أعماق أعماقه، إلى الجوهر والرمز، إلى النقطة التي تنبع منها مشكلة وجوده... التقى مع جميع الناس، ومع الجمهور، وبالتالي مع الإنسانية. إذن لا انفصال بين الفرد والآخرين لأن الصفات الإنسانية وحدة لا تتجزأ. إنني عندما أعبّر عن مشاعري وأفكاري الخاصة فإنما أعبّر في الواقع عن كل إنسان. متى كان (هملت) شكسبير، و(دون كيشوت) سرفانتس، و(عدو المجتمع) مولير، غرباء عنا؟ ليس فينا جانب كبير من مأساة (هملت) وأحلام (دون كيشوت)، وقسوة (عدو المجتمع)، أليس فينا إنسان (الجريمة والعقاب) لستويفسكي؟ أليس فينا بلاذة عبيطه (الأبله)؟

من هنا يتضح لي أن الأدب كلما اتجه إلى المنابع الأساسية للإنسان، كلما كان حياً. وحين أعبّر عن حاجات المجتمع، وأرسم أهدافه، وأصور آلامه، فإنما أعبّر عن حاجاتي، وأرسم أهدافي، وأصور آلامي، لأنني ابن مجتمعي وابن عصري معاً. وحين يفرض علي أن أتجه لناحية معينة وأقول عنها شعراً أو أضع قصة، فإنما أفقد الحرارة الذاتية، والإخلاص اللازم، ليطغح بهما أثري الأدبي. ولكنني حين أعيش تجربتي كأإنسان لا بد لي من أن أصل بالنهاية إلى كل ما يتخلبه المجتمع والإنسانية، وما يتطلبه الآخرون، وما أتطلبه أنا نفسي. لقد قلت سابقاً: «الجمال لا يمكن أن يفصل عن الحرية...».

### نصّ

### عبد الباسط الصوفي

وعلى هذه القاعدة يمكننا أن نحدد العلاقة بين الشكل والمضمون.

الأثر الفني وحدة فنية لا تستطيع أن تفصل بين عناصرها، أو نضعها أمامنا كشيء موضوعي. فالقصيدة الرائعة، رائعة في مضمونها وشكلها معاً. أما أن يكون كل همنّا أن نرفع من قيمة المضمون (كان يكون مضموننا أخلاقياً مثلاً...) ونهمل الشكل الفني، فإنا نكون هنالك أدب حقيقي بل مجرد وعظ أخلاقي. وقيمة الأثر الفني هي في قيمة نوع التجربة التي صدر عنها. وعلى هذه النوعية يجب أن يقوم النقد الصحيح. لا شك أن أدب الثورة الروسية أدب إنساني رفيع، وعالج مقومات الإنسان الأصلية باعتباره أدب ثورة، والآخرين لأن الصفات الإنسانية وحدة لا تتجزأ. إنني عندما أعبّر عن مشاعري وأفكاري الخاصة فإنما أعبّر في الواقع عن كل إنسان. متى كان (هملت) شكسبير، و(دون كيشوت) سرفانتس، و(عدو المجتمع) مولير، غرباء عنا؟ ليس فينا جانب كبير من مأساة (هملت) وأحلام (دون كيشوت)، وقسوة (عدو المجتمع)، أليس فينا إنسان (الجريمة والعقاب) لستويفسكي؟ أليس فينا بلاذة عبيطه (الأبله)؟

من هنا يتضح لي أن الأدب كلما اتجه إلى المنابع الأساسية للإنسان، كلما كان حياً. وحين أعبّر عن حاجات المجتمع، وأرسم أهدافه، وأصور آلامه، فإنما أعبّر عن حاجاتي، وأرسم أهدافي، وأصور آلامي، لأنني ابن مجتمعي وابن عصري معاً. وحين يفرض علي أن أتجه لناحية معينة وأقول عنها شعراً أو أضع قصة، فإنما أفقد الحرارة الذاتية، والإخلاص اللازم، ليطغح بهما أثري الأدبي. ولكنني حين أعيش تجربتي كأإنسان لا بد لي من أن أصل بالنهاية إلى كل ما يتخلبه المجتمع والإنسانية، وما يتطلبه الآخرون، وما أتطلبه أنا نفسي. لقد قلت سابقاً: «الجمال لا يمكن أن يفصل عن الحرية...».

1954، في «عبد الباسط الصوفي - الأثار الشعرية والنثرية»

### هاشم شفيق

في زمن التحولات التكنولوجية والتواصل الالكتروني غاب البريد الحميم، وعقب الورق في الرسائل الورقية، وهو ما يعني هنا غياب بعض اللوامس الحسية للشم والنظر واللمس. شم رائحة الورق والتمتع بلونه ولس مدلوله، وكنهه، وشكله وصيغته الصناعية. غاب البريد وساعيه وشكل الخط ونوع الحبر والورق والطابع الذي يحمل معنى البلد والمدينة ويعكس إلى حد ما تاريخها وماضيها، فإنّ كان الختم أو الطابع البريدي يحمل رمز، ذلك أنه يدل على قيمة البلد وماضيه الحضاري، وإذا ما كانت هناك نخلة على الطابع البريدي فسرعان ما يتبادر إلى الذهن أنه قادم من العراق، وإذا كانت ثمة أرزة فنحن سنكون مع لبنان، أو هرم فإننا دون شك سنلمس هذا العالم الماركسي الجديد الذي انبثق عن الثورة، لندرسه من الناحية الأدبية.

لقد وضع هذا العالم أسساً شاملة، ولم يترك منحي من مناحي الفرد والمجتمع إلا بحث فيها واستفاض، ووضع لها مبادئ، وبين الشروط وأكد النتائج،

لأن الماركسية كنظرة فلسفية أولاً، وكعقيدة سياسية ثانياً، مذهب شامل يستند إلى الجريان الديالكتيكي الجدلي ليخلص إلى حتمية في كل شيء. ومن الناحية الأدبية قال بوجود تحدر الأدب من العواطف والأفكار الفردية البورجوازية التي قام عليها الأدب البورجوازي. على الأدب أن يحمل رسالة اجتماعية وأن يكون ملزماً وموجهاً، فنتج عن هذه الإلزامية أن تعقّد الأديب السوفييتي بأشياء فرضت عليه فرضاً. ومن البديهي بعد ذلك أن يختلف أدب الثورة عن أدب ما بعد الثورة.

ما دفعني إلى تسطير هذه المقدمة، هو صدور كتاب جميل وأنيق وشيقّ، للروائي والكاتب المغربي محمد بَرّادة، بعنوان «ورد ورماد».

العنوان هنا يشكل عتبةً لنصوص الرسائل، ومفتاحاً لدخول عوالمها، ويحمل في محتواه معنى رمزياً واضحاً، مدلوله هو تلك الحياة التي تنقسم إلى نصفين، إلى حلّ ومزمّ، وإلى أسى وسرور، أو إلى الرمز الأوثق والأدل «ورد ورماد». هي هكذا الحياة في كل تجلياتها الزمنية والمكانية، مصحوبة تارة بورد، وتارة أخرى برماد.

كل ذلك تعكسه الرسائل الحميمة والصديقة بين قطبين متباينين ومختلفين في نواحي الإبداع والكتابة ولكنهما يلتقيان في زوايا الحس والشاعر والطرق الوجدانية.

هناك الكثير من الأسى والشكوى والمرارة والخذلان والانتكسار والتشظي الفكري والروحي والباطني لدى محمد شكري، ذلك الكاتب العصامي الذي تعلم القراءة والكتابة في سنوات الشباب، وفي مرحلة متأخرة من عمره، قافزا التعليم

النظامي الذي يتلقاه الكائن العادي، كون حياة محمد شكري نفسها، غير عادية، وغير مستقرة منذ ولادتها، حتى بزوغها في تطوان وسط عالم رث، عالم الفقر والعوز والجوع والتشرّد، والمهات وراء العيش والنمو بأية طريقة حتى لو كانت تقفّات الخبز الحاف لوحده، الخبز دون شريك من طعام آخر، ودون سند من بقية الأغذية المليئة بالحياة والعافية، باعتباره قد ترعرع في أزمنة وهنري ميلر وأنابيس نث وثينيسي الجوع والهلفة إلى الحياة السوية، وليامز صديقه ورفيق تجواله، وخلال بعض لياليه وسهراته ومحمد شكري عاش في جوّ عائلة فقيرة، لأب فقير وقاس، وأم ليس لها حول ولا قوّة، من أين يأتي ذلك الملك الملعون في اعترافاته الشهيرة «يوميات لص» وهو أيضاً صديق تشرّده وصعلكته أيام إقامته في طنجة وبعض المدن المغربية، هذا الكاتب الخارج عن الرواية والمعروف بمحبته وولائه للعرب وللقضية الفلسطينية بخاصة، نكاية باسترات الذي سمّاه مرّة بالفديس في كتاب خصّصه له بعد خروجه من السجن بسبب السرقة، ولكنه انحاز ويا للعجب، هذا الوجودي الألع والماركسي الأبرز، إلى قيام دولة إسرائيل، شأنه شأن الأحراب الشيوعية العالمية والعربية عموماً التي أيدت قيام دولة إسرائيل، ذلك الكيان المزعوم على حساب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة.

غير أن محمد شكري وصديقه الأثير بَرّادة، تراهما في قمة المدافعين عن القضية الفلسطينية، وشؤونها السياسية واليومية، هذا ما تؤكده بعض الرسائل المؤرّخة في السبعينيات والثمانينات والتسعينيات، وفيها تذكّر حتى لمن ينال من القضية أو يتطرّق إليها بطريقة ما، من قبل بعض المستشرقين والمترجمين وبعض الكتاب ودور النشر العالمية.

في الجانب الآخر من الرسائل، وهو الجانب الذي يخصّ بمرّاة، يخبر هذا الجانب عن صديق مبدع ، متفان، وفيّ، صادق ومحب لأدب صديقه محمد شكري، إذ توضح هذه الرسائل طبيعة الشخصيتين، وتكشف بطريقة فلسفية وسايكولوجية، سلوك وأفعال وردود فعل كل منهما، من شؤون صداقة بعضهما، أي عن تفاصيل حياتهما المتباينة، في الصغيرة والكبيرة، وتسلط الضوء الكاشف على مسيرة

«ورد ورماد»:

## رسائل الزمن الحميم بين الروائيين محمد شكري ومحمد بَرّادة

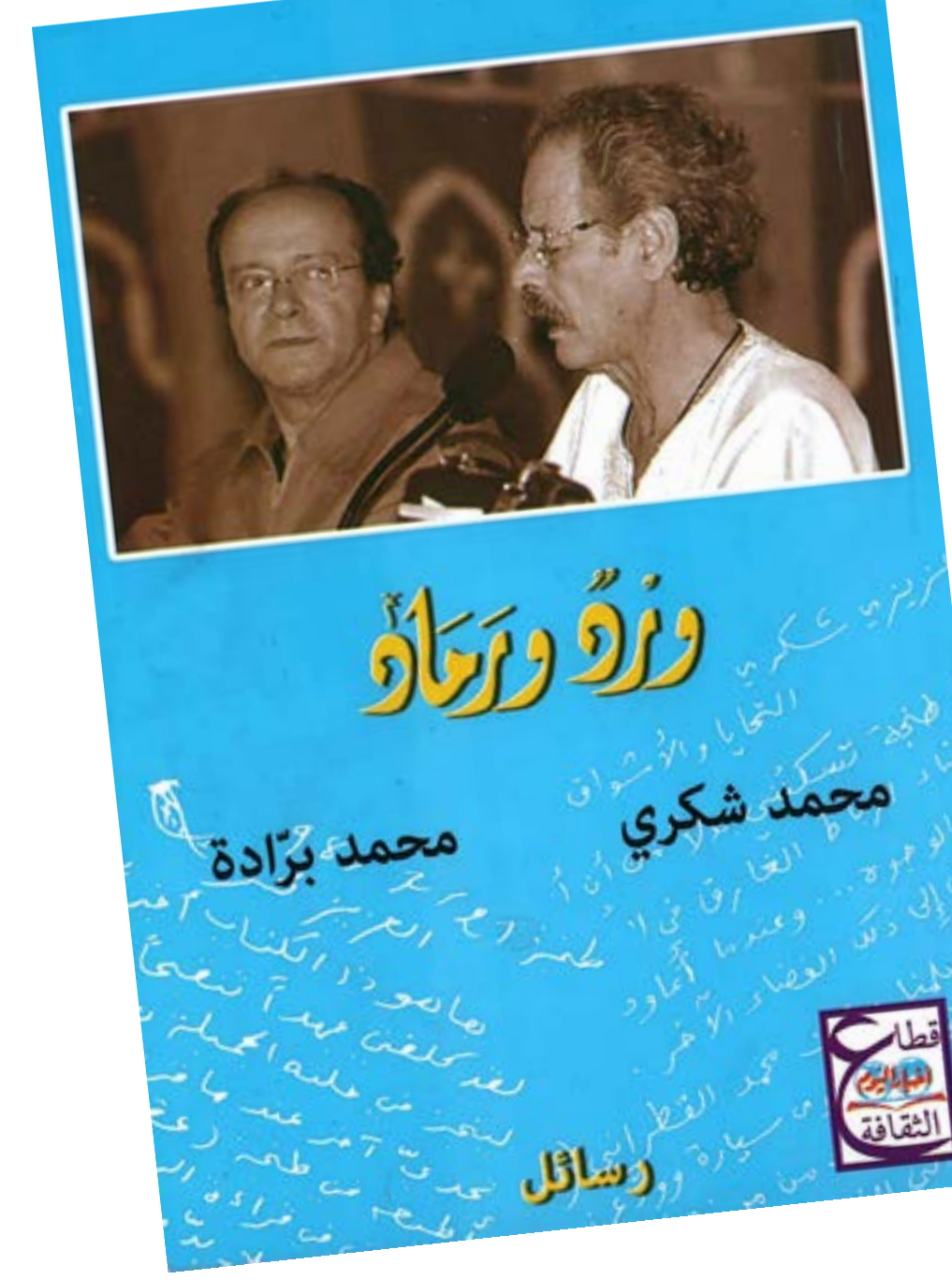
كليهما الجمالية والاجتماعية والاقتصادية، كيف يتحركان، كيف يعملان، بمن يلتقيان، ماذا يكتبان، ماذا يسمعان من الدوام المهوم بالعمل في مسلك القطب المختلف والإيجابي على التعليم والدراسات العليا والسفر مهمأ، حتى انهما يستغيضان على صعيد الطبخ والمآكل والملبس، ويتطرّقان في حديثهما المكتوب والمكتشف والصفافي، لرسائل أديبين بارزين، عن الحب والشراب الجيد والسرديء، وعن الكتاب اللافت والعبادي، أو الملل، وعن متابعة شؤونها التي لا تنتهي، ومتابعة شؤون الكتاب، وهي كثيرة، تعب يومي وجهد مبذول وعمل دؤوب وشاق ومتواصل، ذلك الصديق المادفئ والإنسان له مشاكل هو في غنى عنها.

وأفصح بمرّاة أيضاً عن ذلك الناصح المتواري، والأخ غير المرثي لحمد شكري، فضلاً عن كونه ذلك الصديق المادفئ والإنسان له مشاكل هو في غنى عنها. وأفصح بمرّاة أيضاً عن ذلك الناصح المتواري، والأخ غير المرثي لحمد شكري، فضلاً عن كونه ذلك الصديق المادفئ والإنسان له مشاكل هو في غنى عنها. وأفصح بمرّاة أيضاً عن ذلك الناصح المتواري، والأخ غير المرثي لحمد شكري، فضلاً عن كونه ذلك الصديق المادفئ والإنسان له مشاكل هو في غنى عنها.

ما من هذه الأسباب المذكورة قد تركها ثم عاد بعد وقت للعمل فيها ومواصلة همه الأساسي الذي هو الكتابة والإبداع والإنتاج الروائي ومواصلة نسق عمله والتعود على

«ورد ورماد»:

**محمد شكري ومحمد بمرّاة**
**قطاع الثقافة في مؤسسة «أخبار اليوم»، القاهرة 2016**
**191 صفحة**



محمد شكري ومحمد بَرّادة

محمد شكري ومحمد بَرّادة

محمد شكري ومحمد بَرّادة

محمد شكري ومحمد بَرّادة



## رأي

خاريكاتير: عبد الرحيم ياسر



فاطمة الشديدي

## رسل الأمل

في البدء قد يتساءل البعض هل من الجائز لنا الحديث عن الأمل، أو عمّن يصنع الأمل، في هذا الوقت بالذات؟ زمن انعدام الثقة في الفكر والثقافة، والحكومات والإنسان، زمن الموت الجاني، والإعلام الرديء، والقبح المنتشر، والعنجهية المرضية، زمن صناعة العنف من كل حذب وصبوب؛ من البيت حيث يتخذ بعض الآباء العنف وسيلة للتربية، وقد بتنا نسمع اليوم عن قتل بعض الآباء لأطفالهم، وفي المدرسة حيث الكثير من المربين للأسف يحتاجون لدروس في التربية سلفاً؛ حتى المسجد الذي يعلو فيه صوت رجال الدين بالويل والثبور وقليلًا ما يذكرون الرحمة والغفران، فوسائل الإعلام التقليدية على الكراهية، وللتواضع على الكبر، وللعطاء على المنع، وللإنسان على كل شيء.

الأمل الذي يمدنا بالطاقة على الاستمرار، وبالثقة في أن هناك دائماً من يصنع الأمل في كل زمان ومكان، أولئك الذين يبشرون الخير بصمت وهدوء، ومثابرة، كالأهات والآباء الذين يجعلون أعمارهم شموعا لأطفالهم لخلق جيل جديد أجمل، والمربين المؤمنين بالتغيير عبر طلائعهم، والمثقف الذي لا يكل ولا يمل من الدعوة للتغيير مهما كان الثمن غالياً، والشعراء الذي يدفنون حياتنا بحطب القصائد المغفمة بالحب والأمل، والمفكرين الذين يفككون الفكرة ويحاورونها بمنطق لندرك قيمتها سلباً أو إيجاباً، والكتاب والإعلاميين المؤمنين بقيمة الكلمة في التغيير، والعمال الذين يجتهدون حياتنا بما يؤثثون به تفاصيلنا اليومية في الظل بلا رغبة في الظهور. كل واحد من هؤلاء هو رسول للأمل، وسيدج المؤمنين برسالاته يوماً ما، وسيكتفون ويتكاثرون ليكون التغيير الجوهرى الذي ننتظره هو الحصاد، ويصبح كل فرد منا رسولا للأمل في محيطه بطريقته وأدواته وقدراته.

وإذ كان هناك من شاهد حقيقي، ومثال لرسل الأمل، فهو أحمد الشقيري، الشاب الذي قرر أن يحمل رسالة الأمل، ويبلغها بكل مصداقية وإصرار للعالم العربي أجمع بلا تفرقة أو تمييز، ليقول لنا ببساطة أنه يمكن البدء من أي نقطة في الزمان والمكان والعمر والقوة، وبأية إمكانات متاحة مهما كانت بساطتها لتذهب نحو صناعة التغيير وخدمة الكون والإنسان.

إنه ليس خارقاً ولا سياسياً، ولا ثورياً، ولا ثورياً، هو فقط مؤمن بالأمل، لم يضع يده في جيبيه ليتفرج، أو يمدن رأسه في التراب، أو يتذمر في مكانه مثل أغلبنا، بل انطلق بخفة طائر نحو التغيير، محملاً بإيمان راسخ برب الإحسان والبر والخير والجمال، وبالإحسان الذي مهما كثر تخريبه في الكون إلا أنه هو خليفة الله الذي عمّر الأرض، ولذا ما فتئ يقدم الحلول، ويخترع أسباب التغيير، ويفعل دور الشباب بثبات وبمسؤولية إنسانية، بل ويعصرنة

في البدء قد يتساءل البعض هل من الجائز لنا الحديث عن الأمل، أو عمّن يصنع الأمل، في هذا الوقت بالذات؟ زمن انعدام الثقة في الفكر والثقافة، والحكومات والإنسان، زمن الموت الجاني، والإعلام الرديء، والقبح المنتشر، والعنجهية المرضية، زمن صناعة العنف من كل حذب وصبوب؛ من البيت حيث يتخذ بعض الآباء العنف وسيلة للتربية، وقد بتنا نسمع اليوم عن قتل بعض الآباء لأطفالهم، وفي المدرسة حيث الكثير من المربين للأسف يحتاجون لدروس في التربية سلفاً؛ حتى المسجد الذي يعلو فيه صوت رجال الدين بالويل والثبور وقليلًا ما يذكرون الرحمة والغفران، فوسائل الإعلام التقليدية على الكراهية، وللتواضع على الكبر، وللعطاء على المنع، وللإنسان على كل شيء.

الأمل الذي يمدنا بالطاقة على الاستمرار، وبالثقة في أن هناك دائماً من يصنع الأمل في كل زمان ومكان، أولئك الذين يبشرون الخير بصمت وهدوء، ومثابرة، كالأهات والآباء الذين يجعلون أعمارهم شموعا لأطفالهم لخلق جيل جديد أجمل، والمربين المؤمنين بالتغيير عبر طلائعهم، والمثقف الذي لا يكل ولا يمل من الدعوة للتغيير مهما كان الثمن غالياً، والشعراء الذي يدفنون حياتنا بحطب القصائد المغفمة بالحب والأمل، والمفكرين الذين يفككون الفكرة ويحاورونها بمنطق لندرك قيمتها سلباً أو إيجاباً، والكتاب والإعلاميين المؤمنين بقيمة الكلمة في التغيير، والعمال الذين يجتهدون حياتنا بما يؤثثون به تفاصيلنا اليومية في الظل بلا رغبة في الظهور. كل واحد من هؤلاء هو رسول للأمل، وسيدج المؤمنين برسالاته يوماً ما، وسيكتفون ويتكاثرون ليكون التغيير الجوهرى الذي ننتظره هو الحصاد، ويصبح كل فرد منا رسولا للأمل في محيطه بطريقته وأدواته وقدراته.

وإذ كان هناك من شاهد حقيقي، ومثال لرسل الأمل، فهو أحمد الشقيري، الشاب الذي قرر أن يحمل رسالة الأمل، ويبلغها بكل مصداقية وإصرار للعالم العربي أجمع بلا تفرقة أو تمييز، ليقول لنا ببساطة أنه يمكن البدء من أي نقطة في الزمان والمكان والعمر والقوة، وبأية إمكانات متاحة مهما كانت بساطتها لتذهب نحو صناعة التغيير وخدمة الكون والإنسان.

إنه ليس خارقاً ولا سياسياً، ولا ثورياً، ولا ثورياً، هو فقط مؤمن بالأمل، لم يضع يده في جيبيه ليتفرج، أو يمدن رأسه في التراب، أو يتذمر في مكانه مثل أغلبنا، بل انطلق بخفة طائر نحو التغيير، محملاً بإيمان راسخ برب الإحسان والبر والخير والجمال، وبالإحسان الذي مهما كثر تخريبه في الكون إلا أنه هو خليفة الله الذي عمّر الأرض، ولذا ما فتئ يقدم الحلول، ويخترع أسباب التغيير، ويفعل دور الشباب بثبات وبمسؤولية إنسانية، بل ويعصرنة

مع انه لم يكن مضطراً لذلك، بقوله انه لم يرغب أن توجه إليه اتهامات بالتراجع والتردد، وأراد طرح برنامجه لمعالجة القضايا الداخلية ولمواجهة الهجمات الإسرائيلية التي سبقت الانسحاب الإسرائيلي من لبنان عام الفين. وينتقد الحص في الكتاب الأجهزة الإعلامية القوية والممولة تمويلًا كبيراً والتي سُخرت لمواجهته وانتقاده بشدة في كل قرار يتخذه.

ويشير إلى انه وفي أكثر من مناسبة عرض تقديم استقالته إلى الرئيس أميل لحود ولكن لحود كان يرفضها. وتواجه الحص، حسب الفصل السادس من الكتاب، مع قادة ووزراء بارزين بينهم الوزير وليد جنبلاط والوزير سليمان فرنجية وقد اتهمه جنبلاط بأنه أنشأ حكومة على شاكلة محاكم التفتيش الدينية في أوروبا في القرون الماضية. ورد الوزير الفرنسية في اتهامات الحص له بأنه أهدر أموال وزارة الصحة عندما كان وزيرها بقوله إنه اتبع الأصول في الشأن لما تم توقيف الوزير شاهيه برصميان في آذار/ مارس 1999 بتهمة الفساد والقيام بصفقات نفطية مشبوهة. وفي معرض تفسيره لهذه المواقف يؤكد الحص في الكتاب أنه كان يسعى لمكافحة الفساد في لبنان ولا يقوم بحملة ضد خصومه السياسيين الذين اتهموه بذلك.

وينتقد الحص الرئيس أميل لحود في شأن مفاوضاته مع المبعوث الأممي تيري رود لارسن (في الفصل 12) مؤكداً أن لحود اتخذ بعض القرارات الخاطئة من دون الرجوع إليه. ففي التفاوض على الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان مع لارسن ربط لحود هذا الانسحاب بتسوية أوضاع الفلسطينيين في الجنوب، وبدا وكأنه يضع شروطاً تعجيزية على عملية الانسحاب، ولكنه تراجع عن هذا الموقف لاحقاً. كما قام لحود بجولة في الدولة الخليجية من دون اصطحاب الحص معه وتم الإدلاء بتصريحات، خلال هذه الجولة، من اختصاص وزارة الخارجية من دون الرجوع إليها.

كما يشير الحص إلى أنه رفض أن يتم فرض أي شروط إسرائيلية بالنسبة لمدي انسحابها أو حصول تنازلات في مقابل هذا الانسحاب من الجنوب واعتمد موقفاً صلباً وثابتاً بالنسبة إلى قضية مزارع شبعا. ولكن الخرائط التي اعتمدها الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في شأن هذا المزارع اعتبرتها خاضعة لمناطق تشمل الإشراف عليها قوات الأمم المتحدة المسؤولة عن وقف إطلاق النار في منطقة الجولان (UNDOF) فيما اعتبرها الحص، حسب اثباتاته، لبنانية. وحصل على دعم من وزير الخارجية السوري آنذاك فاروق الشرع في هذا الشأن وبالتالي، طالب الحص بانسحاب إسرائيل منها. ولكن هذا الأمر لم يتم كما شاء الرئيس الحص. وفي النهاية تم الانسحاب الإسرائيلي من لبنان في نهاية شهر أيار/مايو عام 2000 من دون حسم قضية مزارع شبعا. ولكن إسرائيل أعلنت حل جيش لبنان الجنوبي الذي تشكّلت عناصره بين هارزين إلى إسرائيل وآخرين سلموا أنفسهم للسلطة اللبنانية، ولم تتم انتقادات دنيوية بحق أعضاء هذا الجيش من الجهات اللبنانية.

وفي الفصل (21) الذي يشرح فيه الحص تفاصيل تحرير الجنوب والانسحاب الإسرائيلي منه يُلاحظ أنه يركز على دوره ودور الرئيس أميل لحود في عملية تحرير الجنوب وعلى أهمية دور الدبلوماسية الناجحة إلى جانب المقاومة الميدانية الفعالة من أجل تحقيق النتائج الإيجابية في هذا الشأن.

Salim El Hoss: For Truth And History: Experiences in Governance 2000 – 1998. Kutub Publishing, Beirut 2016 359 pages

### سمير ناصيف

يختمم رئيس الوزراء اللبناني السابق سليم الحص كتاباً أصدره مؤخراً بالقول: «لقد حاولوا اغتيال سياسي لإزالي من ذاكرة البلد، ولكن خدمتي لوطني هي أعلى ما أمك وأترك لأحفادي، ولست نادماً على شيء ولم أعمل لنفسني، ويدي لم تتسَخا وضميري مرتاح».

وفي الكتاب، الذي تضمن مذكراته بين سنتي 1998 و2000 في رئاسة الحكومة، يتبين أن خصوم الرئيس الحص الذين يقصدهم في هذا القول تنوعوا بين جهات لبنانية داخلية، وأجهزة أمن سورية كانت تتحكم في القرار اللبناني في تلك الفترة، ومجموعة من المقربين من رئيس الجمهورية اللبنانية آنذاك العماد أميل لحود، بالإضافة إلى منزعجين من مواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية ولعروبة لبنان وللحاجة إلى مواجهة المشاريع الإسرائيلية في لبنان والمنطقة. ففي الفصل الثاني من هذا الكتاب وعنوانه: «من أجل الحقيقة والتاريخ، اختبارات في الحاكمية 1990 - 2000» الذي صدر بالانكليزية عن «دار الكتب للنشر» يعتبر الحص أن أهم إنجازاته في فترة ترؤسه للحكومة بين عامي 1998 و2000 كان دعمه للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية في مواجهة الهجمات أو الاحتلال الإسرائيلي للجنوب.

ويقول ان هدف كتابه كان النقد الذاتي والرد على الانتقادات لتصرفه كرئيس حكومة خصوصاً قبوله الحلول مكان الرئيس الراحل رفيق الحريري في أول حكومة في عهد الرئيس أميل لحود على أثر خلاف بين لحود والحريري حول طريقة تسمية النواب لخياراتهم في رئاسة الحكومة بالإضافة إلى اختيار الحص لوزراء حكومته من خارج الأحزاب الرئيسية.

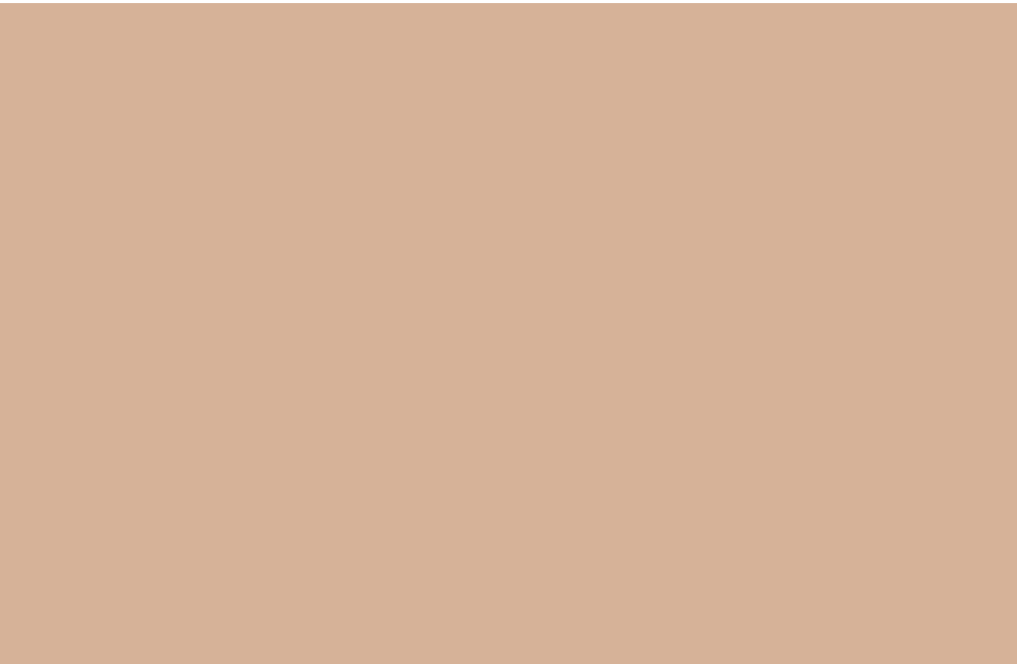
وبرغم تحالف الحص مع لحود في فترة رئاسته للحكومة فإن الرئيسين، حسب الكتاب، اختلفا حول أمور عديدة ومن أهم الخلافات اعتماد لحود على قريبه الوزير ميشال المر في كثير من قراراته دون الرجوع إلى الحص، علماً ان ميشال المر كان آنذاك صلة الوصل الأساسية بين لحود وبين الرئيس السوري حافظ الأسد.

وجرت خلال رئاسة الحص محاولة لاغتياله ذهب ضحيتها مرافقون له، بالإضافة إلى تهديدات شفهية بقتله من وزراء كانوا آنذاك من المقربين من الجهات الأمنية السورية في لبنان لأنه رفض الخضوع لمشاريعهم المشتركة مع هذه الجهات.

ويؤكد الحص في الفصل الرابع من الكتاب وعنوانه «بين سوريا وبيتي» ان سياسيين لبنانيين كباراً خضعوا كلياً لقرارات سلطة الوصاية السورية في لبنان آنذاك بينما هو شخصياً عارض بعض مواقف الرئيس حافظ الأسد.

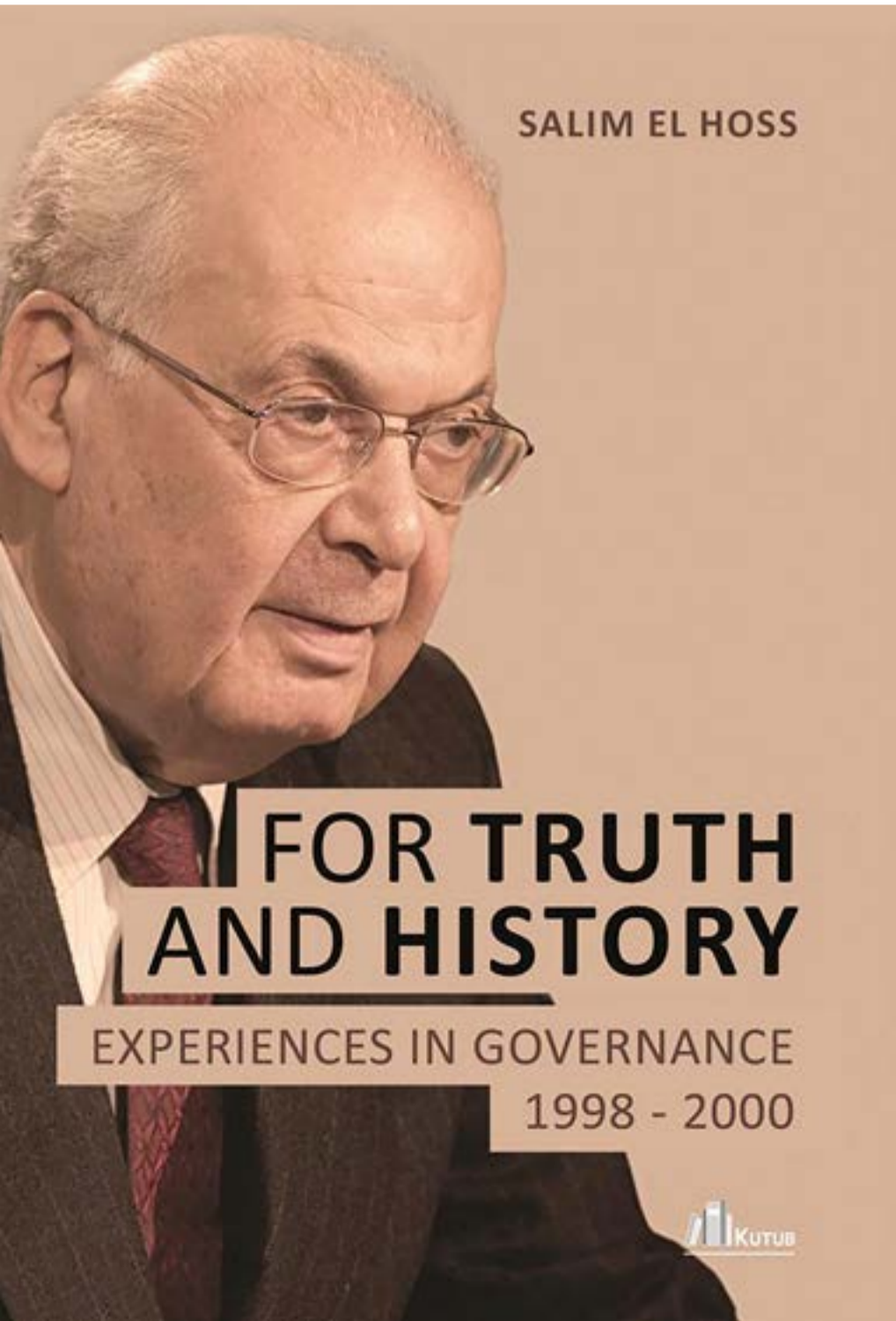
ومن الواضح مما ورد في الفصلين الثالث والرابع من الكتاب ان القيادة السورية العليا، ممثلة في الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد، احترمت الحص حتى عندما عارض بعض مواقفها، بسبب نزاهته وتعاونه معها في قضايا أساسية، ولكن بعض أركان هذا النظام، وخصوصاً مثليه في لبنان وحلفائهم اعتبروه عنيداً ومشاكساً ومعرقلاً لأعمالهم.

ومن الأمور التي يذكرها الحص في الفصول الأولى وفصل الختامي محاولة القيادات الأمنية السورية في لبنان فرض أحد المرشحين المقربين منها في مكان حليف الحص وصديقه منذ زمن طويل الوزير السابق محمد يوسف بيضون في لائحته في انتخابات دائرة بيروت الثالثة التي خاضها الحص وخسرهما عام الفين أمام لائحة الرئيس الحريري والتي خيضت استناداً إلى قانون انتخاب عارضه الحص وأدى إلى تقسيم مدينة بيروت إلى ثلاث دوائر انتخابية. ويفسر الحص خوضه هذه المعركة الانتخابية،



للحقيقة والتاريخ «مذكرات سليم الحص»

## عقد من خفايا معارك لبنان الداخلية والخارجية



SALIM EL HOSS



## فلسطينيون يتحدون الحواجز الاسرائيلية في الخليل

فرض الجيش الاسرائيلي السبت اغلاقا كاملا على الخليل كبرى مدن الضفة الغربية والمنطقة المحيطة بها، اثر هجمات فلسطينية في المنطقة.  
واغلق الجنود مداخل المدينة واقاموا حواجز سدت الطرق المؤدية اليها، واضطر السكان لاستخدام طرق جانبية سيرا على الاقدام للخروج من المدينة.  
وكان الجيش اعلن الجمعة اغلاق المدينة التي يعيش فيها حوالي مئتي الف فلسطيني، وقال المتحدث باسم الجيش بيتر ليرنر انه سيتم ايضا نشر كتبتي مشاة تضم مئتا الجنود حول هذه المدينة «وهو الاجراء الاكبر على الارض منذ عام 2014».  
وكان اسراييليان قتلوا في هجومين منذ الخميس في هذه المنطقة.

# آداب وفنون

## بين الشنفرى والطغرائي: شعر الاعتزال والانشقاق



سير توماس مور

**د. عبد الواحد لؤلؤة**

علوُّ الهمة والروح الجموح لا تختلف حسب الزمان والمكان، إذا ما استعرضنا أمثلة من البشر في عهدٍ مختلفين وظروف مختلفة، بل من متعارضة. وتأخذ من تراثنا الأدبي العربي مثالا جيدا على هذه الدعوى، في تناول شخصية الشاعر الجاهلي الشنفرى الذي عاش قبل الإسلام بسبعين سنة وتوفي عام 525م، قبالة شخصية الطغرائي الذي عاش ببغداد في العصر السلجوقي، وتوفي عام 1119م. الفرق الزمني بين الشخصيتين شاسع، وكذلك الفرق في المحيط الذي عاش فيه الاثنان، الشنفرى عربي أصيل، جاهلي، لا عهد له بالحضارة والعيش في قصور الخلفاء الغزاة، التي تكاد تنسي الباحث أو القارئ أن هذا الشاعر الأديب وريب القصور ليس عربيا صرفا ولا جاهليا في نشأته وتوجهاته. لكن طينة الرجلين وروحهما الوثابة تطفئ على كل اعتبار آخر.

قصيدة الشنفرى تجري على بحر الطويل:فَعولُنْ مفاعيلنْ فعولنْ مفاعلٌ وهو البحر الذي تجري عليه أشهر القصائد الملقات، لامرئ القيس، كان هذا إيقاعا جاهليا طبعيا قبل أن يعطيه الاسم الخليل قصيدة الشنفرى في القرن الثاني الهجري. ومثل ذلك قصيدة الطغرائي، بحراً وتوجها وروحاً. والفرق بين الشاعرين كبير في الزمان والمكان. فما الذي تسبب في هذا التشابه والتقارب غير تشابه الروحين عقربية وتوجهًا؟ قصيدة الشنفرى تقع في 69 بيتًا، وقصيدة الطغرائي في 59 بيتًا. وإنْ لا تنتظر تطابقاً في عدد الأبيات لنبحث عن التشابه أو التقارب في الروحية التي تحكم القصيدتين، يكون من الأجدى ملاحظة التوجُّه عند قاتمَي شعريتين كبيرتين على بُعد الشقة زمانًا ومكانًا.

قد يكون الشنفرى، الصعلوك الشاعر الجاهلي، حكمًا على هذه القصيدة التي اشتهرت باسم «لامية العرب»، أول ثائر على مجتمعه في تاريخ العرب القديم.

أقيموا بني أمي صدور مطيكم/ فإني إلى قوم سواكم لأميل». بني أمي هم إخوتي والأقربون إليّ. هذا خروج على أقرب الأقربين، وهو أمرٌ عجيب لدى عرب الجاهلية، لما عرفنا عن العصبية القبلية في الجاهلية، وشدة الانتماء إلى الأهل والعشيرة. فإني إلى «قوم سواكم لأميل، أي أشد ميلًا إلى غيركم من ميلي إليكم يا أبناء أمي والأشدُّ قربا إليّ. ما هو السبب؟ ولماذا قرر هذا الثائر الأول أن يشد الرحال عاجلاً، والليل مقمرٌ، أي

طموح الصعلوك الجاهلي صحبة وحوش الغلاة، يكون طموح شاعر القصور إلى حيث «يُشغى لديعُ الغواني في بيوتهم/بنهلهُ من لذيذ الخمر والعسل. فرق شاسع مثل بُعد صحراء الصعاليك عن قصور الخلفاء، لكنه في الحالين طموح مشروع ولا مجال لمناقشة الشاعر في قناعاته. والطغرائي وريب القصور يفضلُ المغامرة على السلامة «حُب السلامة يثني همٌ صاحبه/عن المعالي ويُغري المرء بالكسل. وطموح الطغرائي، على الرغم من مؤامرات القصور» هو طلب العُلَى عن طريق الاغتراب والسنزوح: «إن العُلَى حدثتني وهي صادقة/في ما تحدُّتُ أن العز في النُقل» أي الانتقال بعيدا. وهذا أمل لا يخفى: «أعلل النفس بالأمل ارقبها/ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل، وربما كان هذا أشهر بيت في هذه القصيدة. واذ كان الصعلوك الجاهلي يترفع عن «بني قومه» الذين ساءت أخلاقهم عن مألوف الأخلاق الجاهلية كما يرى، فإن الشاعر البلاطي لا يقصُر في وصف محيطه بالدناءة عن المأمول: «ما كنتُ أوثر أن يمتدَّ بي زمني/حتى أرى دولة الأوغاد والسقل». هل هذا أول أصناف النقد السياسي، دون خوف من الحاكم؟ لا يقوى على مثل هذا القول غير صاحب همة عالية، شديد الوثوق من نفسه، مثله هجوم الصعلوك الجاهلي على



رسم متخيل لأحد المقاتلين من صعاليك العرب

«بني أمُه» وأخلاق المحيطين به. التمسك بالرأي، والمجاهرة به، على الرغم من جميع المخاطر، هي من صفات الشخصية الواقة من تماسكها. فالصعلوك الجاهلي كان مُصرًّا على الاغتراب عن محيطه على الرغم من المخاطر التي تنتظره من وحوش السبراري، وشاعر القصر العباسي كان مُصرًّا على منازلة رجال البلاط مع معرفته بما كان ينتظره من مخاطر، نقرأ أنها أدت به إلى مواجهة الإعدام، ولا ندرى ما حل بالشنفرى مع الوحوش. ولكن تاريخ بريطانيا يروي لنا أن سير توماس مور كان من أكبر رجال بلاط الملك هنري الثامن ملك بريطانيا المزوج. فهو إن لم تعجبه واحدة من ست نساء تزوجهن طلق منهن من يشاء، والطلاق محرم في شرعة الكنيسة في عهد الملك هنري الثامن (1491 - 1547). وقد عبئَ الملك توماس مور عام 1529 في أعلى منصب في المملكة وما لبث أن أعدمه لأنه تمسَّك برأيه ضد رغبة الملك في الزواج والطلاق على هواه، دون موافقة الكنيسة التي ما لبث أن ألغى سلطتها بإعلان نفسه الرئيس الأعلى للكنيسة.

هل كان الشنفرى بخروجه عن مجتمعه الجاهلي، والطغرائي بمعاكسة السلطة السلجوقية، يسيران بالطريق نفسه الذي يؤدي إلى الهلاك بسبب التمسك بالرأي الذي يجذانه صوابًا؟

### قصور المتحف الروسي ونفائسه الفذة:

## التوهج بالبهجة والتألق بالذوق الباذخ



وعبر وجوه القديسين المسجد في اللوحات يرنو إلينا أناس ذلك العصر الأحياء بلامح وجوههم الروسية الخالصة. وتعد أيقونات الرسم النابغة روبلوف: (الرسول بطرس) والأزياء المعروضة بترتيب في غاية الدقة، رُعي فيه ظهور وتطور المدارس والتيارات الفنية الروسية. ولأجل أن يقتني المتحف إبداعات فناني روسيا الكبار، ليتم عرضها بطريقة علمية متناسقة، رصدت الحكومة السوفييتية ثروة طائلة لهذا الغرض، حتى أصبح المتحف وبحق واحدا من أثرى متاحف العالم العظام. يلاحظ الزائر أن المتحف الروسي يضم اليوم عشرة أقسام رئيسية، رُتبت حسب المراحل التاريخية التي اجتازها الفن الروسي بمختلف اتجاهاته التعبيرية، منذ العصر الوسيط وحتى وقتنا الحاضر. إذ تُعرض آثار العصر الوسيط في قسم رسومات روسيا القديمة، وتشمل صورا حائطية وفسيفساء ومجموعة هائلة من الأيقونات أبرزها: أيقونة (مريم العذراء) و(إيفان وغريغوري وملاسي)، وتشغل إبداعات جماعة (أكاديمية الفنون المسكوبية– القرن الخامس عشر) وأكثرهم شهرة الرسامين العبقريين فوفان غريك وأندريه روبلوف وأتباعهما، واجهات بارزة في معارض المتحف. وفي هذه الرسوم، حسب ناقد روسي، تمزج الخفامة بالدرامائية وتناسق الألوان الزاهي بالنعنة الإنسانية، ويغلب على نماذج فنون القرن الثامن

### نظم مجيد حمود

لا تقتصر وظيفة المتحف الروسي على حفظ ما هو نفيس من كنوز الإرث الثقافي الفني لشعوب روسيا وحكامها العظام، وتنظيم معارض الفنون الجميلة، بل هو اليوم أحد أبرز المراكز الثقافية التنويرية في روسيا الفيدرالية. ويُعتبر معهدًا هامًا لصيانة النجاج الفني وترميمه، ودراسة المذاهب والظواهر الفنية واستقصاءها. وأيضاً تقام في قاعاته الباذخة ندوات ودورات في الفنون التشكيلية والحياتية.

في قاعاته المئة وخمسين ورواقه الباذخة، يدخر المتحف الروسي الفخم ما يربو على 400 ألف قطعة فنية نفيسة منتقاة من مجمل الإبداعات الثقافية والفنية والمعيشية للمجتمعات الروسية على امتداد أكثر من عشرة قرون، تجسد مراتب تطور مدارس الفن الروسي وأجناسه العديدة. ويكتنز أيقونات فريدة جُلبت من كنائس وأديرة أرثوذكسية وقصور الأمراء والنبلء الروس ويلاطهم توحى بالجلالة والتبجيل، ولوحات تعبيرية تنتمي إلى مذاهب فنية متعاقبة تزهو بالإبداع والبهاء، ورسوم الجرافيك وتماثيل ومطرازات وعاديات نادرة تتألق بالروعة والبهجة. إضافة إلى نقوش وزخارف عابرة القرون رفيعة الذوق والرونق، تزين بوابات المتحف وواجهاته ذات الطراز المعماري الفاحر.

تأسس المتحف الروسي عام 1895، وفق مرسوم القيصر نيقولاي الثاني (1868–1918) كأول مؤسسة روسية لحفظ وعرض كنوز الفن الروسي، وفتح أبوابه للزائرين عام1898. ويروي مؤرخو الثقافة الروسية أن قصة بناء القصر ذات صلة بيوم ميلاد الأمير ميخائيل، ومع حلول عام 1819 دُشِنَ القصر وحسب تصميم المعماري الشهير كارل روسي(1775–1849) (إيطالي الأصل وروسي النشأة) صاحب تصاميم قصور شهيرة في مدينة سانت– بطرسبورغ.

### نفائس المتحف واتجاهاته التعبيرية

استمر حال المتحف على ما هو عليه حتى انتصار ثورة أكتوبر 1917 التي قادت تغييرات نوعية ملموسة في حياة المتحف وشدت

مرحلة تاريخية جديدة، وخلقت ظروفا مناسبة لنمو عاصف في محتوياته. وحينئذ تضاعف عدد اللوحات والأيقونات والتماثيل والأثاث والأزياء المعروضة بترتيب في غاية الدقة، رُعي فيه ظهور وتطور المدارس والتيارات الفنية الروسية. ولأجل أن يقتني المتحف إبداعات فناني روسيا الكبار، ليتم عرضها بطريقة علمية متناسقة، رصدت الحكومة السوفييتية ثروة طائلة لهذا الغرض، حتى أصبح المتحف وبحق واحدا من أثرى متاحف العالم العظام. يلاحظ الزائر أن المتحف الروسي يضم اليوم عشرة أقسام رئيسية، رُتبت حسب المراحل التاريخية التي اجتازها الفن الروسي بمختلف اتجاهاته التعبيرية، منذ العصر الوسيط وحتى وقتنا الحاضر. إذ تُعرض آثار العصر الوسيط في قسم رسومات روسيا القديمة، وتشمل صورا حائطية وفسيفساء ومجموعة هائلة من الأيقونات أبرزها: أيقونة (مريم العذراء) و(إيفان وغريغوري وملاسي)، وتشغل إبداعات جماعة (أكاديمية الفنون المسكوبية– القرن الخامس عشر) وأكثرهم شهرة الرسامين العبقريين فوفان

### عصر التحولات والاتجاه التصويري

ويغلب على نماذج فنون القرن الثامن

عشر الطابع العلماني الذي وسُم الثقافة الروسية في عصر التحولات الكبرى، التي طالت البناء الاقتصادي والاجتماعي في روسيا القيصرية، وتحديدا في النصف الأول من القرن الثامن عشر، وبلا شك أن عمليات النهوض والرقى التي افتتها الدولة الروسية تحُفا شامخة من بين رسومات عصر النهضة. وللعبقري أندريه روبلوف أثر هائل في تطور اتجاهات الفن الروسي في عصر النهضة وما بعدها، إذ لاقى رسم صور التزيّن الصغيرة انتشاراً واسعاً وقتئذ في مدن روسيا. وحينها قام الرسامون الروس بتزيين المخطوطات بشات الصور والرسومات الملونة الزاهية، وزخرفوها بكائنات خرافية.

عشر باشتاد الميل نحو الوصف الواقعي لمعيشة المجتمع الروسي ومحيطه الطبيعي. هذه المشاهد الفنية تتجلى بصورة ملحوظة وأبروع ما يكون في إبداعات الرسام المعروف سيمون أوشاكوف، الذي سعى إلى تجسيد الواقع تجسيدا فنياً نيرا منشرحا وقريبا من الطبيعة ذاتها.

أيضاً، تحتل أعمال فناني النصف الأول من القرن التاسع عشر، الذين انشغلوا في رسم الأحداث التاريخية والتحولات الاجتماعية والسياسية في روسيا القيصرية، حيناً بارزاً بين معروضات المتحف، إذ كانت الغلبة،

### الاتجاه الواقعي والأيدولوجية الجديدة

ولأبْد لنا من التعريف بإبداعات رواد

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

### آداب وفنون

# تحقيقات

**تونس** - **«القدس العربي»:**
**روعة قاسم**

لم تكن صدفة ان تطلق أسماء المتصوفة على العديد من المدن والقرى التونسية، فالتونسيين علاقة خاصة بالأولياء الصالحين والمتصوفة. سيدي بوسعيد الباجي والسيدة المنوبية وسيدي حسين وسيدي محرز بن خلف وسيدي بن عروس وسيدي بلحسن الشاذلي وسيدي علي الحطاب وسيدي علي عزوز، هي بعض من أسماء الأولياء الصالحين في تونس الذين مروا بهذه البلاد

وعاشوا بين جنبااتها واشتهروا بكراماتهم المحفورة في الذاكرة الشعبية، حتى بات البعض يقول ان تونس محروسة بأوليائها.

يقول الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في كتابه «الحبيب بورقيبة.. المهم والأهم»: لما شعرت والدتي بأولى أيام الخاض، نقلت تنفيذًا لأوامر جدي إلى ضريح الولي الصالح في مدينة سيدي بوسعيد، أي سيدي أبي سعيد الباجي، لتلد تحت رعايته. ونذر جدي أن يطلق على المولود اسم الباجي إذا جاء ذكراً، وهكذا فتحت عيني لأول مرة في ضريح سيدي بوسعيد الباجي الذي أحمل

اسمه». بتلك الواقعة يمكن فهم العلاقة التي تربط التونسي بأوليائه الصالحين.

### بين التصوف الشعبي والعقلي

الاستاذ بدري المدني هو باحث في الفكر الإسلامي يوضح لـ «القدس العربي» ان التصوّف هو الركن الثالث من الدين الإسلامي – الذي يركز على ثلاثة أسس هي الإيمان والإسلام والإحسان. فالإحسان هو التصوّف – فقد دخل إلى تونس بدخول الإسلام إليها عبر مراحل، يوم كانت تسمى أفريقية خلال سنة 27 هـ الموافق لعام 647م. ثم تدعّم الإسلام في افريقية (تونس) بدخول العبادة السبعة ثم بمجيء عقبة ابن نافع الفهري سنة 50 هـ بدعم الإسلام وقد أشار إلى ذلك ابن خلدون في اثره المقدمة فقال «وأعلم أن أصل الطريق لم يزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين من بعدهم طريق الحق والهداية وأصلها الذي تنبئي عليه العكوف على العبادة والانتفاع إلى الله تعالى وكان ذلك عاما في الثالث، إلا قليلون بقوا مُعرّضين عن الدنيا بقلوبهم متمسكين بهذا الركن بشدة، وعرفوا

بورعوم وعكوفهم على تقوى الله وتصفية بواطنهم حتى تميزوا وظهروا في المجموعة بطريقتهم فسموا الصوفية، أهل الله وأحباب الله تعالى والطرق الصوفية.

وكانت العناية بالدين أكثر والتعلق به أشمل وأعمق، ويتقدم الوقت وكثرة الانغماس والتعلق بالدين، وقعت الغلظة عن الركن الثالث، إلا قليلون بقوا مُعرّضين عن الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس



مقام سيدي بو سعيد

لخالطة الدنيا فاختمتُ القبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة».

### ظهور الطرق الصوفية

يقول محدثنا ا «الطرق الصوفية ظهرت منذ زمن قديم في كامل أنحاء تونس، في شمالها وجنوبها وشرقها وغربها. وشمل التصوف الرجال والنساء، وبقيت آثارهم إلى عصرنا الحديث، فهناك القادرّيون أتباع الطريقة القادرية نسبة إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وكان من أتباعه في شمال تونس الإسام المنزلي وهو أول من أدخل الطريقة القادرية إلى تونس. وفي الجنوب التونسي بالجريد وُجد القادرليون بشكل ملحوظ

وانتشرت الزوايا ولعل أبرزها زاوية سيدي المولي المدفون في مدينة توزر التي ظلت إلى يومنا هذا تدرس القرآن، وظهرت في تونس أيضا الطريقة الشاذلية نسبة إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي حوالي القرن السابع هجري وقد دخل إلى طريقته في تونس العديد من الرجال والنساء ومنهم من بقيت آثارهم تذكر حتى اليوم، ومن مريديه المشهورين الشيخ عبد الرحمان السبتي ومن مريداته المشهورات السيدة المنوبية المدفونة في جهة السيدة في تونس العاصمة.»

وظهرت في تونس أيضا الطريقة العيساوية نسبة إلى الشيخ علي بن عيسى

وقد وقع تحريفها اليوم، إذ قل نشاطها الديني وارتكز نشاطها على استعراض الفولكلور. وكذلك طريقة الشيخ عبد السلام زاوية ومريدون يلتقون فيها ويذكرون الله ويقيمون حلقات الذكر فيها.

وفي القرن العشرين عادت إلى تونس الطريقة الشاذلية عن طريق أتباع الشيخ أحمد العلاوي الجزائري توفي 1934 لتسمّى الطريقة المدنية التي أسسها الشيخ محمد المدني–1888/1959– في قصبية المديوني سنة 1910 ولا تزال متواصلة إلى اليوم.

### التصوف والهوية في شمال أفريقيا

أما عن تأثير التصوّف وعلاقته بالمجتمع التونسي، فيوضح محدثنا ان التصوّف في صيغته الطرقية، يعتبر إحدى دعائم الهوية في منطقة شمال أفريقيا من خلال المحافظة على اللغة العربية وتحفيظ القرآن وترداد التراث الشعري وإحياء المناسبات الدينية والزّيّ وغير ذلك. ويتابع:«رغم محاولات البعض لإصاق التهم بالطرق الصوفية بأنها كانت عميلة للاستعمار وحثّى صنيعته وهذا باطل، إلا أنه يكفي الاستدلال على أن كل الشخصيات الشهيرة التي قاومت المستعمر صوفية بامتياز، مثل عمر المختار والأمير عبد القادر الجزائري وعبد الكريم الخطابي وأبو الحسن الشاذلي وغيرهم.

ويشير الباحث في الفكر الإسلامي إلى ان الصوفية تنتمي إلى الإسلام غير الرسمي، الذي يجد ترحابًا وإقبالًا من عامة الناس، الذين يعتقدون أنهم يحتاجون إلى الوساطة بوسعيد الشهيرة في العاصمة - نسبة لأبي بينهم وبين ربّهم لغضاء الحوائج والمغفرة لهم دون الوقوع في عبادة الأشخاص كما يتوهم، أو لتقلّ يتّهم بذلك الوهابية لأهل التصوّف، وقد عرف شمال أفريقيا العديد من المتصوّفة الذين اعتكفوا في زواياهم وزهدوا في الدنيا وملذاتها، وعملوا الصالح من الأعمال ممّا أكسبهم حبًا مضاعفًا في حياتهم ومماتهم، ومن أشهر أعلام الصوفية في تونس، محرز بن خلف، أبو مدين الأنصاري، وأبو الحسن الشاذلي - توفي656 هـ – وسيدي أبو سعيد الباجي- توفي 1231 هـ – قامت الصوفية بتبسيط المعتقد لدى العامة دون خوف أو ترهيب، وهو ما أضفى على التديّن مسحة من الحبّ والأمان.

### طقوس خاصة

يقول المدني ان التقرب إلى الأولياء الصالحين يتم ضمن طقوس احتفالية خاصة، وهو ما جعل لهؤلاء مؤسسات خاصة بهم وأتباع ومريدين، حتى بعد موتهم، يقومون بخدمة المقام وقراءة الأذكار والأوراد في الزاوية المخصصة لهذا، ويحظى الوليّ، أو من يمثله بسلطة رمزية، فهو يلعب دور الواعظ الديني من جهة، ودور الحاكم من جهة أخرى. وللطرق الصوفية هيكليتها، فيعتبر الشيخ متصدرا أعلى السلم، وهو الزعيم الروحي وصاحب الطريقة، ويتمتع بسلطة مطلقة، وهو المرجع الأوّل للأتباع، ومؤسس الأحكام التي يلتزم بها كل أتباعه. ويخلف الشيخ الخليفة، وهو الرجل الثاني الذي يعوّضه في البلدان البعيدة لنشر طريقته ومذهبه وكسب أنصار جدد، ويأتي المقدم في المرتبة الثالثة، وهو الذي يقوم بتفسير الطريقة لدى العامة، ويأتي الأتباع في المرتبة الأخيرة، وهم أنصار الطريقة الذي ينتسبون إليها دون تكليفهم بوظائف رسمية، ويطلق عليهم بالأخوة أو المريدين أو الفقراء.

وعن أشهر الأولياء الصالحين في تونس يوضح المدني:«يعتبر سيدي بلحسن الشاذلي مؤسس الطريقة الشاذلية، من



مقام سيدي بو سعيد

العلماء البررة المتعمقين في علوم الدين، الزاهدين في الدنيا وهم: الولي الصالح محرز ابن خلف الملقب بسلطان الذنية وحاميها الأول، فالولي الصالح الثاني أبي الحسن الشاذلي، وثالثا الولي الصالح أبي سعيد الباجي الملقب برئيس الأبحار حامي تونس من واجهتها البحرية وأخيرا سيّدة فاضلة هي السيدة المنوبية. كما أنه وعلى امتداد كامل الشريط الساحلي التونسي حوالي 1300 كلم توجد بشكل متقارب جدا أضرحة للأولياء والصالحين في كل منطقة ساحلية وحتى الداخلية منها، وكأنهم يحمون تونس التي يعتقد البعض أن هؤلاء يحرسونها لذلك لم تشهد تونس في التاريخ الحديث من الأحداث إلا كانت بلطف.

وهناك تسجيل كبير لعدد من الطرق الصوفية والشخصيات في تاريخ تونس وحتى في حاضرها ممن حملوا راية الإسلام المعتدل رفضا لجميع صور التشدد والتطرّف ودعوا إليه بصدق وإخلاص دافعوا عنه بكل وسيلة، فأيّما حلوا كانوا يشيدون الزوايا لنشر الدين والعلم ورعاية الفضيلة والسجايا الكريمة، ومن الحق والإنصاف أن يذكر بفضلهم في الدفاع عن الإسلام ونشر علومه وأدابه وأخلاقه وإظهاره للناس في صفاته على ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى وسلم وصحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم في الزهد والعدل ونشر الفضائل ولابد من التمييز بين التصوّف الشعبي الفولكلوري الذي اتخذ منحى ثقافيا فرجويا طقوسيا قد يخالف أحيانا المنطق السليم والضوابط الشرعية، وبين التصوّف الإشرافي الفلسفي المتأثر بحكمة الشرق

### تونس المحروسة

تعرف مدينة تونس (العاصمة) باسم تونس المحروسة، نظرا لكون المدينة يحرسها من الجهات الأربع (شمالا وجنوبا، شرقا وغربا) أربعة أولياء صالحين من الرجال

## تحقيقات



فيكون في تعبيرات أصحابه من الغموض والالتباس على غرار الحلول والاتحاد وغيرها مما هو حق ومما هو باطل مليء بالدساتئس، وبين التصوّف السنّي الذي اتخذ منحى علميا مركزًا على تزكية القلوب وتطهيرها وتصفية اليواطن وزرع القيم الروحية النبيلة وفق الكتاب والسنة كما قال الإمام الجنيد ـ توفي 297 هـ: «من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، لا يقتدي به في هذا الأمر لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة.»

ويتابع المدني بالقول:«وتعني بالتصوّف السنّي والذي ندافع عنه، التصوف الذي لا علاقة له بالمظاهر والأشكال، ولا بلبس المرقعات أو تعليق المسابح، بل هو أن يعمر الإنسان صدره بالصلة بالله، والخوف منه، والرجاء فيه. وهناك كثير من أعباء التصوف السعيي أو عدم العمل، ويظنون أن التصوف كسل وبطالة، ونفور من الجهد والاجتهاد في شعاب الحياة الغاضلة الطيبة، ولو قبلنا هذا التصوير المنحرف للتصوف لكان نكبة على المجتمع الإسلامي، وكان تمردا على توجيه الحق جل جلاله الذي يقول في سورة الجمعة (فإنّا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض، وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون)».

ويظهر أن الذين حملوا على التصوف وأهله تلك الحملة القاسية الشعواء، كانوا متأثرين بتلك الصورة التي رسمها للتصوف أولئك الأدعياء الذين لم يصدقوا في إيمانهم وإحسانهم، ولم يتقنوا العمل الجامع بين خيري الدنيا والآخرة.



زيارة ضريح صحابي في ذكرى المولد النبوي

<sup>[1]</sup> السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

<sup>[1]</sup> السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

# ميديا

## هجمات اسطنبول تهيمن على شبكات التواصل الاجتماعي والضحايا تحوّلوا إلى مراسلين



**لندن**– **«القدس العربي»:**

تحوّل آلاف المسافرين العالقين في مطار أتاتورك الدولي في مدينة اسطنبول إلى مراسلين صحفيين فجأة بعد أن فجر ثلاثة انتحاريين أنفسهم في المطار، موقعين عشرات القتلى والجرحى، في الوقت الذي غرقت فيه شبكات التواصل الاجتماعي بالأخبار الواردة من هناك، وأصبحت المصدر الأول للمعلومات. الضحايا عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وحسابات على «تويتر» ومجموعات على «واتساب» في نقل المعلومات عن ما يجري في مطار اسطنبول من كارثة، وذلك مقارنة مع قنوات تلفزيونية كبرى وصحف مواقع انترنت اضطرت جميعها لأخذ المعلومات من الضحايا عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الصور والفيديوهات وأسماء القتلى والجرحى الذين قضوا في الهجوم.

وكان مطار أتاتورك الدولي الذي يقع في الجانب الأوروبي من مدينة اسطنبول قد تعرض لهجوم كبير مساء الثلاثاء الماضي فعذّه ثلاثة انتحاريين، واحد منهم على الأقل كان مسلحاً وفتح النار على المسافرين ورجال الشرطة والحرس والوظفين قتل عدداً منهم قبل أن يقوم بتفجير نفسه فيحصل عدداً أكبر من الأرواح.

**تداول الصور والفيديوهات**

وفور وقوع الحادث بدأ المسافرين يلتقطون الصور والفيديوهات بأنفسهم من المكان ويثوتونها عبر الانترنت، وخاصة عبر صفحاتهم على «فيسبوك» وحساباتهم على «تويتر»، فيما بدأ النشطاء بتداول أسماء الضحايا من القتلى والجرحى قبل أن يصدر

وأطلق عدد من الأجانب والأتراك والمسافرين العالقين في المطار ممن نجوا من الموت أو الجرح بمقدوره أن يصبح مراسلا لتلفزيونيا أو صحافيا أو كاهما.

وولفت الصحافي الذي تحدث لـ«القدس العربي» إلى أن وصول أول صحافي في مطار أتاتورك في بلد مزدهم مثل اسطنبول، وفي ليلة صيفية دافئة، يحتاج إلى ساعة أو ساعتين على الأقل، وهو ما يجعل من المستحيل لأي قناة تلفزيونية أن تحصل على السبق في البث ونشر تفاصيل الأحداث ما لم تعتمد على شهادات الشهود الذين يدلون بها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437هـ

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

## وزير الإعلام السعودي يثير غضب الصحفيين بعد إهانة صحافي سعودي مخضرم

**لندن**– **«القدس العربي»:**

الطريفي من العمر 37 عاماً، أي أنه فسي جيل أبناؤه، وهو ما مساعد من وتيرة الغضب والانتقاد.

وانضم العديد من الصحفيين السعوديين إلى مطالبة الطريفي بالاعتذار للمالك، وهو ما حدث فعلا وعلى مرأى من أعضاء الوفد، حيث قبل رأسه أمامهم، بحسب ما نقل أحد الصحفيين، وذلك في محاولة من الوزير لتطويق الأزمة وتمير الزيارة الأميرية إلى الولايات المتحدة، والحد من الغضب في أوساط الصحفيين الذين بلغهم الأمر.

وكتب الصحافي السعودي المقيم في لندن سلطان السعد القحطاني تغريدة على «تويتر» يقول فيها: «عرفتُ عادل الطريفي منذ أيام لانكستر غيت (اسم منطقة في لندن)، وبيننا تاريخ سيروى ويُكتب. استغرب هذه العنجهية الطارئة بعد الوزارة». ونشر حساب «الرياض بوست» على تويتر تغريدة قال فيها إن إساءة الوزير الطريفي للصحافي الملك أاثرت استياء الوفد الإعلامي المرافق لولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان.

وقال صحافي سعودي آخر: «محزن جداً تعامل وزير الإعلام الطريفي مع رئيس تحرير عمره يتجاوز عمر أبيه. خالد الملك يستحق مهما اختلفنا معه كل التقدير لخدمته وطنه ومجتمه».

وكتب الناشط على «تويتر» عبود عليان: «كل ما يفعله عادل الجبير يهدمه عادل الطريفي»، فيما كتب السعودي خالد الحسين على «تويتر»: «الاعتذار من

# ميديا

شيم الرجال.. الدكتور عادل الطريفي يعتذر للأستاذ خالد الملك رئيس تحرير «الجزيرة» بعد اختلاف في وجهات النظر».

**مطالب بإقالة الطريفي**

وكتب أحد السعوديين: «الإعلام هو القوة الحقيقية لتعزيز أو تقويض العزائم لدى الشعوب فلا بد أن يكون رأس الهرم واعياً حاذقاً قويا صادقا.. إقالة عادل الطريفي مطلب شعب».

وكان نشطاء أطلقوا وسماً على «تويتر» هو (#إقالة\_عادل\_الطريفي\_مطلب\_شعب) دعوا من خلاله الملك سلمان لإقالة الوزير الطريفي، ورسدوا العديد من الأسباب لذلك.

وكتب عبد الرحمن الحماد تحت هذا الوسم يقول: «اقالة عادل الطريفي مطلب شعب لأن الإعلام الرسمي يلاحظ أنه أقل من مستوى تطوعات المسؤول والمواطن ولا يواكب تطوعات الجميع».

وتساءل إبراهيم الماجد: «ما هي مؤهلات الطريفي وخبراته لكي يستلم الوزارة ولم يحدث اي تغيير فيها؟»، أما عبد العزيز الحسن فكتب يقول: «يجب هبوب عاصفة الحزم بالإعلام، وتبدأ بإقالة عادل الطريفي». وكتب ناشط سعودي: «إعلامنا بقيادة الليبرالي عادل هو سبب تأخرنا، قارنوا بين إعلامنا وإعلام الصهاينة والصفيوين، ستدركون حجم

## مغردون قطريون يحتفلون باستعادة الحكومة القطرية وديعة بقيمة مليار دولار أمريكي من السلطات المصرية

**الدوحة**– **«القدس العربي»:**

مستبد يقوم على قمع الحريات وانتهاك الأعراض، بحسب تعبيرهم.

وتصدر الوسم قائمة «الترند» في قطر عدة ساعات، وتفاعل معه آلاف المغردين من قطر ودول مجلس التعاون الخليجي وبعض الناشطين المصريين الذين شكروا بدهورهم الحكومة والشعب القطري للوقوف بجانب إرادة الشعب المصري. يذكر أن محافظ البنك المركزي المصري طارق عامر قال إن بلاده سددت الجمعة سندات بقيمة مليار دولار لقطر. ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط عن عامر قوله إن البنك المركزي سدد مبلغ المليار دولار مقابل سندات كانت طرحتها مصر في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، وقام بتغطيتها بنك قطر الوطني، وأشار المحافظ إلى أن المبلغ يمثل آخر الديون المستحقة لصالح دولة قطر.

المعيشة، لكن مقدرات الدولة باتت تستخدم في قمع الشعب وقتل وسجن الأبرياء واستغلال الأموال في المصالح الشخصية للسلاسة بمصر. حسب تعبيرهم.

وقال بعض المغردين أن مصر وشعبها يستحقون كل الاحترام والتقدير، وأن الحكومة القطرية لم توفر جهدا لدعمهم، وأن ما يربط الشعبين علاقة تاريخية طيبة، وإنهم إخوة بالدين، ولكن السلطات المصرية لم تسع لتحسين مستوى المعيشة للفرد، بل الأسعار في ارتفاع، ومستوى الصحة والتعليم متدن، فضلا عن زيادة قمع الأجهزة الأمنية للناشطين والانفلت الأمني. وانتشرت تغريدات أشنت على الحكومة القطرية، حيث أكد المغردون أن استعادة الأموال تبرز أن قطر هي «كعبة الظيوم»، ولا يمكن لها مساعدة نظام

القمع والعداء للأصوات المختلفة والمهنية، وعن تضامنها الكامل مع الإعلامية ليليان داوود وغيرها من الإعلاميين والصحافيين من ضحايا الإجراءات البوليسية.

وأكدت أن غياب المهنية والتنوع الإعلامي، هو الذي يمثل خطرا على المجتمع بأكلمه، حيث يمثل إنسداد المجال العام وتغييب الأصوات المنقذة والمختلفة فرصا متصاعدة لمزيد من التشدد والتعصب في مصر.

وأبدت أسفها الكامل من تصاعد حدة

الموقف الواحد على أغلب وسائل الإعلام، قد أزعج السلطات، ما أسفر عن انتقامها من إعلامية مهنية بهذا الشكل».

وأضافت إن ما حدث من احتجاج مهين وترحيل فوري، ودون السماح للإعلامية حتى باعداد أغراضها وحقائبها، يعد استمرارا لحملة شرسة ضد حرية الإعلام والإعلاميين المستقلين في مصر.

وأبدت أسفها الكامل من تصاعد حدة

<div> <div><span>حسام ال طماح الرياضي @HassamAlryashi</span></div> <div>فطر استمرت فحنا ولان دور الاجار في مصر ان يستردوا حقوقهم من نظامهم المستبد . #شكرًا_حكومتنا_لاعاده_اموالنا</div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>
<div> <div><span>عبدالله المحطاي @abdullahalqatni</span></div> <div>الضعب المصري يستحق العيش الرغيد ولكن سفيه مصر لا يستحق فرش واحد و #شكرًا_حكومتنا_لاعاده_اموالنا</div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>
<div> <div><span>علي المري @ALI_ALMARRI</span></div> <div>نحن أولي بنا من سفيه مصر #شكرًا_حكومتنا_لاعاده_اموالنا</div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>
<div> <div><span>سارة سن. @SARAH_10</span></div> <div>#شكرًا_حكومتنا_لاعاده_اموالنا اللهم بارك لدولة قطر صنعها 🍀 وتعال بقه الدول</div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>
<div> <div><span>محمد السهمي #حطام @star10</span></div> <div>#شكرًا_حكومتنا_لاعاده_اموالنا .. لشعب المصري يستاهل ملارات .. ولكن اصحاب المرار لديه .. لم يخافو الله فيه .. شكرا #برحمد</div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>	<div> <div><span><span></span></span></div> <div></div> </div>

<div> <div><span>حقوق الإنسان</span></div> <div>بيانا تلقت «القدس العربي» نسخة منه نددت فيه بشدة بعملية القبض على داوود من منزلها وترحيلها بشكل مهين وسريع بدعوى إنتهاء مدة إقامتها وإنهاء عقدها مع قناة «أون تي في» مؤكدة أن «الصورة الكاملة» الذي يناقش قضايا سياسية بمهنية ونزاهة، ويتيح فرصا كبرى. ورُحلت السلطات المصرية يوم الإثنين الماضي الإعلامية اللبنانية ليليان داوود بعد نصف ساعة فقط من إنهاء تعاقدها مع</div> </div>	<div> <div><span>قناة «أون تي في»</span></div> <div>الذي استمر مدة خمس سنوات. وقالت الشبكة: «يبدو أن ترحيل الإعلامية ليليان داوود لا علاقة له بإنتهاء مدة إقامتها كما تدعي السلطات، بل كان برنامجا «الصورة الكاملة» الذي يناقش قضايا سياسية بمهنية ونزاهة، ويتيح فرصا لعرض الآراء المختلفة وتوعوها، في وقت يسيطر فيه إعلام الصوت والرأي الواحد</div> </div>	<div> <div><span>قضية الإعلامية اللبنانية ليليان داوود</span></div> <div>التي قامت مصر بترحيلها بالقوة من القاهرة إلى بيروت، العديد من الانتقادات من قبل منظمات حقوق الإنسان التي اعتبرت الحادثة مؤشًر جديد على تدهور أوضاع الحريات في مصر. وأصدرت «الشبكة العربية لمعلومات</div> </div>	<div> <div><span>قناة «أون تي في»</span></div> <div>الذي استمر مدة خمس سنوات. وقالت الشبكة: «يبدو أن ترحيل الإعلامية ليليان داوود لا علاقة له بإنتهاء مدة إقامتها كما تدعي السلطات، بل كان برنامجا «الصورة الكاملة» الذي يناقش قضايا سياسية بمهنية ونزاهة، ويتيح فرصا لعرض الآراء المختلفة وتوعوها، في وقت يسيطر فيه إعلام الصوت والرأي الواحد</div> </div>	<div> <div><span>قضية الإعلامية اللبنانية ليليان داوود</span></div> <div>التي قامت مصر بترحيلها بالقوة من القاهرة إلى بيروت، العديد من الانتقادات من قبل منظمات حقوق الإنسان التي اعتبرت الحادثة مؤشًر جديد على تدهور أوضاع الحريات في مصر. وأصدرت «الشبكة العربية لمعلومات</div> </div>
---	---	--	---	--

# علوم وتكنولوجيا

## العالم يترقب كارثة: رجل آلي أذكى من الإنسان ويتطور أسرع منه

**لندن**– «**القدس العربي**»:

أطلق أشهر عالم فيزياء في العالم تحذيرا مرعبا بالقول إن «شرا ما يكمن في وادي السيليكون ويتخمر هناك شيئا فشيئا» في إشارة إلى أن الذكاء الصناعي الذي تقوم أضخم شركات التكنولوجيا في العالم بتطويره في منطقة «وادي السيليكون» في كاليفورنيا سوف يؤدي يوما ما إلى تدمير البشرية إذا استمر على حاله في التطور.

وجاء هذا التحذير على لسان عالم الفيزياء المعروف والحاصل على جائزة نوبل البروفيسور ستيفن هوكينغ، الذي أشار في حديث نقلته جريدة «دايلي ميل» البريطانية إلى أن الذكاء الصناعي سوف يكون من الصعب أن يتوقف ما لم تتوافر الضمانات المناسبة لذلك، مشيراً إلى أن سباق التكنولوجيا سوف يؤدي إلى صناعة رجل آلي يتطور ذكاؤه بصورة تسبق الإنسان وتتفوق على العقل البشري وبالتالي يمكن أن يخرج من سيطرة البشر.

وقال إن «الذكاء الصناعي» المصمم ليكون مساعداً تقنياً للإنسان ومصمم لايتكار سيارات بدون سائق وطائرات بدون طيار وما إلى ذلك، إنما هو يتطور بصورة سريعة ليوجد له موطئ قدم ويصل الأمر يوماً إلى إنهاء البشرية.

ويحسب عالم الفيزياء الذي يوصف بأنه عبقرى ويحظى بشهرة عالمية عالية المستوى، فإن الرجال الآليين يتطورون حالياً بوتيرة أسرع من العقول البشرية، وهو ما سيجعل أهدافهم وتصرفاتهم في البشرية قريبا، فإن رئيس مجلس إدارة

المستقبل غير متوقعة.

وأضاف هوكينغ: «أنا لا أعتقد بأن التطورات التي يشهدها عالم الذكاء الصناعي سوف تكون بالضرورة أمراً حميداً»، وتابع: «عندما تصل الآلات إلى المرحلة الحرجة، وهي اللحظة التي تصبح فيها هذه الآلات قادرة على تطوير ذاتها، سوف لن يكون بمقدورنا توقع أهدافهم وتصرفاتهم».

وقال إن «الذكاء الصناعي أصبحت لديه القدرة على التطور بشكل أسرع في سباقه مع الإنسان» وهو ما يمكن أن يؤدي به إلى القدرة على حسم السباق مع البشر لصالحه، وتدمير البشرية في المستقبل.

وهذه ليست المرة الأولى التي يحذر فيها هوكنغ من تكنولوجيا الذكاء الصناعي التي تشغل الشركات الكبرى حالياً، حيث سبق أن قال أن «نجاح تقنيات الذكاء الصناعي سوف تكون الحدث الأكبر في التاريخ البشري، إلا أنه قد يكون النجاح الأخير للبشر»، في إشارة إلى احتمالية أن تؤدي هذه التكنولوجيا إلى تدمير البشرية يوماً ما.

وكانت منظمة «هيومان رايتس وتش» وكلية القانون في جامعة «هارفارد» قد أصدرتا تقريراً مشتركاً دعيا فيه إلى حظر دولي لأجهزة الروبوت «الرجال الآليون» القاتلة، مشيرين إلى ضرورة أن تظل كل أنظمة السلاح المستخدمة في العالم تحت سيطرة البشر، في الوقت الذي تشهد فيه التكنولوجيا تطورات متسارعة جداً.
وبيّما يُحذّر هوكنغ من «روبوت» قد يكون أذكى من الإنسان وقد يدمر البشرية قريبا، فإن رئيس مجلس إدارة

**لندن**– «**القدس العربي**»:

يعتزم المس اأمريكي «جونو» التحليق على مسافة تقدر بحوالي 2900 ميل (4667 كيلومترا) فوق قمم سحب المشتري أضخم الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية، وذلك يوم الإثنين الرابع من تموز/يوليو الحالي، في تطور لافت ومهم في مجال الفضاء.

وقبل 18 يوماً فقط من طيران المس «جونو» حول كوكب المشتري كانت المسافة الفاصلة بينهما 8.6 مليون ميل (13.76 مليون كيلومترا)، على أنه في مساء الرابع من تموز/يوليو سوف يشغل المس محركه الرئيس لمدة 35 دقيقة لوضعه في مدار خاص حول قطب كوكب المشتري العملاق، وأثناء عملية التحليق سيدرس مناطق أسفل سحب المشتري المظلمة والشفق، وطبيعته، والغلاف الجوي والغناطيسي، من أجل التعرف على أصل الكوكب.

وقال ديان براون مدير مشروع المس في وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» إنه في مثل هذا الوقت من العام الماضي زار أول مسجس في التاريخ كوكب بلوتو، والان يستعد أول مسجس للاقتراب

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

## عن طريق اختراع الكمبيوتر الرقمي، تم اختراع آلة يمكنها محاكاة عملية التفكير الحسابي لدى الإنسان.

وتم تأسيس المجال الحديث لبحوث الذكاء الاصطناعي في مؤتمر في حرم كلية دارتموث في صيف عام 1956، حيث أصبح هؤلاء الحضور قادة بحوث الذكاء الاصطناعي لعدة عقود، وخاصة جون مكارثي ومارفن مينسكاى، والين نويل وهيربرت سيمون الذي أسس مختبرات للذكاء الاصطناعي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) وجامعة كارنيجي ميلون (CMU) وستانفورد.

وبحلول منتصف الستينيات أصبحت تلك البحوث تمول بسخاء من وزارة الدفاع الأمريكية، وهؤلاء الباحثون قدموا الكثير من التوقعات، ومنها أن «الآلات ستكون قادرة، في غضون عشرين عاما، على القيام بأي عمل يمكن أن يقوم به الإنسان».

ويستخدم الذكاء الاصطناعي في اللوجستية، واستخراج البيانات، والتشخيص الطبي والعديد من المجالات الأخرى في جميع مجالات صناعة التكنولوجيا، ويتوقع أن يواصل تطوره،

ويشار أيضا إلى أن علم الذكاء الصناعي لا يزال حديثا نسبيا، حيث ظهر في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي، عندما بدأ عدد قليل من العلماء استكشاف نهج جديد لبناء آلات ذكية، بناء على الاكتشافات الحداثي في علم الأصباب، ونظرية رياضية جديدة للمعلومات، وتطور علم التحكم الآلي، وقبل كل ذلك،

## مجلس أمريكي يدخل في مغامرة خطيرة لكشف أسرار كوكب المشتري

الأسرار والغرائب في كوكب المشتري نفسه وليس في السحب المعقدة حوله فقط، فمثلا أسفل قمة السحب على المشتري بقليل توجد طبقة من الهيدروجين تحت ضغط هائل بحيث تجعلها موصلة للتيار الكهربائي، ونتيجة لسرعة دوران كوكب المشتري حول محوره (يومه) وتقدر بحوالي 10 ساعات، ومع وجود هذا النمط من الهيدروجين مع سرعة الدوران العالية فإنه يتولد حقل مغناطيسي قوي على شكل إلكترونات وبروتونات وآيونات تحيط بالكوكب تقارب سرعتها سرعة الضوء، لذلك فمسجس يدخل هذه البيئة فإنه ستشكل خطرا جسيما عليه.

وخلال مدة عمل المسجس، يتوقع أن يتعرض لحزمة قوية من أشعة إكس تقدر بحوالي 100 مليون مرة أقوى من الأشعة المستخدمة في عيادة طب الأسنان، ولكن العلماء مستعدون لهذه البيئة الصعبة حيث صمموا مدارا خاصا حول المشتري يقلل من خطر هذه الأشعة، كما يضمن لنا المدار بقاء المسجس لأطول فترة ممكنة حول المشتري لكي يتم الحصول على المعلومة التي يهدف العلماء الحصول عليها من المسجس.

ويشبه مدار جونو حول المشتري الشكل

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

**لندن**– «**القدس العربي**»:

تطورت وسائل الجريمة والاحتيال والسرقة على الانترنت مؤخرا بصورة كبيرة، حتى وصلت في أحدها إلى عمليات خطف الكتروني يقوم بواسطتها الجرمون بالسيطرة على الهاتف المحمول وتعطيله وهو في يدك، ومن ثم يطلبون «فدية» من أجل تحريره، وإلا فإن الهاتف يتلف وكل محتوياته تتبخر في الهواء، وارتفعت وتيرة جرائم الخطف من أجل الحصول على الفدية على الانترنت بصورة جنونية خلال الشهور الأخيرة، وسط انتشار للبرمجيات الخبيثة التي تمكن اللصوص والفراصنة من أن يفعلوا ذلك، الأمر الذي يشكل خطرا جديدا على مستخدمي الهاتف المحملة والكمبيوترات اللوحية، وحتى أجهزة الكمبيوتر التقليدية.

وقالت شركة «كاسبرسكي لاب» المتخصصة في أمن المعلومات في تقرير لها اطلعت عليه «القدس العربي» إن عدد المستخدمين الذين تعرضوا للهجوم باستخدام برمجيات انتزاع الفدية سجل ارتفاعا خلال عام واحد بنسبة تزيد عن خمسة أضعاف، مقارنة بما كان عليه الوضع في السابق.

وأشارت الشركة إلى تسجيل أكثر من 718 ألف حالة خلال الفترة بين شهري نيسان/أبريل 2015 و آذار/مارس 2016 مقارنة بما كان عليه الحال قبل عام واحد فقط.

ويقول التقرير إن عملية الخطف تتم من خلال برامج خبيثة يتم إرسالها إلى الضحايا فتقوم بتشفير الجهاز وكل محتوياته، ومن ثم يتم طلب فدية مالية من الضحية لإعادة الوضع على ما كان عليه، فيما يشير إلى أن الجرمين القائمين على هذه الوسيلة من الاحتيال حققوا نجاحا كبيرا بسبب رغبة الضحايا في عدم فقدان ما لديهم من بيانات على الأجهزة، وعدم خسارة الأجهزة ذاتها.

وتعتبر «كاسبرسكي لاب» أن برمجيات انتزاع الفدية أصبحت مشكلة كبيرة لأنم الإنترنت خلال السنوات القليلة الماضية، كما انتشرت على نطاق واسع لدرجة أنه يمكن تسميتها بـ«وباء».

ولفهم حجمها بدقة، بحثت «كاسبرسكي لاب» كيف تطورت «برمجيات انتزاع الفدية» خلال فترة 24 شهراً، ويشمل تحليل الشركة إحصائيات الهجمات لفضل الشاشة والتشفير باستخدام برنامج برمجيات انتزاع الفدية.

ويغطي التقرير الفترة الكاملة لمدة عامين، والتي تم تقسيمها، لأسباب متعلقة بالمقارنة، إلى قسمين، كل قسم يتكون من 12 شهرا، من نيسان/أبريل 2014 إلى آذار/مارس 2015 ومن نيسان/أبريل 2015 إلى آذار/مارس 2016. وقد تم اختيار هذه الفترات الزمنية بالذات، لأنها شهدت تغيرات كبيرة في طبيعة نطاق التشفير. وظهر التقرير ارتفاع العدد الإجمالي للمستخدمين الذين واجهوا أي نوع من أنواع «برمجيات انتزاع الفدية» بين نيسان/أبريل 2015 و آذار/مارس 2016 بنسبة 17.7% مقارنة مع الفترة من نيسان/أبريل 2014 حتى آذار/مارس 2015.

وارتفع عدد المستخدمين الذين تمت مهاجمتهم باستخدام برنامج التشفير من برمجيات انتزاع الفدية خمسة أضعاف ونصف من 131 ألفا في 2014–2015 إلى 718 ألفا في 2015–2016.

ووجد التقرير ارتفاعاً في عدد المستخدمين الذين تعرضوا لبرمجيات انتزاع الفدية مرة واحدة على الأقل كنسبة من إجمالي عدد المستخدمين الذين تعرضوا لهجوم باستخدام البرامج الخبيثة من 3.63% في 2014–2015 إلى 4.34% في

**لندن**– «**القدس العربي**»:

انتهى باحثون متخصصون إلى نتيجة مفادها أن الإدمان على المراسلات النصية الفورية التي يجريها الناس بواسطة هواتفهم المحمولة يمكن أن يؤدي إلى إحداث حالة من الفوضى في الدماغ وتؤدي إلى إتلاف عملية التفكير التي يقوم بها الشخص، محذرين من الإسراف في هذا السلوك.



2015–2016.

وفي الوقت نفسه انخفض عدد المستخدمين الذين تمت مهاجمتهم ببرامج الغفل (برمجيات انتزاع الفدية التي تفلل الضحايا) بنسبة 13.03%.

ويقول فيدور سينتينسن، محلل أول البرامج الضارة في شركة «كاسبرسكي لاب»: «إن أكبر مشكلة مع التشفير باستخدام برمجيات انتزاع الفدية اليوم هي أنه في بعض الأحيان تكون الطريقة الوحيدة لاستعادة البيانات المشفرة هي الدفع للمجرمين، والضحايا يعيلون للدفع. الأمر الذي يجلب الكثير من المال إلى المنظمة السرية التي نشأت بسبب هذه البرامج الضارة، ونتيجة لذلك، فلإننا نرى برامج تشفير جديدة تظهر يومياً تقريباً».

وأضاف، أنه يمكن للشركات والمستخدمين العاديين حماية أنفسهم من خلال تنفيذ عمليات النسخ الاحتياطي العادية، وذلك باستخدام حل أمني مثبت وإبقاء انفسهم على اطلاع بمخاطر الأمن الإلكتروني الحالية. كما يبدو النموذج التجاري لبرامج برمجيات انتزاع الفدية مريح وآمن للمجرمين، ويمكن للعاملين في مجال الأمن والمستخدمين أن يقوموا بتغيير ذلك من خلال تنفيذ هذه التدابير الأساسية فقط.

وبما أن التشفير باستخدام برنامج برمجيات انتزاع الفدية كواحد من أخطر أنواع البرمجيات الضارة التي تم اختراعها، والنتائج المترتبة عليها يمكن أن تكون قاسية جداً، وتقدم شركة «كاسبرسكي لاب» نصائح لحماية نفسك أو مؤسستك من هذه التهديدات.

وتنصح المستهلكين بوجود القيام بالنسخ الاحتياطي لمحتويات الكمبيوترات، فكلما قاموا بتنفيذ النسخ الاحتياطي في وقت أبكر ليصبح قاعدة أخرى في النشاط اليومي للكمبيوترات، كلما أصبحوا محصنين على نحو أكبر من تعرضهم لفيروسات إلكترونية تطالب بفدية وتسمى برمجيات انتزاع الفدية. كما تنصح الشركة المستهلكين باستخدام الحل الأمني الموثوق، وعدم إيقاف ميزات الأمان المتقدمة التي يمتلكها عند استخدامه. وعادة ما تكون هذه هي الميزات التي تمكن من الكشف عن فيروس برمجيات انتزاع الفدية جديد بناء على سلوكه.

ويجب على المستهلكين أيضا الحرص على أن يكون البرنامج على أجهزة الكمبيوتر حديثا. إذ تحتوي معظم التطبيقات المستخدمة على نطاق واسع (مثل فلاش، جافا وكروم وفابرفوكس وإنترنت إكسبلورر ومايكروسوفت أوفيس) وأنظمة التشغيل (مثل ويندوز) على ميزة التحديثات التلقائية، لذا يجب الإبقاء عليها قيد التشغيل وعدم تجاهل الطلبات من هذه التطبيقات لتثبيت التحديثات.

وفي حال جرى تشفير ملفات المستخدمين بفيروس برمجيات انتزاع الفدية وطلب منهم دفع فدية، فتنصح «كاسبرسكي لاب» بالأ بدفعوا أي مبلغ له، فكل أموال إلكترونية يتم تحويلها إلى أيدي الجرمين ستساهم بتعزيز ثقتهم في ربحية هذا النوع من الجرائم الإلكترونية، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ابتكارهم فيروسات برمجيات انتزاع الفدية أخرى.

وفي الوقت نفسه، تقوم الكثير من الشركات الأمنية، بما فيها «كاسبرسكي لاب» بمحاربة فيروس برمجيات انتزاع الفدية يومياً، ففي بعض الأحيان، يكون من الممكن إنشاء أداة لك تشفير أنواع معينة من هذه الفيروسات.

وأحيانا، نتيجة للتعاون مع وكالات إنفاذ القانون، يصبح من الممكن الحصول على مفاتيح تشفير مجموعات معينة من الفيروسات، التي يمكن أن تؤدي في نهاية المطاف إلى فك تشفير الملفات الخاصة بالمستخدمين.

### علوم وتكنولوجيا

## انتشار عمليات خطف الكتروني

## للهواتف المحمولة مقابل «الفدية».. فاحذروها

أما بالنسبة للشركات، فتتنصحا «كاسبرسكي لاب» بالقيام بالنسخ الاحتياطي لمحتويات أجهزة الكمبيوتر الخاص بالشركة. ففي حال إصابة أحدها بفيروس «برمجيات انتزاع الفدية» فسيقوم هذا الفيروس أولاً بتشفير ملفات العمل اليومي للشركة.

ومن الناحية التقنية، لا يمكن نسخ جميع الملفات الموجودة في شبكة الشركة، لذا يجب اختيار أكثر الملفات أهمية مثل (المستندات المحاسبية وبيانات العملاء والمستندات القانونية وغيرها) وعزلها ونسخها باستمرار.

وتنصح الشركة أيضًا باستخدام برنامج أمن إلكتروني موثوق به خاص بالشركات وعدم إيقاف ميزاته المتقدمة والتي يمكنها التقاط التهديدات غير المعروفة.

ويجب على الشركات توعية الموظفين، إذ ينتشر فيروس برمجيات انتزاع الفدية في كثير من الأحيان نتيجة لنقص في المعرفة حول التهديدات الإلكترونية المشتركة والأساليب المستخدمة لدى المجرمين للإيقاع بضحاياهم.



## إحذر: الرسائل النصية على الهاتف تُحدث الفوضى في دماغك وتُتلف نظام تفكيرك

رصدها وبين عوامل أخرى مثل العمر والجنس وما إذا كان الشخص مصاباً بالصرع أم لا، حيث أن التأثير ذاته للرسائل النصية القصيرة يظهر على الجميع دون أي اختلافات أو تباين.

وتأتي هذه الدراسة في الوقت الذي أجريت فيه سابقا كثير من الدراسات والبحوث التي تتعلق بالتأثيرات السلبية للحملة للهاتف المحمول على صحة الإنسان، وهي تأثيرات وصلت ببعض الباحثين وبعض الدراسات إلى القول بوجود ارتباط بين استخدام الهاتف المحمول والإصابة بمرض السرطان، لكن لا توجد تأكيدات حتى الآن في هذا المجال، كما تحدثت دراسات عدة سابقة أيضا عن أن استخدام الهاتف المحمول ليلاً يسبب أضرارا للإنسان، سواء تتعلق بالعين بسبب الإشعاعات الناتجة عن الشاشة، أو بالأرق والسمنة والشعور بالجوع والكسل.

وهذه هي المرة الأولى التي يدور فيها الحديث عن انعكاسات لاستخدام الهاتف المحمول على الدماغ وعلى الحركة التي يعمل بها، واحتمالات تأثيره على تفكير الإنسان.

وخلصوا إلى هذه النتائج. وقالوا في الدراسة التي نشرت نتائجها جريدة «دايلي ميل» إن واحدا من بين كل خمسة أشخاص يستخدمون هواتفهم المحمولة لراسال واستقبال الرسائل النصية القصيرة وإجراء المحادثات الكتابية تبين أن لديه موجات في دماغه هي عبارة عن «إيقاع نصي» وهي موجات لم يسبق أن تمكّن الأطباء من رصدها سابقاً، كما أنها غير موجودة لدى من لا يقومون بإرسال الرسائل النصية القصيرة. وطلب الباحثون من أصحاب الحالات التي تم إخضاعها للمراقبة أن يقوموا بالعديد من الأنشطة المختلفة، بما فيها إرسال الرسائل النصية القصيرة، وإجراء المكالمات الصوتية العادية، والطباعة باستخدام أصابعهم.

كما أجروا فحوصا على المشاركين في البحث تتعلق بالانتباه والوظائف الإدراكية. ويعد المراقبة الحثيثة والدراسة المستفيضة وجد الباحثون أن الرسائل النصية وحدها تتسبب في إيقاع غريب في الدماغ، وموجات غير طبيعية ولا يمكن رصدها خلال أي نشاط آخر.

وقالت الدراسة إنه لا ارتباطا بين الظاهرة التي تم رصدها وبين موجات الدماغ، كما أن موجات الدماغ تتغير بشكل تدريجي نتيجة تأثره بالموجات الدماغية لدى هذه الحالات طيلة 16 شهراً





# مدن وآثار

## حاضرة الأولياء ومكنزة المخطوطات ومصهرة الأعراق

# تمبكتو: جوهرة الصحراء تقاوم الإهمال وتصارع عوادي الزمن

1324 للميلاد نحو 180 طنا من الذهب، وكانت نتيجة ذلك أن انخفضت أسعار

الذهب في مصر آنذاك.

ويعد عودته جلب معه مهندسا

معماريا مصريا اسمه أبو إسحاق الساحلي وأعطاه مئتي كيلوغرام من الذهب مقابل بناء مسجد وقصر رئاسي في تمبكتو.

واستلهموا من مخطوطاتها، وعشقها الأوروبيون الرحالة والمستكشفون

ومات البعض منهم في طريقه الشاقرة إليها، وفضل الكثيرون منهم الإقامة فيها، إنشا مدينة تمبكتو جوهرة الصحراء قلب جمهورية مالي النابض

وحاضرة الأولياء ومكنزة المخطوطات ومصهرة الأعراق.

### أصل التسمية

يجمع المؤرّخون على أن معنى كلمة «تَمبكتو» هو «حافظة الأمانات»، وهو مأخوذ من اسم امرأة من الطوارق اسمها «تن بكتاون» أي حافظة الأمانات، كانت تقطن في الموقع الذي تأسست عليه المدينة فيما بعد.

وكانت هذه المرأة تحفظ للسكان

الرحل الأمانات والودائع والأمتعة فاشتهر بها المكان وغلبت التسمية على المدينة بعد ذلك.

وإذا كان الطوارق قد سموا تمبكتو بهذا الاسم لإرتباطها عندهم بالعبور بكتو حافظة الأمانات، فإن القواميس الإنكليزية تفسر هذه التسمية بأنها «المكان القصي» الذي لم تطأه قدم البشر ولم يدركه بصر.

وقد سلبت تمبكتو الباب الرحالة الأوروبيين، كما أكدت ذلك الروايات التاريخية، لغترات طويلة حتى أن منهم من ضل الطريق إليها، ومنهم من أسعفه الحظ في الوصول إليها واستكشافها، وقرر البعض المكوث بين أهلها.

### حضارة وثقافة

تعتبر مدينة تمبكتو العاصمة الثقافية والتراثية لجمهورية مالي وملقى الحضارات والثقافات منذ مئات السنين، وهي لذلك جوهرة الصحراء الكبرى؛ وقد توالفت على حكمها عدّة امبراطوريات منها امبراطوريات السودان السونغاي وامبراطورية الغلان ثم الإمبراطورية الإسلامية المغربية التي حظي ملوكها السعديون بولاء وتبعية تمبكتو من القرن التاسع الهجري وحتى دخول المستعمر الفرنسي للمنطقة.

ومما تحكيه الروايات التاريخية أن الإمبراطور مانسا موسى الذي حكم المنطقة في فترة من القرن الـ14 الميلادي، أخذ معه إلى رحلة الحج عام

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ

للإمبراطورية السنغاوية التي كانت تمبكتو آنذاك إحدى مدنها الكبرى.

وفي تلك الأثناء أصبحت المدينة العاصمة الثانية للإمبراطورية في ميداني الاقتصاد والثقافة معا، حيث انتظمت شوارعها، وأحييت بسور واق ومؤمن، أما المنازل فقد ازدانت نسبة كبيرة من مبانيها بواجهات في شكل زرائب أو حدائق صغيرة تربطها إلى حيطان البيوت سياجات.

وقد احتوت في تلك الأثناء على ثلاثة مساجد كبيرة ما لم يتيها لغيرها من كبريات مدن السودان الغربي آنذاك وأخذت أسواقها طابعها الإسلامي، وشهدت تواردا نشطا للقوافل الكبيرة عليها ما زاد حركة التبادل.

### منصة إنتاج الثقافة

وإذا كان القرن السادس عشر قد شهد نشاطا كبيرا لعلاقات تمبكتو التجارية مع بلدان المغرب ومصر، فإن

ذلك القرن هو الذي أصبحت خلاله تلك المدينة أيضا مركزا هاماما من مراكز الإنتاج الثقافي ضمن ميدان الحضارة والتجار وقصدها جمع غير من العلماء سودانية أخرى في غرب افريقيا، غير مدينة غاوة العاصمة السياسية

الطالب من حيث التدرج في مستويات التعليم بين المراحل ووجود منهج لكل مرحلة.

وكانت أمكنة التدريس الأساسية هي المساجد والجامع وكان من أشهرها وأكثرها اكتظاظا بجموع الطلبة والمدرسين خلال القرن السادس عشر جامع سنكروي الواقع في القسم الشمالي من مدينة تمبكتو وقد بنته سيدة فاضلة ورد في الروايات أنها كانت من الموسرات، ثم جامع ندفيير وكان قد بناه في الأصل أحد الأندلسيين لكنكان موسى سلطان مالي، ثم ادخلت عليه تحسينات وسعت مساحته مرتين خلال القرن السادس عشر وذلك ليتسع لجموع قاصديه من الطلبة والمصلين ويبدو أن تكاثر الأزهام عليه هو الذي كان يدعو باستمرار إلى العمل على توسيعه.

ويأتي بعد هذين مسجد سيدي يحيى وقد بني تخليدا لأحد علماء المغرب الذين باشروا التعليم في تمبكتو خلال النصف الأول من القرن السادس عشر.

### أوقاف وإعانات

يبدو أن الأوقاف والصدقات كانت

العامل التمويلي الهام في ازدهار حركة التعليم في تمبكتو خلال القرن السادس عشر؛ فمعظم المصاحف والمخطوطات التي بقيت من تلك الفترة تحمل في طياتها ذكرا بتوقيفها على الجوامع من طرف أشخاص كانوا يتبعون من وراء ذلك وجه الله؛ كما كان تعيين الأئمة والمدرسين وترتيب الجراييات «التغذية» لهم يتولاها القاضي وهو ينفق على ذلك من الأوقاف والصدقات التي كان يتلقاها بسخاء كبير من المحسنين.

### كنوز المخطوطات

تخزن مخطوطات تمبكتو حقبا طويلة من تاريخ غرب أفريقيا، ومن علاقة المنطقة بالعالم العربي الإسلامي، وتكشف أن تمبكتو أنجبت علماء وأوت آخرين الفوا وكتبوا في كل شيء، من الفقه والعلوم الشرعية إلى الفلسفة والعلوم الفلك والأدب واللغة والتاريخ... إلخ. ففي مكتبات تمبكتو يقبع نحو 700 ألف من المخطوطات المهددة بالاندثار، تقرضها الحشرات وتزحف عليها والفة والتاريخ. ونشطت تجارة الكتب والمخطوطات وأدوات العلم في المدينة، خصوصا في أوج عهدها الزاهر في القرن الـ16 الميلادي، حيث كانت ملققة للعلماء التي والطلبة من عدة أمصار. وتقول بعض الروايات إنها أوت في فترة من

الغترات نحو 25 ألف طالب علم يمولون كلهم من خزائن الأوقاف الإسلامية، وهو عدد كبير في ذلك الزمان، كما أنها كانت تحتضن ثلاث جامعات كبيرة ونحو 180 مدرسة قرآنية. وأثارت مخطوطاتها بما تحويه من كنوز تاريخية اهتمام مكتبة الكونغرس الأمريكي وجامعة هارفرد، فنسخت منها الكثير، كما تأسست مراكز للبحث فيها وحفظها، وتعالّت أصوات لصونها من التلف والإندثار.

ولا غرو فترك الكنوز من المخطوطات تختزن قرونا من تاريخ غربي أفريقيا، ومن علاقة هذه المنطقة بالعالم العربي والإسلامي، وتكشف أن تمبكتو أنجبت علماء وأوت آخرين الفوا وكتبوا في كل شيء، من الفقه والعلوم الشرعية إلى الفلسفة والعلوم الفلك والأدب واللغة والتاريخ... إلخ.

ففي مكتبات تمبكتو يقبع نحو 700 ألف من المخطوطات المهددة بالاندثار، تمر بعدة إصلاحات من حسن إلى أحسن، كما عرف ترميمات وتُوسّعات تقضيها الظروف وزيادة السكان والثروات المتوافرة وتطور العمران. ويشتمل المسجد من الداخل على خمسة وعشرين صفًا من العمد، تمتد من شماليه إلى جنوبيه، وعلى ثمانية صفوف ممتدة من الشرق إلى الغرب. وشيدت أهم أجزاء المسجد بالحجر كالعمود، وشُيد الجانب الغربي والحراب وبعض أجزاء الكساء الخارجي والسقف من الخشب المتين، وللمسجد متصل أحدهما وأوسع والأخر صغير متصل بالمتنّة، ويعتبر هذا المسجد الجامع من المعالم الأثرية البارزة لمدينة تمبكتو الإسلامية التاريخية.

وتضم أيضا مسجد سنكُروي وهو حي من أحياء المدينة، كما تضم مسجد سيدي يحيى التادلسي. وكانت هذه المساجد الثلاثة بصفة خاصة معاهد تعليمية كبرى ومراكز ثقافية وتربوية مهمة، فكانت المرحلة العليا من التعليم فيها تشبه ما كان في الأزهر قديماً وما هو كائن اليوم، إذ إن حلقات الدراسة ما زالت تُعقد في الجامع الأزهر وينتظم فيها طلاب معهد الدراسات الإسلامية الذين يُمنحون شهادة الإجازة العالية «الليسانس» تماما كزملائهم الذين يتخرجون في كليات جامعة الأزهر الحديثة المختلفة.

### جامع وعمران

تضم مدينة تَمبُكْتُو مجموعة الجوامع العريقة التي ظلت على مدى قرون مراكز تعليمية إسلامية كبرى ومراكز تربوية مهمة.

وأشهرها جامع تمبكتو الكبير الذي يعتبر من أقدم وأكبر مساجد المدينة التاريخية في غربي أفريقيا.

ويبنى الجامع الكبير بصورة متواضعة تتناسب مع حجم سكان المدينة في تلك الفترة. وقد جدد بناءه السلطان المالي الحاج منسا موسى(732707هـ،1307

م،1332م)، الجامع وبني صومعته، وذلك بعد عودته من الحج سنة 724هـ،1324م) وهو الوقت الذي ضم فيه مدينة تمبكتو إلى مملكته. وقد ظل هذا المسجد موضع عناية كثير من السلاطين والحكام الذين تعاقبوا على حكم مدينة تمبكتو. فقد مر بعدة إصلاحات من حسن إلى أحسن، كما عرف ترميمات وتُوسّعات تقضيها الظروف وزيادة السكان والثروات المتوافرة وتطور العمران. ويشتمل المسجد من الداخل على خمسة وعشرين صفًا من العمد، تمتد من شماليه إلى جنوبيه، وعلى ثمانية

صفوف ممتدة من الشرق إلى الغرب. وشيدت أهم أجزاء المسجد بالحجر كالعمود، وشُيد الجانب الغربي والحراب وبعض أجزاء الكساء الخارجي والسقف من الخشب المتين، وللمسجد متصل أحدهما وأوسع والأخر صغير متصل بالمتنّة، ويعتبر هذا المسجد الجامع من المعالم الأثرية البارزة لمدينة تمبكتو الإسلامية التاريخية.

وتضم أيضا مسجد سنكُروي وهو حي من أحياء المدينة، كما تضم مسجد سيدي يحيى التادلسي.

وكانت هذه المساجد الثلاثة بصفة خاصة معاهد تعليمية كبرى ومراكز ثقافية وتربوية مهمة، فكانت المرحلة العليا من التعليم فيها تشبه ما كان في الأزهر قديماً وما هو كائن اليوم، إذ إن حلقات الدراسة ما زالت تُعقد في الجامع الأزهر وينتظم فيها طلاب معهد الدراسات الإسلامية الذين يُمنحون شهادة الإجازة العالية «الليسانس» تماما كزملائهم الذين يتخرجون في كليات جامعة الأزهر الحديثة المختلفة.

### أضرحة وترميم

حزمت تمبكتو خلال احتلالها من قبل تنظيم «القاعدة في المغرب الإسلامي» بين أبريل/نيسان 2012 ويناير/كانون الثاني 2013 من جزء كبير من تراثها الثقافي وعدد من الأضرحة التي دمرتها الحركة.

وتستعدّ مدينة الـ333 ولي صالح، بفضل مشروع كبير مموّل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» لإستعادة ملامحها القديمة، من خلال إعادة ترميم تراثها المدمر، حيث قام المخزيون من تنظيم القاعدة، خلال فترة احتلالهم للمدينة، بتدمير 14 من بين 16 ضريحا للأولياء الصالحين في المدينة المدرجة من قبل يونسكو ضمن لائحة التراث العالمي للإنسانية.

وتحمل الأضرحة رمزية كبرى في تمبكتو ويזורها السكان أيام الإثنين والخميس والجمعة.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016

تجاوز ذلك إلى استيعاب ما أنتجه العالم الإسلامي ككل، والمشاركة في تنميته ونشره بين أمم السودان الغربي وشعوبه.

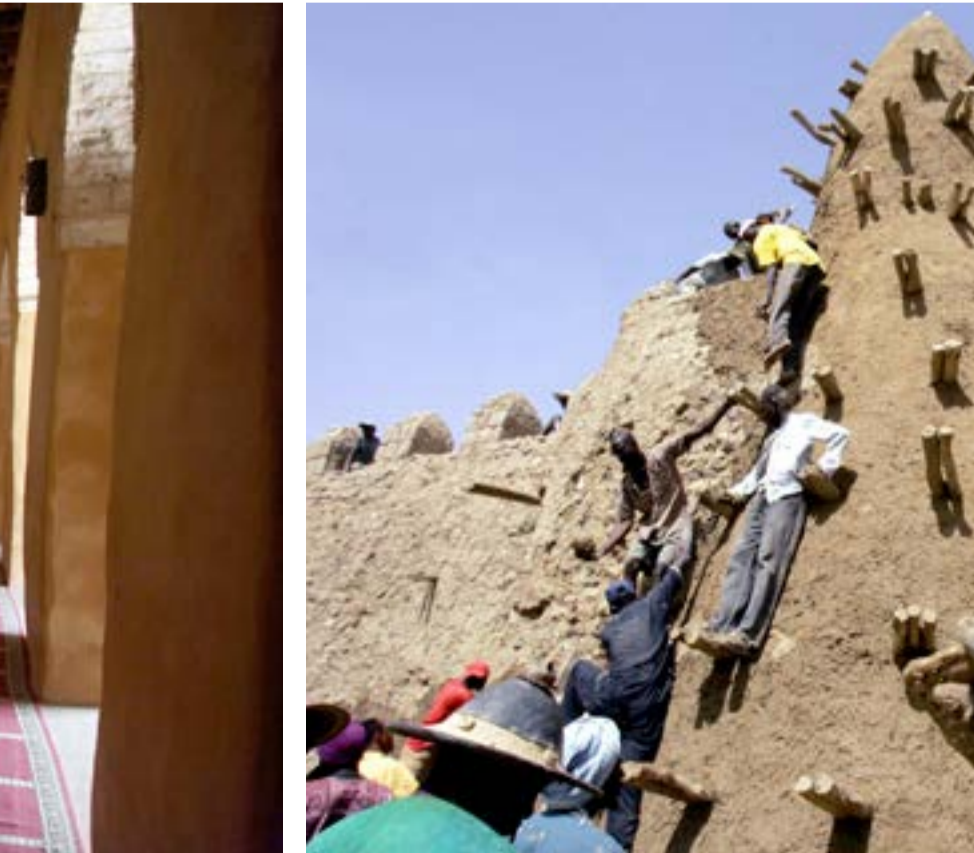
### حركة التدريس

عرفت تمبكتو، حسب المصادر التاريخية، خلال القرن السادس عشر نشاطا كبيرا لحركة التدريس، وقد ضمت مدارسها العديد من الطلاب والأساتذة. كما شهدت المدينة لأول مرة في تاريخ السودان الغربي اتساع التعليم الجامعي وتوارد عليها في تلك الأثناء عدد من علماء من بلدان المغرب الذين ساهموا في تنشيط

التعليم وتعميقه وفي تلك الفترة بدأ العلماء السودانيون في الإنتاج فكتبوا شروحا لعدد من المؤلفات الهامة التي ألقت خارج السودان.

وإذا كان القرن السادس عشر قد شهد نشاطا كبيرا لعلاقات تمبكتو التجارية مع بلدان المغرب ومصر، فإن

ذلك القرن هو الذي أصبحت خلاله تلك المدينة أيضا مركزا هاماما من مراكز الإنتاج الثقافي ضمن ميدان الحضارة والتجار وقصدها جمع غير من العلماء سودانية أخرى في غرب افريقيا، غير مدينة غاوة العاصمة السياسية



# رياضة

**باريس**–**القدس العربي**: «

الجماهير الإنكليزية كانت تتوقع دائما هزيمة منتخب بلادها في البطولات الكبرى، لكنها لم تكن مستعدة على الإطلاق لما حدث مساء يوم الاثنين الماضي في فرنسا. وودع المنتخب الإنكليزي مشواره في «بيورو 2016»، بعد هزيمته 1–2على يد منتخب ايسلندا في دور الستة عشر، ما أدى إلى استقالة المدرب روي هودجسون. الهزيمة تم وصفها بأنها خيبة أمل للرياضة الوطنية وبدأت أصابع الاتهام توجه في جميع الأنحاء في البلاد، وقال الحارس الإنكليزي جو هارت: «مجموعة اللاعبين نحن مسؤولون

## آيسلندا «المغمورة»، أحدث «المنكلين» بالكرة الإنكليزية!

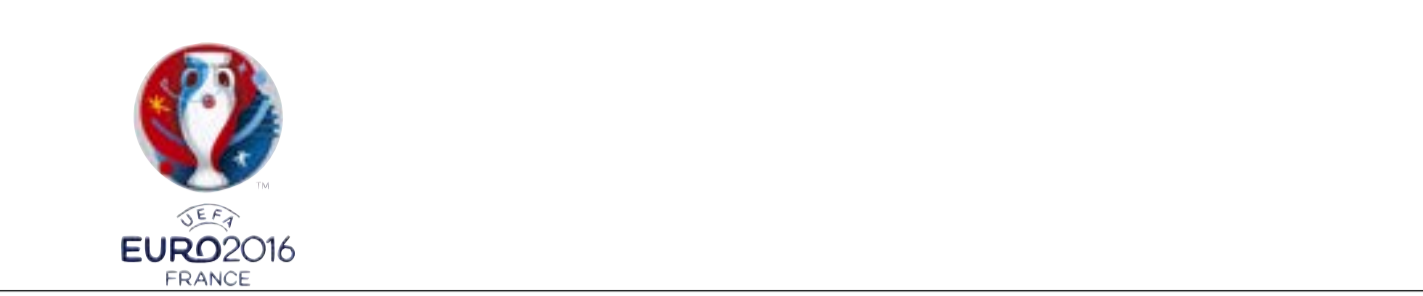
لم تكن الهزيمة أمام ايسلندا 2/1 أسوأ هزيمة في تاريخ المنتخب الإنكليزي، فهناك ست مباريات لن تنسأها كرة القدم الإنكليزية أبدا: أولا: الهزيمة أمام الولايات المتحدة صفر/ 1 في كأس العالم 1950 على استاد الاستقلال، وفي ظل وجود ستانلي ماتيويز وتوم بيني وبيلي وايت في الفريق، كان من المتوقع أن يكون منتخب إنكلترا أحد المرشحين للقب مونديال 1950. لكن الفريق الذي كان يقوده والتر وينتربوتوم خسر بهدف جو غابنتس في بيلو هوريزونتني، ليحقق مجموعة من اللاعبين الهواة أكبر صدمة في تاريخ كرة القدم، وقال السير ستانلي روس سكرتير الاتحاد الإنكليزي في ذلك الوقت: «خسرنا على يد فريق أكثر ليافة وسرعة منا». ثانيا: خسرت إنكلترا في مباراة ودية على استاد «ويمبلي» في 1953 على يد منتخب المجر 6/3، وقبل ذلك الوقت لم ينجح أي فريق في تحقيق الفوز على استاد «ويمبلي»، في أول هزيمة لمنتخب إنكلترا على أرضه في مواجهة فريق من خارج بريطانيا، وتلقى الفريق الإنكليزي درسا قاسيا في حضور 120 ألف مشجع. وتألّق فيرنيك بوشكاش في هذه المباراة وسجل ناندور هيديكوتي ثلاثة أهداف. ويبدو أنه لم يكن من السهل على المنتخب الإنكليزي أن يستوعب الدرس، حيث خسر بعد عام واحد أمام المجر 7/1 في بودابست.

ثالثا: تعادل إنكلترا مع بولندا في تصفيات كأس العالم 1973 على استاد «ويمبلي». تأهل منتخب إنكلترا إلى جميع نسخ كأس العالم منذ المشاركة الأولى في نسخة 1950، لكن كان يتوجب على الفريق أن يفوز على ضيفه البولندي في الجولة الأخيرة من التصفيات لبلوغ مونديال 1974. وتصدى الحارس البولندي يان توماسيفسكي بشكل مذهل لجميع المحاولات الإنكليزية وقدم مباراة تاريخية ليقود بلاده للتعادل 1/ 1. وفي تلك المباراة سدد المنتخب الإنكليزي 36 كرة على الرمي، مقابل تسديدتين فقط لبولندا، كما حصل الفريق على 26ركلة ركنية وحرمة العارضة مرتين من التسجيل مع تشيتيت الدفاع لأربع كرات من على خط الرمي، ليصعد المنتخب البولندي على حساب إنكلترا إلى مونديال 1974 في ألمانيا الغربية.

رابعا: خسر منتخب إنكلترا أمام النرويج 2/1 على استاد «اوليفال» في تصفيات كأس العالم 1982. وقال المعلق بيورغ ليلين حينذاك تعليقا على نتيجة المباراة: «لورد نيلسون، لورد بيغزبروك، سير وينستون تشرشل، سير انطوني ايدن، كليمينت اطي، هنري كوبر، ليدبي ديانا، ماغي ثاتشر، أولادكم تعرضوا لهزيمة في الجحيم». وأنهى منتخب النرويج مشواره في التصفيات المؤهلة لمونديال 1982 في المركز الأخير، لكنه حقق فوزا معنويا على إنكلترا عبر هدفي توم لاند وهالغار ثورسين بعدما تقدم برايان روبسون بهد لإنكلترا، ووصل المنتخب الإنكليزي إلى مونديال 1982 في اسبانيا، ولكن ظلما قال ليلين، كانت هزيمة في الجحيم.

خامسا: خسر المنتخب الإنكليزي أمام كرواتيا 3/2 في تصفيات «بيورو 2008» على استاد «ويمبلي» ليغيب عن البطولة القارية. وارنكب الحارس سكوت كارسون نفس الأخطاء الشهيرة للحارس جو هارت ليتقدم نيكو كرانشيار وايفيكا اوليتش بهدفين لكرواتيا بعد مرور 15 دقيقة من بداية المباراة. واخفى مدرب إنكلترا ستيف مكلارن تحت المظلة لتحميه من الأمتار، ليشاهد نجاح فريقه في إدراك التعادل 2/2 بواسطة فرانك لامبارد وبيرت كرواتش، لكنه لم يجد أي مكان يختبيء به بعد أن سجل سلافن بيليتش الهدف الثالث لكرواتيا.

السنة الثامنة والعشرون العدد 8514 الأحد 3 تموز (يوليو) 2016 – 28 رمضان 1437 هـ



## بيورو 2016

# ما الذي ينتظر المنتخب الإنكليزي في أعقاب الكارثة الآيسلندية؟

هودجسون هو محور الحديث في الفترة المقبلة. وصبت بعض الترشيدات في صالح غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي تحت 21 عاما، بجانب المدرب الإنكليزي السابق غلين هودل، وايدى هاو المدرب الحالي لورنموث وآلان باردو مدرب كويستال بالاس. وقال المدافع الإنكليزي السابق ريو فيردناند: «لا يوجد مدرب يمكنه أن يرفض». وأضاف: «أي شخص وزنه ذهب ولديه مقدار من الثقة سيقبل تحدي تدريب المنتخب الإنكليزي لأنه لا يوجد شخص يمكنه أن يفعل أسوأ مما فعله المدرب السابق». واعتمد هودجسون على الشباب في «بيورو 2016»، حيث

**مدريد**–**القدس العربي**: «

أسدل الستار على الحقبة الأكثر تالقا في تاريخ المنتخب الأسباني يوم الاثنين الماضي على أرضية ملعب «دو فرانس» في العاصمة الفرنسية باريس، بعد خسارته صفر/2 أمام إيطاليا في دور الستة عشر. وبدأت فصول النهاية قبل عامين في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، عندما أقصيت أسبانيا من دور المجموعات في مونديال 2014، حيث سقط بهدفين نظيفين أمام تشيلي، بعد أيام قليلة من اكتساح المنتخب الهولندي في 1/5 في المباراة الأولى، والآن جاء الدور على إيطاليا، التي تفوقت على أبناء المدرب فيسنتي دل بوسكي. وقال جيرارد بيكبه مدافع المنتخب الأسباني: «اعتقد أن علينا أن نكون واقعيين، لا نتمتع بالمستوى الذي كنا عليه قبل سنوات عندما

كنا أبطالاً لأوروبا وللعالم، المستوى مختلف، علينا أن نتقبل هذا الأمر وأن ننتقد أنفسنا حتى نصل في أفضل حال لمونديال روسيا».

ولم يتمكن أي فريق في عالم كرة القدم من الحصول على لقبين في كأس أمم أوروبا ولقب آخر في مونديال بشكل متتابع، حيث كانت أسبانيا صاحبة أسلوب اللعب الشهير «تيكي تاكا» هي الوحيدة التي حققت هذا الإنجاز، مع لاعبيها، الذين كانوا يتسمون بقصر القامة مثل تشافي وأندرس انيستا وادافيد سيلغوا، الذين نجحوا في بسط سيطرتهم على الكرة العالمية طوال أربع سنوات. وحافظ دل بوسكي على أسلوب اللعب من لسة واحدة، وأعلن نجم وسط ريال مدريد السابق رحيله عن منتخب بلاده وتبعه في ذلك نجوم آخرون كانوا رمزاً للمنتخب الأسباني في تلك الحقبة المليئة بالانتصارات والإنجازات، مثل تشافي وادافيد فيا، وقرر دل بوسكي بعد ذلك البقاء في منصبه، واستعاد فريقه عافيته بشكل كبير خلال التصفيات المؤهلة لكأس أمم أوروبا (بيورو 2016) حيث حقق تسعة انتصارات في عشر مباريات وهو الأمر، الذي لم يفلح أيضا في إعادة

## ريو وباريس تكتبان فصولها..

# نهاية الحقبة الذهبية للمنتخب الأسباني!

عن مسيرته الدولية بعدما شارك في ثلاث بطولات لكأس العالم و ثلاث بطولات لكأس أمم أوروبا. وبدون شك، وضعت الهزيمة أمام إيطاليا نهاية لحقبة سيطرة المنتخب الأسباني، وهي الهزيمة، التي جاءت بعد 10 سنين من الخروج الأخير لهذا الفريق من الأدوار الإقصائية لإحدى البطولات الدولية، عندما أزاحته فرنسا في هانوفر من دور الستة عشر بمونديال ألمانيا 2006. ومرت عشر سنوات منذ ذلك التاريخ، توج خلالها المنتخب الأسباني بلقبين في كأس أمم أوروبا ولقب آخر في كأس العالم، محافظا على أسلوب لعب مميز ولكنه لم يعد مجدبا بعد الآن.

## تدريب وأكل وراحة..

# كيف يقضي نجوم المنتخبات

## الوقت بين مبارياتها؟

راحة يوم الأحد قضاها في باريس مع عائلاتهم قبل العودة إلى مقر إقامة الفريق في منطقة دينار. وقال كريس كولمان مدرب منتخب ويلز: «نحتاج إلى الابتعاد عن بعضا البعض لمدة 24 ساعة». ومع ذلك قال غارث بيل نجم منتخب ويلز: «نستمع كثيرا بوقتنا في دينار ونحاول الحفاظ على الأجواء الإيجابية». ولا شك في أن الإقامة في مدينة كبيرة تعد أكثر جاذبية للاعبين من الإقامة في مكان معزول رغم أن الفرق تتمتع بالإقامة في مستويات خمس نجوم. ويعد مقر إقامة المنتخب الألماني المطل على بحيرة جنيف، خلابا، لكن بعض اللاعبين أشاروا أيضا إلى أن إقامة المنتخب في العاصمة الألمانية برلين خلال كأس العالم 2006 بالمانيا منح اللاعبين حينذاك فرصة التسوق وتناول الطعام.

وتتنوع أيضا الأنشطة الثقافية المتاحة خلال «بيورو 2016»، حيث قام منتخب رومانيا بزيارة إلى قلعة شانتيلي، قبل خروج الفريق من دور المجموعات.

ويبدو أن جعل الجميع سعداء طوال فترة البطولة هو فن في حد ذاته، ويشكل اختيار موقع الإقامة عنصرا أساسيا في ذلك. ومن بين العناصر التي أسهمت في تنويع المنتخب الألماني بكأس العالم 2014، الروح العالية التي تشكلت للفريق في مقر إقامته بولاية باهيا البرازيلية، وهي منشأة على أعلى مستوى مختلفة نهائيا عن المقار الرياضية التي أقامت فيها الفرق الألمانية السابقة. وكان أوليفر بييرهوف مدير المنتخب الألماني قال: «ما تعلمناه في معسكر باهيا هو أن المسافات القصيرة والمسكن المدمجة تشكل معايير مهمة... نريد أن يلتقي الناس بعضهم البعض للتواصل».

## «بيورو 2016»... بطولة الخرافات والطقوس الغريبة!

إيطاليا على أسبانيا2/ صفر في دور الستة عشر: «هذا كان دوري، قلت لزملائي أن الأمر يتعلق بمباراة علينا أن نفوز بها بقلوبنا». ويحرص أيضا البرتغالي كريستيانو رونالدو على الالتزام ببعض الخرافات قبل كل مباراة مثل أنه لا بد أن يكون أول من يخرج من الطائرة إذا كانت المباراة في مكان يتعين السفر إليه بهذه الوسيلة، أو أن يكون آخر من ينزل إذا كانت وسيلة النقل هي الحافلة. كما أنه يحرص على أن تكون أول خطوة له داخل الملعب بالقدم اليمنى.

وعلى جانب آخر، اعتاد المهاجم الألماني ماريو غوميز في صغره استخدام المرحاض الأبيض قبل أي مباراة، لكنه الآن بات أكثر مرونة في هذا الشأن، وقال: «إذا كان فارغاً فإنني أستخدم الأيسر دائما، أما إذا كان أحدهم يستخدمه أذهب إلى الأيمن». ولا تجدي الطقوس نفعاً بشكل دائم، وهو أمر يعرفه جيدا المنتخب الإنكليزي، الذي دأب على وضع دمية أسد تدعى «ليوه على مقاعد البدلاء خلال البطولة، وهو لم يؤت ثماره ولم يحقق له النتيجة المرجوة، بعدما أطاحت به ايسلندا في أحد أكبر مفاجآت البطولة.

Volume 28 - Issue 8514 Sunday 3 July 2016





## كوبا أميركا مأساة الكرة الأرجنتينية تتضاعف بعد اعتزال ميسي الدولي

نيو جيرسي - «القدس العربي»:

العالمية، ولكن المنتخب الأرجنتيني فشل في الفوز بأي لقب منذ التتويج بكوبا أمريكا في 1993. وقال ميسي: «حاولت جاهدا من أجل ذلك، لقد حاولت، لم أتمكن من تحقيق إنجاز، تمنيت أكثر من أي أحد الفوز بلقب مع المنتخب، لكن هذا لم يحدث». وهاجم ميسي الاتحاد الأرجنتيني، وقال، إدارة الاتحاد الأرجنتيني «كارثة»، مغربا عن ضيقه وإنزعاجه من تأخر إقلاع الرحلة. وذكر ميسي على حسابه بموقع «إنستغرام»: «مرة أخرى تنتظر في الطائرة... هذا الاتحاد الأرجنتيني يا له من كارثة!!!». ونشر ميسي التعليق برفقة صورة له في الطائرة وهو يجلس إلى جوار أغويرو ويظهر عليه الاستياء والضيق. وجاءت تصريحات ميسي في أعقاب تأخر رحلة الطيران التي سافر على متنها المنتخب الأرجنتيني من ميونخ إلى نيو جيرسي لمواجهة تشيلي.

ويعاني الاتحاد الأرجنتيني من أزمات هائلة على المستوى المؤسسي، وشكل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) لجنة تسوية لإدارة شؤون الاتحاد، في الوقت الذي يواجه فيه اتحاد الكرة تحقيقات قضائية في بلاده. ووسط اتهامات تتعلق بالفساد أطاح الفيفا بلويس سيفورارئيس الاتحاد الأرجنتيني، ورحل الأخير عن الولايات المتحدة قبل النهائي المؤلم في كوبا أمريكا. وعانى المنتخب الأرجنتيني خلال المراحل الأولى من كوبا أمريكا حيث عجز اتحاد الكرة عن توفير التسهيلات الأساسية للفريق في مقر إقامته بولاية كاليفورنيا. وسافر المنتخب الأرجنتيني إلى الولايات المتحدة وسط ظروف عصيبة نظرا لأن المنتخب الأولمبي الذي من المقرر أن يشارك في أولمبياد ريو في آب/ أغسطس المقبل ليس لديه جهاز فني بسبب أزمة اتحاد الكرة ومن المقرر أن يقود خيراردو مارتينو الفريق في الدورة الأولمبية. وتوجب على ميسي ورفاقه أن يتعاملوا مع مشاكل اتحاد الكرة التي على الأرجح مرتبطة بالفشل الإداري.

واستبعد خيراردو مارتينو إمكانية الرحيل عن تدريب الأرجنتين، وأبدى تطلعه إلى منافسات كرة القدم في أولمبياد ريو. وفي حال رحل مارتينو فإن الأمور داخل الاتحاد الأرجنتيني ستتحول من سعي إلى أسوأ نظرا لوجود عدد محدود من المسؤولين وسيكون من الصعب الاستقرار على خليفة له. ورغم ذلك فإن بقاء مارتينو سيزيد من التحديات، حيث يملك المدرب تسعة لاعبين فقط للمشاركة في الأولمبياد بعد رفض العديد من الأندية الأوروبية التعريف في لاعبيها. وقال أحد المقربين من مارتينو عقب الهزيمة أمام تشيلي: «قرار الرحيل من عدمه من الصعب للغاية اتخاذ». وقد تتدهور الأمور بشكل أكبر مع مواجهة الاتحاد الأرجنتيني خطر الإيقاف من الفيفا.

وتستأنف تصفيات مونديال روسيا 2018 في أيلول/ سبتمبر المقبل، وبعد البداية الباهتة يحتل منتخب الأرجنتين المركز الثالث في التصفيات قبل 12 جولة من النهاية. ويتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى بالتصفيات مباشرة إلى كأس العالم فيما يشارك الخامس في دور فاصل. ويليقي المنتخب الأرجنتيني مع أوروغواي وفنزويلا في الفترة القادمة، لكن مصير الفريق من التصفيات سيحدد بناء على تحقيقات الفيفا، وعلى أي حال سيضطر الفريق للعب بدون ميسي، الذي لاعب الذهبية في أولمبياد بكين 2008. بعض نجوم المنتخب الأرجنتيني وصلوا إلى مصاف المنتخب الأرجنتيني ونجومه في الفترة المقبلة.

## نجوم ورياضيون ووسائل إعلام يتعاطفون مع ميسي

كل الأزمات، لكنني أقول ذلك من وجهة نظر خاصة بي فقط. وقال جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة: «تهانينا لكلاوديو برافو بالحصول على كوبا أمريكا، وتحية كبيرة لليونيل ميسي وخافيير ماسكيرانو لأدائهما الرائع خلال البطولة». وطالب برافو، حارس مرمر تشيلي، زميله في برشلونة بإعادة النظر في أمر الاعتزال، حيث قال: «بالنسبة لي ميسي هو أفضل لاعب في العالم، نحن نعلم جيدا نوعية هذا الشخص». أما سيرجيو روميرو، حارس المنتخب الأرجنتيني، فيرى أنّ إعلان ميسي اعتزاله جاء في لحظة حزن بعد خسارة اللقب، حيث قال: «أعتقد أن ليو كان متأثرا، لكننا فكرنا بهذه الطريقة».

تعاطف الكثير من نجوم كرة القدم العالمية، بالإضافة إلى الشخصيات الرياضية سواء على المستوى العالمي أو العربي، مع إعلان المهاجم ليونيل ميسي اعتزال اللعب الدولي. وفور الهزيمة، خرج ميسي لوسائل الإعلام ليعلن اعتزال اللعب الدولي، إلا أن هذا الأمر لاقى اعتراضا من بعض الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى نجوم كرة القدم في تصريحاتهم لوسائل الإعلام المختلفة. وقال التشيلي أرتورو فيدال على «تويتر»: «كرة القدم الدولية ستفقدته كثيرا». وقال خوان أنطونيو بيتزي مدرب تشيلي: «في نظري، ميسي أفضل لاعب في التاريخ، إنه أفضل لاعب في

وأبدى الأمير فيصل بن تركي، رئيس مجلس إدارة نادي النصر السعودي، تعاطفه مع ميسي، قائلا عبر «تويتر»: «إنك ظالمة يا كرة القدم، فأعظم لاعب في التاريخ لم تتشرف الكؤوس العالمية والقارية بملامسة يده». أما قناة «تي واي سي» الأرجنتينية: «قرار اعتزال ميسي يؤلم أكثر من خسارة النهائي». بينما قالت صحيفة «أوليه» ذائعة الصيت بالأرجنتين: «عليه أن يبقى، أرسلوا دعمكم له». وركزت صحيفة «ماركا» الإسبانية التي تصدر في مقاطعة كتالونيا معقل فريق برشلونة على حملة «لا تدعو ميسي يذهب» عبر «تويتر» والتي انتشرت سريعا بعدما استفاقت الجماهير بأن أفضل لاعب لديهم اعتزل اللعب دوليا.



### أبرز مشاهد البطولة

## سقوط «السامبا»... دموع ميسي... وغضب سواريز!

المفاجآت أيضا، خاصة أنها صاحبة الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بإجمالي 15 لقبا. ومن بين الظواهر التي شهدتها النسخة المؤتية أيضا، تلقي المنتخب المكسيكي هزيمة ثقيلة من تشيلي بسبعة أهداف نظيفة في دور الثمانية (ربع النهائي)، رغم أنها كانت الحصان الأسود للمنافسة على اللقب بعد المستوى المميز الذي ظهرت عليه في مرحلة المجموعات. وكان الانتصار الذي حققه منتخب تشيلي وبيرو، بينما تحتل أوروغواي وصدارة الفرق الأكثر حصدا للقب برصيد 15 مرة. يأتي ذلك في الوقت الذي صعدت فيه الأرجنتين للمرة الثالثة للنهائي القاري، وشهدت بطولة «كوبا أمريكا» واحدة من أغرب الوقائع، وهي توقف مباراة كولومبيا وتشيلي في نصف النهائي لمدة ساعتين و25 دقيقة بعد نهاية الشوط الأول، بسبب هطول الأمطار بغزارة، حيث تسببت عاصفة جوية شديدة في تأخر سواريز زجاج دكة البدلاء بيده ثملقى بقميص التدريب على الأرض، ليكون خروجه أوروغواي من الدور الأول من

1966 وتوديع البطولة. يأتي ذلك رغم أن «السامبا» حققت لقب «كوبا أمريكا» 8 مرات. ولم يكن الحديث في المرحلة الأولى من البطولة، سوى عن الهدف الذي أطاح بالسامبا من البطولة، وكان من لمسة يد واضحة من راؤول رويدياز لاعب بيرو، وأكدت ذلك الإعادة التليفزيونية، وبعد سلسلة من المناقشات بين حكام المباراة، تم الاستقرار في النهاية على احتساب الهدف، وشملت البرازيل في تحقيق التعادل وودعت البطولة. أيضا، انفعال الأوروغواي لويس سواريز على مدرب منتخب بلاده أوسكار تاباريز، لعدم الدفع به في مباراة فنزويلا التي خسرتها أوروغواي بهدف لتودع كوبا أمريكا من الدور الأول. وكانت الواقعة على مرأى ومسمع المتابعين، حيث ضرب سواريز زجاج دكة البدلاء بيده ثملقى بقميص التدريب على الأرض، ليكون خروجه أوروغواي من الدور الأول من

المفاجآت أيضا، خاصة أنها صاحبة الرقم القياسي في عدد مرات التتويج بإجمالي 15 لقبا. ومن بين الظواهر التي شهدتها النسخة المؤتية أيضا، تلقي المنتخب المكسيكي هزيمة ثقيلة من تشيلي بسبعة أهداف نظيفة في دور الثمانية (ربع النهائي)، رغم أنها كانت الحصان الأسود للمنافسة على اللقب بعد المستوى المميز الذي ظهرت عليه في مرحلة المجموعات. وكان الانتصار الذي حققه منتخب تشيلي وبيرو، بينما تحتل أوروغواي وصدارة الفرق الأكثر حصدا للقب برصيد 15 مرة. يأتي ذلك في الوقت الذي صعدت فيه الأرجنتين للمرة الثالثة للنهائي القاري، وشهدت بطولة «كوبا أمريكا» واحدة من أغرب الوقائع، وهي توقف مباراة كولومبيا وتشيلي في نصف النهائي لمدة ساعتين و25 دقيقة بعد نهاية الشوط الأول، بسبب هطول الأمطار بغزارة، حيث تسببت عاصفة جوية شديدة في تأخر سواريز زجاج دكة البدلاء بيده ثملقى بقميص التدريب على الأرض، ليكون خروجه أوروغواي من الدور الأول من

شهدت النسخة رقم 100 من كوبا أمريكا، العديد من اللقطات التي كانت محط أنظار جميع المتابعين. وانطلقت البطولة في 3 يونيو/ حزيران وانتهت فجر الإثنين الماضي بتتويج المنتخب التشيلي باللقب للمرة الثانية على التوالي والثانية في تاريخه. وكانت أولى مفاجآت النسخة الحالية، خروج «السامبا» البرازيلية من مرحلة المجموعات، حيث لم يقدم الأداء المنطوق منه ما قاد إلى إقالة المدرب كارلوس دونغا. ولأول مرة منذ 29 عاما صمدت ميكروا رقصات «السامبا»، وتوقفت معها الجموع، حيث لم يقدم الأداء الغنائي بما يقدمه لاعبوها من استعراضات ومهارات كروية خارقة بعد خروجهم من الدور الأول للبطولة القارية. وهذه المرة الأولى للمنتخب البرازيلي التي يحتل فيها مركزا غير الأول أو الثاني، في مجموعته بكأس العالم أو كوبا أمريكا، منذ حصوله على الثالث في المجموعة الثالثة لكأس العالم



خالدون الشيخ

### ميسي ورونالدو... بين الحلم والوهم!

ما زال الصراع محتدماً بين أبرز نجمين على الكرة الأرضية الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرتغالي كريستيانو رونالدو، رغم أنهما يتعدان مئات الأميال، إلا أن كلا منهما وضع الآخر في ذهنه وعقله وأصبح همه.

ف فشل ميسي في قيادة الأرجنتين إلى إحراز لقب للمرة الثالثة في ثلاث سنوات، أثلج صدر رونالدو الذي وصل مع البرتغال إلى الدور قبل النهائي لـ يورو 2016، والسبب يكمن في أن لا الكرات الذهبية التي أحزها ولا الألقاب والكؤوس التي حققها مع برشلونة وريال مدريد ولا الأهداف والأرقام القياسية التي حطمتها طيلة السنوات الثماني الماضي، ستفصل بينهما وتحسم من كان الأفضل في هذا الجيل، إلا أنهما أحراز لقب دولي مع المنتخب. ميسي أعلن اعتزاله الدولي، رغم فتاعتي بأنه سيعود على قراره وسيلعب في مونديال 2018، إلا أن الفرصة الحالية باتت مواتية لرونالدو، رغم تواضع عروضه حتى الآن في 4 مباريات من الخمس، وأضاعته فرصا سهلة لا تليق بموهبته ولا مهاراته، رغم أن السبب قد يكون، أما أنه لم يتعاف تماما من إصابته التي عانى منها في نهاية الموسم مع الريال، وما زال يستعيد زورته ولياقته، وأما دخوله في الثلاثين من العمر (31 عاما)، والذي يعد السن الافتراضي للاعبين لبدأية نهاية ذروة التائق، أو أن غطرسته وتفضيل اللعب لنفسه على اللعب للفريق وضعه في مواقف أفقدته الثقة، ومع ذلك وجد نفسه أمام فرصة ذهبية مع البرتغال، التي حتى الآن لم تغز في أي مباراة من الخمس في البطولة خلال وقتها الأصلي، وهو يذكرني بما فعلته باراغواي في كوبا أمريكا 2011، عندما شقت طريقها إلى المباراة النهائية من دون تحقيق أي فوز طيلة التسعين دقيقة من كل مبارياتها.

في المقابل وصل ميسي إلى حالة يأس قصوى وقتاعة بأنه مهما فعل لن يحقق حلم إحراز لقب للأرجنتين، بعد فشله في أربع مباريات نهائية، بينها 3 في السنوات الثلاث الأخيرة، رغم أنه، وعلى عكس رونالدو، شارك في البطولة الأخيرة (كوبا أمريكا المؤتية) مصابا قبل أن يتعافى ويشارك احتياطيا في المباراة الثانية أمام بنما وسجل ثلاثة أهداف وتبعها بهدفين آخرين في المباريات الثلاث اللاحقة، وكانت المؤشرات تدل إلى أنه في طريقه إلى فك عقدة إحراز اللقب، لكنه أخفق وفشل، خصوصا أن تعليقات الاسطورة ديفغو مارادونا لاحقه، والتي ربما أصابت كبد الحقيقة، وهي أن ميسي لا يملك الشخصية القيادية المطلوبة لقيادة الأرجنتين إلى إحراز لقب، وبسبب هذه الحقيقة سيظل مارادونا الرقم واحد والأكثر شعبية في الأرجنتين، رغم أن ميسي أهدع وأحزرق ألقاباً أكثر على صعيد الأندية.

وفي حين أن المقارنات تعقد دائماً بين ميسي ورونالدو في عدد الأهداف والألقاب والكرات الذهبية، إلا أن الفارق بين الحلم والوهم يكمن في الشخصية، بين موهبة ميسي الطبيعية، وبين غطرسة رونالدو ومهاراته المصنعة، ولا أقصد المصطنعة، بل التي صنعها هو بنفسه بفضل مثابته وجديته ورغبته الجامحة في النجاح، لكتشف أنه لو ميسي فعلاً يملك الشخصية القيادية المليئة بالخطرسة والعجرفة، لاحتفلت الأرجنتين بلقب ولحسم جدل من الأفضل بين النجمين، إلا أن الواقع يقول أن رونالدو يملك فرصة ذهبية الآن لحسم هذا الجدل لصالحه.

## «مسعف» لكل أسرة فلسطينية في غزة لإنقاذ الحياة



فريق طبي ودفاع مدني في غزة ينقذون طفلة من مبنى دهمته غارة إسرائيلية

### وجدان الربيعي

يعد قطاع غزة من أكثر المناطق تعرضاً لحالات الطوارئ والأزمات والكوارث في العالم، بسبب ما يعانيه من حصار واحتلال واستمرار للعدوان، مما دفع تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا بالتعاون مع كلية الطب للتدريب على إدارة الطوارئ والأزمات خدمة للأسرة الفلسطينية التي عانت ما عانت بسبب نقص الطواقم الصحية والمسعفة والمختصة بحالات الطوارئ أثناء الإعتداءات المتكررة على القطاع وما نتج عنها من كوارث إنسانية وصحية وبيئية تفاقت مع استمرار الحصار المستمر لأكثر من عشر سنوات.

عن هذا المشروع الجديد وأهميته بالنسبة للأسرة الفلسطينية وكيف يمكن العمل على التخفيف من حدة معاناتها اليومية، يقول عابدين فايز، المدير التنفيذي لفرع التجمع في بريطانيا له القدس العربي: «تجمع الأطباء الفلسطينيين في أوروبا مسجل كمنظمة غير حكومية في الاتحاد الأوروبي ويضم نخبة من الأطباء والأخصائيين الفلسطينيين الذين يحرصون على توفير المستطاع من أجل مساعدة المتضررين بسبب الحصار والاحتلال وخدمة القطاع الصحي في الأراضي المحتلة. يبلغ عدد أعضائه ما يزيد عن 700 وهم موزعون في القارة الأوروبية.

قام التجمع بالتعاون مع الجامعة الإسلامية في غزة بإنشاء مركز «حياة» والهدف منه المساهمة في رفع كفاءة التجمع الفلسطيني في التعامل مع الأزمات والكوارث والحاجة إلى تحسين الرعاية والخدمات الطبية المقدمة في حالات الطوارئ، بالإضافة إلى العمل على تخفيف المضاعفات الناجمة عن الإصابات أثناء العدوان والأزمات، وهو يرى أن الحاجة أصبحت ملحة إلى تدريب طواقم فنية وإدارية ذات كفاءة ومجهزة للتعامل مع الطوارئ وتشجيع العمل بروح الفريق الواحد، مشيراً إلى أهمية إيجاد برامج تدريب صحي متكامل في المراحل الجامعية ودمج كوادرات الأجهزة المختلفة مع الشرطة والدفاع المدني وتوحيد لغة التعامل بين كافة التخصصات وفقاً لما هو مطلوب. ويؤكد أن التدريبات لا تقتصر فقط على العاملين في المجال الصحي بكافة كوادرات التخصصية والتعليمية، بل

هي أيضاً متوفرة لفئات مجتمعية لديها الرغبة في تطوير قدراتها على التعامل مع حالات الطوارئ. ويشير إلى ضرورة تدريب وتعليم الأطفال في المدارس عن أهمية إنقاذ الحياة وكذلك تدريب الأسرة خاصة مع الأزمات اليومية التي تتعرض لها كإقطاع التيار الكهربائي والمياه والنزوح. ويضيف فايز، أن هذا المشروع الحديث سيساهم أيضاً في رفع مستوى الوعي وكيفية التعامل مع المصابين والجرحى من قبل المدنيين الذين يحاولون المساعدة في الإنقاذ في حالات الكوارث لكنهم بدون قصد يتسببون في إلحاق الأذى بالجرحى والمصابين.

ويؤكد على ضرورة استمرار تدريب الفئات المستهدفة من الكوادر البشرية والسعي للحصول على تراخيص لمنح درجة الدبلوم العالي في طب الطوارئ وإدارة الأزمات وإبرام اتفاقيات تفاهم بين المؤسسات ذات الاختصاص. وتابع: «نحن دقيقتنا ناقوس الخطر لواقع قطاع غزة المرير عبر وسائل الإعلام، ونعمل حالياً بشكل تطوعي من أجل خدمة القطاع الصحي وإنقاذ الأرواح، نتعرض لمضايقات حتى نصل إلى المناطق المتضررة على الرغم من أننا نسافر بجوازات سفر أوروبية، لا أدري ماذا ينتظر العالم؟ أكثر من عشرين حالة وفاة بسبب الشموخ في

## الضوء يؤثر على التمثيل الغذائي وللجوع فوائد صحية

يرى أن تناول الفطور صحي، لكن هناك تهنات كثيرة حول ما إذا كان من المفيد أن تكون وجبة الفطور ضخمة، ومن المفترض أن يتم مراعاة نمط الطعام والأشياء المفضلة بشكل شخصي.

### ماذا عن تناول الوجبة الرئيسية مساءً؟

وفقاً للقواعد الأساسية لعملية الأيض من المفترض أن يتم تناول الوجبات الرئيسية في الصباح والظهر، أما مساءً فمن الأفضل الاكتفاء بتناول وجبات خفيفة. وتفسير ذلك هو أن نمط الغذاء يتوافق مع أوقات عمل نظام الاستقلاب الغذائي. ويرى هاوثر أنه من الأفضل التخلي عن تناول وجبات الطعام الرئيسية في الأوقات المتأخرة.

وبالمقابل تحذر أخصائية التغذية زليكة ليشتنشتاين من الالتزام الصارم بعدم تناول الطعام مساءً، وتبرر ذلك بأن «من يلتزم بعدم تناول الطعام بعد الساعة السادسة مساءً بصراحة، سيدد نفسه مضطراً لتناول الطعام في الساعة الخامسة دون أن يكون لديه شعور بالجوع، وهو أمر غير مجد».

### هل الوجبات الخفيفة مضرّة؟

يجمع أغلب خبراء التغذية على أن تعدد وجبات الطعام وتناول الوجبات

غزة، ونقص الأدوية يؤدي يومياً إلى وفاة عدد كبير من المرضى، والمستشفيات تخلو من أبسط المعدات الطبية. لكننا نحرص بشتى الوسائل على أن نصل إلى هناك رغم الصعوبات من خلال التنسيق مع المختصين في مجال الطب والصحة في غزة وستعمل جاهدين على تدريب الكوادر الشابة العاملة في القطاع وتطوير الجانب الصحي، وارجين من الله عز وجل أن نتمكن من توفير مسعف لكل بيت فلسطيني في القطاع لتخفيف آلام الناس وإنقاذهم، عاقدين الأمل على أن يتدخل المجتمع الدولي لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل أن تتحول غزة إلى منطقة منكوبة غير قابلة للسكن ولا للحياة.



### طبق الأسبوع

#### المقادير:

فخذ لحم خروف  
أربع فصوص ثوم  
ملح وفلفل أسود مطحون  
كيلو بطاطس  
حبثا بصل كبيرتان (مقطعتان شرائح)  
كوب ونصف الكوب من الطماطم المقشرة والمفرومة  
نصف كوب مرقة لحم  
نصف كوب خل تفاح  
ورقة غار، قطعة دارسين (قرفة) صغيرة  
ملعقتان كبيرتان زبدة

#### الطريقة:

نمسح فخذة لحم الخروف بورق المطبخ ونغرز فيها السكين الحادة في عدة أماكن ليوضع فيها الثوم بعد تقطيعه.  
يتبل لحم الخروف بالملح والفلفل ويوضع في وعاء الشهي

## فخذ اللحم المشوي بالبطاطس

ويشوى في فرن معتدل الحرارة لمدة ساعة ثم يجفف من الدهون.

تقشر البطاطس وتشرحها إلى منتصفها (في العمق) ونصفها حول الفخذ المشوي (الجزء المشروح إلى الأعلى) وترشها بعصير الليمون والملح والفلفل. تضع شرائح البصل فوق حبات البطاطس ونضيف أوراق الغار والدارسين (القرفة) والزبدة ومرقة اللحم إلى الوعاء.

يعاد إلى الفرن ويطيح لمدة ساعة ونصف ساعة

أخرى مع تقليب

اللحم من مدة إلى أخرى

ليصبح بنياً ومحمصاً من كل الجوانب.

يمزج اللحم ويوضع في طبق التقديم إلى جانب البطاطس المحمرة ويقدم مزيناً بأغصان الغار أو أي خضار أخرى.

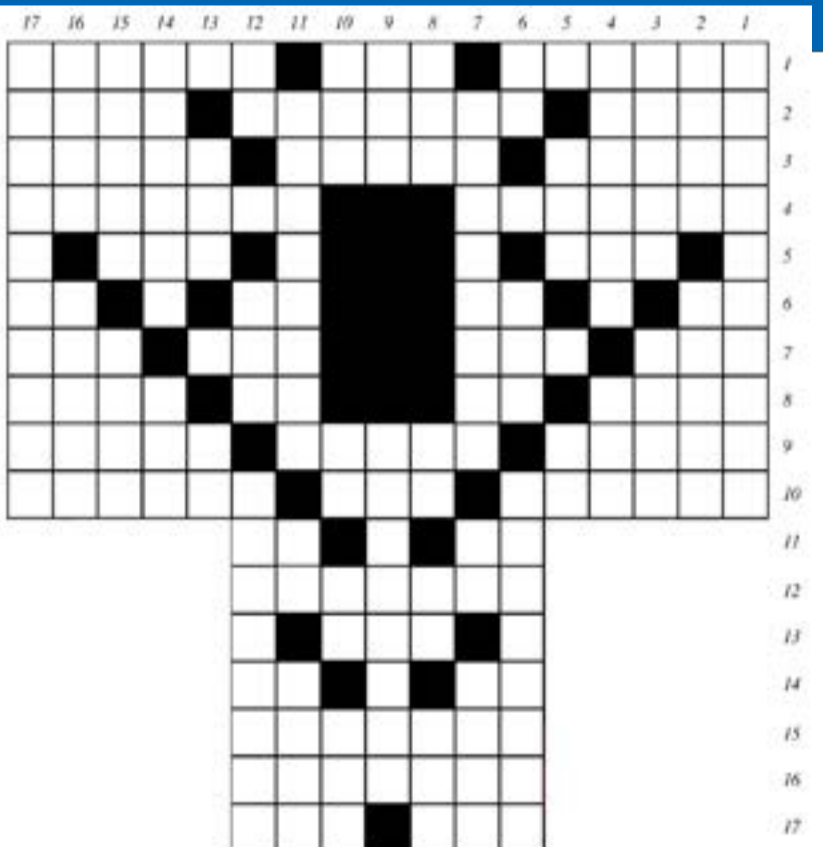
### تعبئة

(1) مدينة باكستانية- سحق- الأصدقاء (2) أمراض- اهرب عدل (مبعثرة) - جلس على ركبتيه (3) مراكب مائة- نوع من الحيوانات- أوراق (مبعثرة) (4) المصطفى- لبن وأرب (5) تحصل- ارتفعت (6) للثفي- إجابة- حرامي- حرفان من حواء (7) ثلاثة حروف من الاخوان - فاز- نحل العقدة- أعتق (8) تنفيذ- تكلم- عكس برد- نسكب (9) أجرام سماوية- طرق- يخل بنظام الأمور (10) سرور وغبطة- غير جيد- فرحانة (11) رتب في صفوف- والدة (12) أماكن رسو السفن (13) علا وارتفع (14) خالي من الحلاوة (معكوسة)- خض (15) الوقوع في الوهم (16) ابتعد واقترب (17) سجن- برم الخيط.

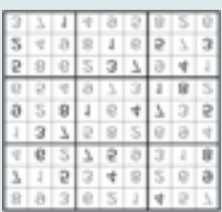
### كلمات متقاطعة

#### عمودي:

(1) مدينة مغربية (2) نبي- من الأحرف الهجائية (3) استقرت - طائر ليلي (4) تدرينا- كثر- مؤت- ولد (معكوسة) (6) للنداء- نبات عشبي- فرس فائز (7) السواد الجميل- نوع من الزهور- مكان اللعب (8) غزال- حرف مكرر- لس- أضغ خلسة (9) عكس حلال- شهران من السنة (10) بناء تحت الأرض- حرفان مكرران- حرفان مكرران- الغرض (11) ما تنتجها النحل- أساس- نظرت بتمعن (12) للتعريف- قبل الرقم واحد- جميل جدا (13) رضي بالقليل - كفو- ومتفرد (14) صوت النهر (معكوسة) - حصول (15) فتحات- حضاً (16) متاع البيت- جديرون (17) قوا أبو رقية.



### سودوكو



سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث أن كل عمود أو سطر يجب أن يكتمل بأرقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط أفقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

7	5	4	4	9
6	7	5		8
3	7			
9	8	1	4	7
			1	8
5		3	7	4
2		1	5	3
	1			



الغنية	إسك	البحر	الشرق	الغرب	العصر	الغرب	العشاء
4:06	4:16	5:40	12:27	15:45	19:10	20:29	20:29
3:57	4:07	5:34	12:28	15:49	19:17	20:39	20:39
2:47	2:57	4:35	11:45	15:25	18:51	20:23	20:23
3:58	4:08	5:35	12:29	15:50	19:18	20:40	20:40
3:47	3:57	4:47	11:44	15:10	18:37	20:01	20:01
3:41	3:41	5:30	12:54	16:45	20:13	21:56	21:56
4:51	5:01	6:20	12:56	16:20	19:28	20:42	20:42
3:06	3:16	4:50	11:54	15:28	18:54	20:22	20:22
4:25	4:35	6:18	13:33	17:19	20:45	22:21	22:21
3:28	3:38	5:05	11:59	15:21	18:49	20:11	20:11
3:07	3:17	4:45	11:40	15:03	18:31	19:54	19:54
3:10	3:20	4:55	12:01	15:37	19:03	20:32	20:32
3:36	3:46	5:29	12:44	16:29	19:56	21:31	21:31
3:03	3:13	4:54	12:09	15:52	19:19	20:53	20:53
3:02	3:12	5:02	12:25	16:17	19:45	21:28	21:28
4:18	4:28	5:45	12:14	15:40	18:38	19:51	19:51
2:35	2:45	4:26	11:41	15:25	18:52	20:27	20:27
3:53	4:03	5:31	12:25	15:48	19:16	20:39	20:39
4:05	4:15	5:34	12:09	15:33	18:41	19:55	19:55
3:10	3:20	5:00	12:13	15:56	19:22	20:56	20:56
3:43	3:53	5:32	12:42	16:23	19:49	21:21	21:21
3:45	3:55	5:21	12:12	15:51	19:00	20:21	20:21
4:29	4:39	5:53	12:05	15:31	18:13	19:22	19:22
5:08	5:18	6:30	13:10	16:32	19:46	21:03	21:03
3:21	3:31	5:22	12:55	16:53	20:24	22:16	22:16
2:53	3:03	4:50	12:10	15:59	19:27	21:07	21:07
4:01	4:11	6:04	13:31	17:25	20:54	22:40	22:40
2:28	2:38	4:46	13:12	17:36	21:35	23:32	23:32
3:08	3:18	5:31	13:49	18:09	22:02	24:04	24:04
3:20	3:30	5:49	13:57	18:13	22:00	24:07	24:07
3:10	3:20	5:46	13:42	17:53	21:33	23:47	23:47
3:17	3:27	5:36	13:16	17:18	20:52	22:51	22:51
2:36	2:46	5:06	12:53	16:59	20:35	22:44	22:44
1:48	1:58	4:35	12:54	17:32	22:09	23:37	23:37
2:23	2:33	4:28	13:16	17:46	21:59	23:45	23:45
2:25	2:35	4:46	13:07	17:28	21:24	23:24	23:24
4:34	4:44	6:46	14:21	18:20	21:52	23:45	23:45
3:38	3:48	5:34	13:53	16:41	20:08	21:46	21:46
3:38	3:48	5:44	13:14	17:10	20:40	22:28	22:28
2:39	2:49	5:16	13:09	17:18	20:58	23:13	23:13

© جميع الحقوق محفوظة © DW عربية





## ورث عشق الأرض وفلاحيتها أبا عن جد الحاج بركات ييوح بأسرار حب عمره ستة عقود

الشعبية النسائية كالفول «إجتكوا الخيل الصقلوية يا بنات».

وردا على سؤال لمن الأرض لمن يرثها أم لمن يزرعها؟ يتمهل الحاج بركات قبل أن يجيب وكعادته يستحضر قصة لإيصال رسالة فاستذكر هذه المرة قصة المرأتين اللتين ذهبتا إلى سيدنا سليمان ليحكم بينهما في أمر الولد الذي تركته أمه التي ولدته للمربية التي ربتة. بعدها يؤكد أن الأرض لمن يفلحها ولا يهملها. وهكذا كما في مسرحية بريخت (دائرة الطباشير القوقازية) تصبح وراثة الأرض أمرا غير مقنع لدى أبو مصطفى الذي يتحفظ على مقولة درويش «الأرض تورث كاللغة». أبو مصطفى المرتبط بعمره وكل جوارحه بالأرض يؤمن أن هجرانها يفقد صاحبها ملكيتها. لم يحظ أبو مصطفى سوى بدراسة يضع سنوات في الابتدائية كما الكثيرين من أتراه الناجين من زلزال النكبة، لكن الأيام أكسبته ثقافة وتجربة وحبا للشعر.

« لا أستطيع أن أترجم مشاعري لكلمات لكنني أكتب روايتي بفأسي ودموع عيني وعرفني كل يوم فأرث الأرض والمكان. من يكتب حكايته بالفأس والمنجل هو الوارث الأجدر للأرض صاحبة العجايب والغرائب لكثرة تنوع ثمارها وهي إن أعطيتها أعطتك أكثر». يقول هذا وربما بإيحاء قصيدة «لماذا تركت الحصان وحيدا» وهو يشير لمستوطنة بيت ريمون المجاورة والطامعة بالتوسع منذ قامت ضمن خطة تهويد الجليل قتل 40 عاما. ويعود ويستوحي شاعر الفلسطينيين الأول ليعبر بلغته عن تطور الباقين في وطنهم كما وكيف يسواعدهم وتضحيتهم: «فعلا انتشرنا كالنمل على الحصيرة... ثم أصبحنا خيولا تسحب العربات». كما ترى ففلاحة الأرض هنا عبادة وبدونها تتضاعف مخاطر المصادرة فشهية المستوطنين الجدد مفتوحة على السلب والنهب.



الكيميائية فلا يستخدمها سوى مرة واحدة قبل أن تزهو مزروعاته من كوسى وبنندورة وبطيخ وشمام ولوبية وبامية وقرع وغيرها. ويوضح ذلك بالقول إن هذا ما يميز ثمار مقلاته عن المزارع العصرية، متحديا أن أجد خيارا بطعم خياره الطبيعي في كل العالم. ويبيد عبا عميقا بمخاطر المبيدات والأسمدة الكيميائية ويوضح أن الإنسان اخترق الطبيعة وطوعها فباتت الأرض اليوم تعطي ثمارها أكثر بعدة أضعاف من الماضي بفعل عوامل منها المواد الكيميائية منوها للثمن الباهظ المنوط بذلك بالنسبة لصحة الناس.

ورث الحاج بركات قسائم أرض كثيرة من والده وهو ملاك كان معروفا في بلدته بكنية الصقلوي بعدما اقتنى قبل نكبة 48 فرسا «صقلوية» قوية البنية من لبنان. والخيول القادمة من جزيرة صقلية تعتبر أصيلة ويجلبها الفلسطينيون وتتناولها بعض أهاليهم

«استفتح» بغزالين قدما لتناول نصيبهما من مقلاته. ويعرف بركات ماذا يريد ولا يدع الوهم يساوره، فعلاقته الوجدانية بالأرض مراميتها ليست مادية. فهي كما يقول «بالكاد تجني القليل أكثر مما تستثمر بفلاحيتها لكنها غذاء للروح». ويوضح أن سعادته تبلغ ذروتها حينما يعود للبلدة محملا بما تجود به الأرض فيحيط به أحفاده و «كأنني بابا نويل» فأوزع عليهم الثمار. ويضيف والحديث عن معشوقته ينسبه عطش وجوع الصيام في رمضان «بت أسيرا للأرض بعدما وقعت في حبها منذ صغري فأعمل فيها واستريح في عريشتي هذه وأبقى هنا من الصباح حتى المساء هي غذاء للروح ورياضة للبدن وهي رفيقتي طيلة العام وإن أغيب عنها في بعض أيام الشتاء. أحيانا تأتي بي أقدامي إلى هنا دون سبب. فهي بالنسبة لي كيان وعالمي».

يحرص أبو مصطفى على تحاشي المبيدات

«مقلاته» في سهل طرعان المقابل لشجرة ناجي العلي (الشجرة في القرية التي ولد فيها الفنان العلي)، فإن أبو مصطفى يفلح مقلاته المجاورة للجبيل على طريقة البعل المعتمدة على ماء السماء لكنه يرويها بعرق الجبين طيلة شهور حتى يرى الزرع فيها وقد أبيض. لكن فرح الفلاح العاشق يبدأ قبل ميلاد ما تجود به محبوبته وييوح بهذا الحب على طريقته فيقول إنه طالما كان يجلس بجوار بذرة الكوسى بعد زرعها بـ 16 ساعة (المدة التي تستغرقها كي تنبت) ويمتأإ إثارة ودهشة وسعادة وهو يرقب كيف تتحول إلى نبتة ويتابع وصفه بدقة «تنبت البذرة ساقا وما أن ترى نور الشمس حتى تورق ورتقتين صغيرتين».

ومن الشمس ينتقل للحديث عن القمر فيقول استنادا لتجربته، إن المقلات تضاعف ثمارها بعد ليلة قمرية إذ يتبدى لها الليل نهارا. يوم التقيناه كان نهاره قد ازداد وراقا بعدما

### الناصره - «القدس العربي»: وديع عواودة

بدأت قصة الحب مع الأرض مبكرا، يوم كان في الخامسة ويمتطي الفرس «الصقلوية» خلف والده ويرافقه بفلاحيتها وفي وعيه تختزن ذكريات الطفولة والصبيا. هذه مقدمة حديث الفلاح الفلسطيني من بلدة كفر كنا، بركات مصطفى طه أبو مصطفى (71 عاما) حينما التقيناه في أرضه ليروي على مسامعنا قصة غرام تقيد ناراها مع الأيام.

يستذكر أبو مصطفى بعض ما علق في ذاكرته يوم ظن أن بمقدوره هو أن يزرع ويحصد ويكسب، فزرع قرشا على أمل أن ينبت قرشين و«يحوش مصاري» كما يقول. يروي وتتسع ابتسامته ويزداد فرحه وهو في رحاب معشوقته يجني ثمارها الخضراء. حاول أن يجد رزقه في أعمال أخرى وما لبث أن عاد للحب الأول فـ «الزراعة تسري في دمي» يقول وعيناه تشع بما لا يقوى اللسان على التعبير عنه. بركات الذي يواظب على فلاحة الأرض في السهل والتلال المحيطة ببلدته الجليلية منذ ستة عقود لا تطفئ الأيام عشقه ويقول «آخر الدنيا» بالنسبة له عندما يصل مقلاته (أرضه) قبيل إشراق الشمس بدقائق فيشعل النار ليعد قهوة الصباح ويرقب بزوغ الشمس على مهل.

### في جوار الجبل

في السهل المسمى طرعان يفلح بركات عدة قسائم أرض، لكن أحبها إلى قلبها تلك المجاورة للجبل. هنا الأرض أكثر خصوبة لأن الجبل يطعمها بسيل الشتاء جرفه ومواده العضوية الطبيعية، ولأن حجارته المتناثرة تعينها على الاحتفاظ برطوبتها الباطنية. بخلاف بقية

## رمضان المغرب: ارتفاع صاروخي لأثمان الأسماك والبيض والدجاج وإتلاف منتجات استهلاكية فاسدة

### الرباط - «القدس العربي»: الطاهر الطويل

بأنفلونزا خفيفة منذ بضعة شهور، بحسب ما صرح مصدر رسمي؛ علما أن البيض يعدّ عنصرا أساسيا في

المائدة الرمضانية لمعظم الأسر المغربية. ومن جهة أخرى، شكل البيض الفاسد جزءا من المواد التي حجزها «المكتب المغربي للصحة للمنتجات الغذائية» خلال العشرين الأولى من شهر رمضان، وبلغت كمية المحجوزات 6000 بيضة، كما بلغت كمية البيض المستورد الذي جرى إرجاعه إلى البلد المصدر أكثر من 17 طنا.

وأفاد بلاغ للمكتب المذكور تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن جرى تشديد المراقبة الصحية على المواد الغذائية الأكثر استهلاكها وذات الأصل الحيواني أو النباتي، وذلك من أجل حماية صحة المستهلك، حيث أسفرت العملية عن حجز وإتلاف 267 طنا من المواد الغذائية غير الصالحة للاستهلاك.

وتتكون الكمية المحجوزة والمتلفة أساسا من اللحوم الحمراء (60 طنا) والمنتجات السمكية (102 طن) ومشتقات الحليب (58 طنا) و6000 بيضة والتمور والتين الجاف (8.4 طن) والمشروبات (6.4 طن) ومواد غذائية أخرى.

وأضاف البلاغ أنه على مستوى الاستيراد، تمت مراقبة 187904 طنا من المنتجات الغذائية من

عاشت شرائح عريضة من المواطنين المغربية أياما عصيبة خلال رمضان الذي يوشك المسلمون على توديعه، جراء غلاء المواد الاستهلاكية وخاصة لحوم الدجاج والبيض والأسماك.

وأطلق مواطنون عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية حملة لمقاطعة الأسماك بالخصوص، تحت شعار: «خليوه يخناز عندهم» (أي دعوهم يفسد لدى الباعة الكبار). وتفنن مبدعو السخرية في انتقاد الزيادة في ثمن السمك، حيث نشر فنان الكاريكاتير عبد الله درقاوي رسما تظهر فيه سمكة تعلق في الجو بينما يحاول مواطن جاهدا ملاحقتها بقفته البيئية.

وسجلت أثمان هذه المنتجات الاستهلاكية ارتفاعا مهولا حتى حلول شهر رمضان، ولم تفلح محاولة الحكومة طمأنة الرأي العام المحلي في تزايد حالة التذمر والسخط على قيام المنتجين الاقتصاديين الكبار بضرب القدرة الشرائية للمواطنين. كما لم تفلح جهود بعض المنتجين الذين عملوا على استيراد كمية كبيرة من البيض من فرنسا وإسبانيا في الحد من ارتفاع أثمانها، بسبب إصابة عدد من الدجاج في المغرب

كاريكاتير للفنان عبد الله درقاوي (عن جريدة الصحراء)



الصحراء

ثلاثة نماذج، هي مراقبة القرب اليومية (المجازر، أسواق الجملة، أسواق السمك، المراقبة عند الاستيراد والتصدير...)، ومراقبة مبرمجة ووقائية على أساس تحليل المخاطر مرتبطة بكل قطاع إنتاج (تهم مختلف المؤسسات الغذائية المنتجة)، ومراقبة مكثفة خلال شهر رمضان وعيد الأضحى وفترة الصيف، وتستهدف المنتجات الأكثر استهلاكها.

قبل المصالح المختصة للمكتب في مختلف النقاط الحدودية، مما نتج عنه إرجاع 51.5 طن من المنتجات (25 طنا من التمور، و17.5 طن من البيض، و7 طنا من مشتقات الحليب، 2 طن من رقائق البطاطس) غير المطابقة للمعايير القانونية الجاري بها العمل.

وأوضح المصدر أن مراقبة المواد الغذائية تهم كل السلسلة الغذائية طوال السنة، وتتم المراقبة حسب